

البحر والصحراء

مجلة الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا
 مجلة الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا



البحر والصحراء
 مجلة الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا

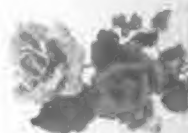
إيقاع الحياة
 في جنوب السودان

محمد الزبيدي



البحر والصحراء
 مجلة الثقافة والفنون والعلوم والتكنولوجيا

إيقاع الحياة
 في جنوب السودان



الإسلام في حياة الإنسان

الزمان والمكان

ومن أجل أن رسالة الإسلام فوق الزمان والمكان ، وفوق المنصرة : لا يعرف الإسلام حدودا جغرافية بين مجتمع إسلامي وآخر إسلامي أيضا ولا يعرف حدودا قومية بين شعب وآخر ، وإنما يعرف مسلمين على أرض إسلامية ، والمسلمون ليسوا غرباء فيما بينهم وإنما هم أخوة في أي مكان ، وفي أي زمان ، وبين كل شعب . وهم متكافئون على أرض هذا المجتمع من المجتمعات الإسلامية ، أو على أرض ذاك المجتمع الآخر منها . فالرباط بين المسلمين هو رباط الإيمان بالله ، فوق القبيلة وفوق التراب والوطن :

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (وأنكروا لعملة الله عليكم إن كنتم أعداء) فالف بين قلوبكم فأصبحت بينهم أخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) وإذا كانت الأرض ، والقرب ، لا يفصل بين مسلم ومسلم فألذي يخرج من هذه الأرض كذلك ليس لمسلم دين آخر ، وإنما المسلمون فيه سواء . والزكاة إن فاضت عن حاجة بلد تزوج على حاجة البلد القريب منه . وهكذا ، حتى لا تكون هناك حاجة لمحتاج في المجتمعات الإسلامية .

وأرض المسلمين إذن لا تعرف تكسفا وكثافة سكانية في مكان ، وأصلا ولا وقلة في مكان آخر . ومال المسلمين كذلك لا يعرف ترفا عند فريق وجرمنا عند فريق آخر وبذلك الركا ، وهي خير وبركة للمسلمين في بلادهم ، ولكنها لا تتقلل كبقية أنواع الزكاة الأخرى ، حتى تؤدي غايتها فيما وجدت فيه المعان أولا .

وتطبيق الإسلام يجب أن يكون أولا في قبول المسلمين لبعضهم ككفوة على أرضهم وليسوا كفرا في أي مجتمع من مجتمعاتهم .

وثانيا في أن يأخذ العدل الاجتماعي طريقه بحيث يكون مال المسلمين في خدمة حاجة المسلمين . ولا يعني أن يكون مال المسلمين في خدمة حاجتهم ، أن تقسم

أمة ودولة ، ومنهج فرد وجماعة . و (الطمانية) لا تقوم على أرض المسلمين ، وليس في دنيا المسلمين أمور مقدسة تتولى أمرها مؤسسة على نمط الكنيسة ، وأمور أخرى غير مقدسة تتولى أمرها هيئة على نمط الدولة . ولا تقوم على أرض المسلمين كذلك حكومتان وسلطانان : حكومة تحل في رئيسها روح الله ، وحكومة أخرى بشرية صرفة .. (والمادة) في الإسلام ليست نجسة ، ولا شريرة . وإنما النجس في الإسلام هو الشرك . والشرك هو عبادة غير الله مع الله .

ورسالة الإسلام فوق الزمان : هي للأمن - واليوم - والغد .

وفوق المكان : في هذا المكان ولذاك وفوق القيصرة : في للعرب وغير العرب .

وفوق الطائفة والفرقة المذهبية : لأنها جاءت لطبيعة الإنسان وخصائص الإنسان التي تميز بها عن كل ما عداه . فمبادئها تستند لطبيعة البشرية . إن نهت الإنسان عن أمر ما فللمصلحة تعود على هذه الطبيعة وإن أمرته بشيء ما فللمصلحة في هذه الطبيعة أيضا .

ورسالة الإسلام شاملة لجوانب الحياة الإنسانية . وليست لجانب منها . دون الجوانب الأخرى . وهي :

- أسلوب الإنسان - ولسمعي في الحياة - وعلاقتهم مع الآخرين في مجتمعه ، وفيما وراء هذا المجتمع . - وهي للفرد في توازنه بين العقل والغريزة ، وللمجتمع في سياسته وحكمه . فالفرد مدعو إلى جهاد نفسه .. إلى ضبط شهوته وهواه . إن استمتع بهذه الحياة الدنيا فلا يسرف في استمتاعه بها . (يا أيها آدم خذوا زوجاتكم عند كل مسجد) (وكلا وأمرهما ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المفرين)

- ويترك القرآن على من يجرم الاستمتاع بل : تحريمه إياها فيقول : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الربق) (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)

- والمجتمع مدعو كذلك في سياسته أن يكون أمره شورى بين أفراد - فيقول القرآن في وصف المؤمنين : (وأمرهم شورى بينهم) .

- ويطلب الله من رسوله الكريم ، أن يستمر في مشاورة ذلك الفريق من المؤمنين الذي تولى عن القتال يوم (أحد) رغم أن توليه كان من أسباب هزيمة المؤمنين في هذه الموقعة .

(فاعف عنهم واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر) ..

الدين والدولة

.. والحكومة الإسلامية ليست حكومة إلهية ، على معنى أنها حكومة غير معصومة عن الخطأ والصواب .. هي تعزل بالكتاب والسنة الصحيحة ، وتتجسد فيها تفهيمه وفيما تطبقه منها . فإن أصابت كان لها أجران ، وإن أخطأت فلا لجر أحد .

.. ومن هنا ليس هناك فصل في الإسلام بين (دين) و (دولة) . فالإسلام سياسة



رسالة الإسلام في حق الزكاة .. أوجه الأهم والصور والقدرة الإسلام لا يترك حقه ولا يحسن الحية بين مجتمعاته إلا المعصية الربانية بغير التمسك ولا كماله من كماله من كماله من كماله

الاسلامية تهدد المجتمع الذي يشكو من الفقر والحرمان : بالشيعوية .. وبالصرع الدموي .. وينقلص حال الاسلام فيه .. وبهذا أودك : يكون الاسلام ملقة ، وصراما مستقيما لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الاسلامية ككل .

اما المبادرة لاعلان تطبيق الاسلام في (الحدود) .. فان تطبيقه في هذه الدائرة وإن كان أمرا هاما لكن بحيث تنفيذه كثير من الشبهات التي تدرا الحدود نفسها . فالمجتمعات الاسلامية اليوم في حلة ماسة تيل ذلك الى حل مشاكلها الاقتصادية بصورة - أو بأخرى - وحل مشاكلها الاجتماعية : وخاصة مشكلة الاسكان في بعض المجتمعات فيها .

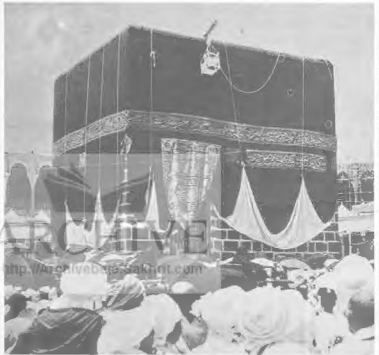
دعوة الرسالة

ورسالة الاسلام هي رسالة الدعوة الى الانتقال من وضع نفسي واجتماعي للإنسان إلى وضع آخر متايل له تماما . وقد صور هذا الانتقال أوضح تصويره : قول الله تعالى في سورة ابراهيم :

(قل ، كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات .. الى النور)
(يا ابن ربه الى صراط العزيز الحميد الله الذي لا ما في السموات وما في الارض)
(ويول للكرهين من عذاب شديد الذين : يستحيون الحياة الدنيا على

(الأخرة)
٢ (ويصدون عن سبيل الله)
٣ (ويويلها عوجا)
(اولئك في ضلال بعيد)

فهذه الايات الثلاث تقسم المجتمع البشري الى نوعين لا يلتقيان أبدا : الى نوع مظلم في اتجاهه في الحياة .. ونوع اخر مضيئ في سلوكه ، وعاملاته ، وترايبه وأصحاب الاتجاه العظيم كما تصفهم الآية الثالثة هنا هم أولئك الذين يؤثرون الحياة الدنيا ومتعها المادية على تطبيق القيم الانسانية في حياتهم . ولبي علاقتهم بالآخرين .. والذين يصدون عن سبيل الله



اذن بعد التملك : أن تكون المساواة في المنفعة . ولا شك أن انصبة الزكاة صورة من صور المنفعة العامة للعال

وتطبيق المسلمين للإسلام على هذا النحو لاتكون هناك مشكلة للسكان على الارض المسلمين : هنا : انتجار سكاني . ومن أجل ذلك يستخدم ما يسمى بتنظيم الأسرة . وهناك في مكان آخر قلة ملحوظة من السكان ومن أجل ذلك تستورد الايدي العاملة لا يخلو تنظيم الأسرة من مضار على الاخلاق والصحة ، فان جلب الايدي العاملة الاجنبية قد يعمل من المخاطر ما يهدد الاسلام نفسه في المجتمع المستورد لهذه القوى العاملة

ويطابق الإسلام على هذا النحو ايضا لا تكون هناك مشكلة اقتصادية على الارض

ملكيتها فيما بينهم أو تحول الى ملكية عامة وإنما معناه أن تكون زكاة هذا المال ومنفعته لمصلحة المسلمين أيها وجدوا وهذا معنى قوله تعالى في سورة النحل (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)
(لما الذين فضلوا برأى رزقهم على ما ملكت أيماهم)
(فهم فيه سواء)
(أفينعمة الله ييجدون)
فالمساواة التي تطالبها الآية هنا في

العال بين من يملك ومن لا يملك في قوله - فهم فيه سواء - هي المساواة في المنفعة وليست في الملك للعال . لأن الرقاء أو من تسميهم الآية هنا (بمن ملكت أيماهم) لا يجوز لهم التملك بسبب ملك اليمين . ويبقى

الإسلام في حياة الإنسان



تعود عليهم وروح المشاركة التي تتمكن منهم هي مصلحة الخير في المجتمع إذ الخير ليس إلا عطاء في غير مقابل ، مما ينفع الناس من : مال .. وعلم .. وجاه .. وقوة ..

وأى إنسان لا يكتفى بالعطاء فقط ، بل يكون أيضا بالتعذيب في القول .. وفي السلوك .. وفي المعاملة .. هو مرتبة عليا في مستوى الإنسانية ، بينما العمل مرتبة أدنى منها في هذا المستوى .

متع الحياة

— ودعوة الإسلام لا تخلق متع الحياة الدنيا يطلب التصرف عنها أولا ما بقيت الدنيا دارا للتجربة والاختبار .. والاما بقيت في صلاحية لأن تكون الحياة الإنسانية فيها مميزة بين الناس في أعمالهم وسلوكهم . دعوة الإسلام تحترق بالمتعة ، وبالمتع المادية فيها . وتدعو الإيمان إلى الاستمتاع بها ، ولكن في الحلال ، وبغير اسراف .

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم عندهم كل مسجد)
(وتكلموا بالبر)
(ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)
دعوة الإسلام تريد فقط أن يترك الإنسان الدنيا في عدم الاعتراض على هذه المتع طريقا يجنيه الطغيان بالمتع هذه فلا يعيدها من دون الله . ومعنى عبادتها من دون الله : أن يركز سعيه في الحياة لتحصيلها ويضئ نوعية السبيل التي يسلكها في تحصيلها ، أي سبيل ضارة بالنفس أو الغير ، أو بها معا ؟ لا يسأل عن الحلال ، والحرام في اختيار هذه السبيل

فيري في الأعضاء الباقية .. ويستمتع الضعيف كاليتيم واليتيم والصغار سبيلا مشروعا في تحصيل المتع المادية .

ب ويرى في إضعاف جانب الحق برؤية الحاكم .. أو في إذلال صاحب الحاجة بالبرياء .. أو بالاحتكار .. أو بعدم العدل في المعاملة كتطبيق الكيل والميزان طريقا صحيحا لتحصيل متع الحياة .

جـ ويرى التذبير .. والنسبة في اتفاق المال .. والتوفيق في استخدام المتعة . أمر لا يحق لإنسان أن يحميه على من يملك القدرة على الاتفاق فيما يشاء .

معنى عبادة المتع المادية من دون الله أن تجعل العلاقة بين العادة .. والله علاقة

مكل وسيلة ممكنة بتشويه هذا السبيل ، وانتقاصه . والافتراء عليه .. والذين يهفون هذا السبيل معوجا لا يستقيم أمره إطلاقا في نظر المؤمنين به ، أو في نظر أولئك الذين يدعون إليه .

عدم الاسراف

وهؤلاء اصحاب هذا الاتجاه العظيم هم الماديون أو الجاهلون في كل عهد .. هم الذين يكتفون بالله ، واليوم الآخر .. هم الذين يرون الإيمان بالقيم الإنسانية ضعفا . ولذا كانت منزلتهم عند الله : أنهم في ضلال عميق .

أما اصحاب الاتجاه المشرق في هذه الحياة فهم الذين يؤمنون برسالة الله .. هم الذين لا يهزمون على انفسهم : الاستمتاع بمتع هذه الحياة الدنيا ، ولكنهم يؤثرون عليها .

— أولا أن ينتهي صراعهم النفسي والدخلى بين الشهوة والهوى من جانب ، والحكمة والعقل من جانب آخر ، إلى التوازن ، وعدم الميل والاحتياز إلى الطرف الأول ، ومعنى التوازن لديهم : أن لا يسرفوا في الاستمتاع بمتع هذه الحياة المادية ، وذلك يوجد في حياتهم ، وفي نعم الله عليهم : مكان للأخوين .. وذلك تسود بينهم جميعا : الصوة ، والتعاون .. والأفاه في الإنسانية .. والرحمة من قلوبهم نحو ضعفيهم ، والمساواة في الاعتبار البشري بينهم جميعا . — وثانيا أن يتحقق العدل بين أفرادهم في معاملاتهم ، وفي علاقاتهم .. على معنى أن صاحب المال فيهم يعطي لمن لا مال له ، وهو في حاجة إلى المال ، من مال الله لديه . وإخراج الزكاة صورة من صبر العدل بين الأفراد ، أو صورة من صور التوازن بينهم .

لأن راء في العطاء من يملك المال على الزكاة ، فقد زاد عن العدل .. وأحسن ، وإذا زاد صاحب المنة في العطاء الإنساني كاليتيم ، أو المعلم مثلا .. في العطاء من مهنه أكثر من الأجر الذي يعود عليه عادة من ممارسة المهنة ، فقد زاد عن العدل .. وأحسن . والأحسن إذن يبقى بعد العدل عند عطاء في غير مقابل لصاحب الحاجة إلى هذا العطاء .

فالمؤمنون برسالة الله غير — انانيين — ولديهم روح المشاركة الاجتماعية لغيرهم . يحبون الآخرين كما يحبون انفسهم ، ولكن في سبيل الله وحده ، وليس لمنفعة خاصة

يسمو فيها اعتبار العادة على ما له من كمالات تحدد القيم في العلاقة بين الناس . فمن بين كمالات الله : الخلق — والقدرة — والابداع — والرحمة — وغنى الذات —

والعلم — والهيمية .. الخ وهي كمالات تنعكس الإيمان بها على الإنسان المؤمن : في نفسه ، وفي علاقته بالأخوين .. إذ المؤمن بالله له من إيمانه ، أن يحكي صفات المولى في ذاته : فيقترب إليه بعمله الجيد الواسع ، وبرحمته للأخوين ، وبهيمته ، الذي ينطوي على خالقية وإبداع .. ويعلم ويغناه الذاتي .. وبعبادة المتع المادية إذن : تضليلها في السعي والهدف للإنسان ، على تحصيل ما يقرب به المؤمن بالله في ذاته ، فالعابد للمتع المادية لا يفسح في نفسه المستوى في الإنسانية في العلاقة بين إنسان وإنسان من مودة .. وتعاون — وعدل .. وإحسان .. ومحبة — وإيثاق .. الخ الاستعلاء .. حضارة العادة لا يفسح في نفسه بجانب المال ونية هذه الحياة الدنيا مجالا لعننى الرحمة ، والعدل ، والمودة ، والتعاون .. والعلم ، والإبداع .. أو غير ذلك من القيم العليا في حياة الإنسان ، ويعتبرها عبدة التحدى .

والحضارة في نظر العابد للمتع المادية هي الحضارة المادية وحدها ، هي حضارة القوة .. حضارة الصناعة .. حضارة الاستعلاء .. حضارة المال .. وحضارة العمارة .. حضارة الخدمات . وبالتالي لا تمثل القيم الإنسانية في نظره حضارة ، فالعفة ، والفقاعة .. والمرومة .. والمعاونة .. والتواضع .. والعفة .. وإبعاد الدين والشر عن النفس والضمير .. والاستقامة في السلوك .. والعدل بين الناس .. ونحوها :



عن انسان . فكلمنا كانت نوعيته لصالح
الكثرة من الافراد في الامة ، كلما تميز
بالقيود عند الله .. وكلما ابتعد عن الانانية
وعن الشهوية ، كلما كان اقرب الى الخير
والصالح العام .

اما في مجال السعي في الحياة من اجل
الرزق فقد سوت دعوة الاسلام بين أداء
العبادة .. واداء السعي من اجل الرزق .
وقوله تعالى في سورة الجمعة يعلن عن هذه
المساواة :

(يا ايها الذين امنوا اذا تودى للصلاة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
، ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون ،
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ،
واذكروا فضل الله ، واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون) . فالإنسان جهده في
الكسب لتحصيل الرزق .. وجهاده ضد هوى
النفس في توجيه العمل نحو خير المجتمع
والامة .

الخصائص البشرية

وإذا كانت دعوة الاسلام تستهدف
اعادة التقييم للقيم الانسانية في مواجهة
المتع البادية في حياة الانسان بحيث لا
يظلم بالآخيرة على حساب الاولى . كنا هو
طابع الحياة في المجتمع العربي ، فهي
دعوة فوق الزمان ، فوق المكان ، وهي
العنصرية ، أي لا يحدها زمن ، ولا مكان ،
ولا شعب . وهذا معناه : ان نزل القرآن
باللغة العربية ، وفي مكة ، وفي يثرب ، وفي
مواجهة قريش أولا ، ثم القبائل العربية
الافرى ، لا يجعل رسالة الاسلام للعرب
وحدهم هي شية الجزيرة العربية ، كما لا
يجعل عهدنا فقط هو عهد الجاهلية ،
والكنهية ، والوثنية التي كانت . بل
فإنما كان هناك اختلال في ميزان
التعامل بين القيم الانسانية من جانب والمتع
البادية من جانب اخر .. طالما كان
هناك فئران بهذه المتع فالمكان هو مكان
الدعوة الى الاسلام .
وفي أي وقت .. وفي أي شعب وفي أي
مجتمع يطرا هذا الاختلال في صحة
الطفاني بالبادية ، فالوقت ، والشعب ،
والمجتمع ، هو وقت الدعوة الى الاسلام ،
والشعب ، والمجتمع كلاهما في حاجة الى
(اعادة التقييم) .. او في حاجة الى رسالة
الاسلام .

البادية . ولكنها تريد بجانب ذلك : ان تعيد
للحضارة الانسانية وزنها واعتبارها في
حياة الانسان . ولهذا الغاية تعيد تقييم
الانسان بعلة الانساني ، وليس بشروته ، ولا
بما يملك من متع هذه الحياة المادية . فقيمتها
بما يؤتيه من عمل لخير نفسه وخير الآخرين
- وليس بموقع الثروة التي يملكها - والمال
إذن في حلك الانسان متحول تماما عن قيمة
الانسان ، فالذي لا يملك المال قد يكون
اقضل عند الله ممن يملك الكثير من
(يولا ان يكون الناس امة واحدة ، في
الكل يعملون لخير يتكاملون حتى لا يترفع
بعضهم عن بعض) . بل كما يتكاتفون
وليؤمنهم اموالهم وسراهم عليها يتكاتفون
وتزخرها) . ويزن الله للانسان لا يدل على
تفضيل الله له ، على من يملك القليل او من لا
يملك شيئا منه ، فالكافر او المؤمن ، سواء
فيه .

(كلا نمد : هؤلاء وهؤلاء ، من عطاء ربك
(وما كان عطاء ربك محظورا . انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض ، وللآخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا) .
ودعوة الاسلام في اعادة تقييم الانسان
تعود بالتقييم الى الاصل العام الذي جعلته
اساسا ، وهو المساواة في الاعتبار البشري
بين الناس جميعا .. والتقييم بينهم يعد ذلك
بالعمل ومدى انطوائهم على المستوى
الانساني الفاضل ، فجاءت المساواة في
قوله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) -
وجاء التمييز بعد ذلك في قوله جل شانه
(يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر
واثنى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ،
إن اكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم
خبير) ..
.. فنوعية العمل هي التي تميز الانسان

معان بعيدة عن معنى الحضارة في نظره .
ولا يقيمتها إلا عاجز أو ضعيف ، أو صاحب
حاجة الى الى الآخرين ! .

القيم الانسانية

دعوة الاسلام تدعو الى حضارة انسانية
أي تدعو الى تحقيق القيم الانسانية العليا
في سلوك الناس ، وفي علاقات بعضهم
ببعض . ولكنها لا تنتقص الحضارة المادية
.. هي تفصل بين حضارتين ، ولا ترميها
بينهما . فقد كان المسلمون على عهد
الرسول عليه السلام وعلى عهد الرسالة
اصحاب مستوى انساني فاضل ، وكانت
روح التماسك بينهم هي الروح المستمدة من
هداية الله . وليس روح الطائفة او القليلة
او الشهوية والقومية :
(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
(واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
قابل بين قلوبكم فاصبحتم بجمعة اخوانا ،
وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)
(ولم يكرهوا اصحاب حضارة مادية .. لم
يكونوا اصحاب صناعة أو بناء أو تشييد
والبيع وتوجد حضارة مادية من قمة
الحضارات المادية التي يذكروها التاريخ
للبشرية ومع ذلك تكاد لا توجد معها تلك
الحضارة الانسانية . وهي حضارة القيم
الانسانية العليا : حضارة المشاركة وعدم
الانانية . حضارة الاحسان المشترك بين
الناس جميعا . حضارة التعاطف والتواد
.. والتعاون . المساواة في الاعتبار البشري .
إن الحضارة التي توجد اليوم هي حضارة
القوى .. حضارة التقدم في الآلية ، والتقدم
في وسائل التعمير والابادة .. هي حضارة
(الصراع) من أجل البقاء ، والاستعلاء ..
حضارة العلم للظفر والغلبة .
دعوة الاسلام لا تنتقص الحضارة

وفاة الرسول عليه السلام ليست نهاية رسالة الله ، وهي رسالة القرآن . فرسالة الله بالغة .. ورسالة القرآن باقية . وجاء الأمر بالاستمرار فيها ، في قوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف . وينهون عن المنكر)

(وأولئك هم المفلحون) .. فطلب مباشرة الدعوة إلى رسالة الله بعد وفاة الرسول عليه السلام ، من جماعة غير معينة ، هو أمر يبدل عن رسالة رسول جديد في عهد ما ، طالما أن محمد صلوات الله عليه وآله الاتيئام والمرسلين ، وطالما كان قرآنه مهيئاً على رسالة الله على الإنسان . وهكذا : اتهم أعداء القرآن : المؤمنين ، بأنهم نشروا الدعوة إلى الإسلام في المجتمعات غير العربية بعد (النبي) . وبالإكراه : ادعاء جعل الغرض بين جنبيه .

والإسلام في حياة الإنسان هو لمصلحة الإنسان الذي يؤمن به .. ولمصلحة المجتمع الذي يتكون من أفراد المؤمنين به . إنه صياغة الفرد والمجتمع صياغة إنسانية ، بعيدة عن الصراع ، والقلق ، والاضطراب . (قل الحق من ربك ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) ..

العربية .. في الامبراطورية الفارسية .. في الامبراطورية الرومانية .. في عالم الامس كله أيام بعد المصطفى عليه السلام ان لا فارق بين اليوم .. والامس ، في طغيان المادية في المجتمعات الانسانية . بالامس كانت جاهلية .. واليوم توجد الجاهلية . وهي جاهلية البعد عن القيم الانسانية العليا في حياة الانسان ، فاذا صاحبت جاهلية اليوم حضارة مادية في قمة الحضارات التي يذكروها تاريخ الانسان ، فان ذلك لا يغير من واقع الامر . وهو واقع الضعف للقيم الانسانية . أو واقع التلاشي لها

رسالة القرآن

ويوم أن خرج العرب من شبه الجزيرة العربية يحملون الايمان بالاسلام الى الآخرين في المجتمعات المادية على عهد الخلافة بعد وفاة الرسول عليه السلام . لم يكن خروجهم واتصالهم بالآخرين خروجاً للفرق ولا لتجسلاً من أجل السيادة عليهم . وإنما كان اهتماماً للمهمة الاسلامية التي تدعو المؤمنين جميعاً الى التوفيق في وجه تحقيق المادية واعادة الترتيل والاعتدال من أجل القيم الانسانية في حياة الناس . أي مكان ..

ويجب ان يكون معروفاً : ان الصراع بين الفرس والروم على عهد رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كان المقدمة أو التمهيد لرسالته . فقد كان صراعاً بين قوتين عاشتا في طغيان مادي . وكان لهما من النفوذ المادي ما يجعل العالم آنذاك عالماً مادياً ، فاذا كان الرسول عربياً ، ولغة القرآن عربية ، ومكان الوجه في شبه الجزيرة العربية ، والدعوة إليها بين العرب أولاً ، فان ذلك لا يخرجها عن كونها نداء ضد طغيان المادية . ودعوة إلى القيم الانسانية وإلى التحول إلى مجتمع انساني . وهي من أجل ذلك دعوة عالمية أو (إنسانية) . هي دعوة ضد طغيان المادية ، والاسلام اليوم له مكان في العالم المادي صاحب الحضارة المادية المسيطرة والمتشعبة اليوم في مجتمعات الانسان المعاصر .

الاسلام اذا يطبق اليوم ليس طلبه دعوة الى (الوراء) . والماضي . بل دونه اليوم . وغداً ، لاعادة حياة الانسان إلى مستوى إنساني . بعيد عن الاتيئام وطغيانها . مكان الاسلام اليوم في عالماً المعاصر لا يقل عن مكانه على عهد الجاهلية ، عندما أرسل المصطفى عليه السلام إلى الجاهليين في كل مكان ، في شبه الجزيرة

● الروح عماد البدن ، والعلم عماد الزوج ، والبيان عماد العلم .

« ابن التوأم »

● قالوا : شعر الرجل قطعة من كلامه ، وظننه قطعة من علمه ، واختياره قطعة من عقله .

● وقالوا : البيان بصر ، والي علم ، كما ان العلم بصر والجهل عمى ، والبيان من نتاج العلم والي من نتاج الجهل .

● حياة المروءة الصدق ، وحياة الروح العفاف ، وحياة العلم العلم ، وحياة العلم البيان .

● كان الناس ورقا لا شوك فيه ، فاصبحوا شوكا لا ورق فيه .

« أبو ذر الغفاري »

● لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة : الى كذب ، فانه يقر بها وان كانت بعيدة ، ويباعدوا وان كانت قريبة ، ولا الى احمق ، فانه يريد أن يتفكك قبضك . ولا الى رجل له الى صاحب العاجة حاجة ، فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته .

● عجبت ان يشتري الممالك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه ..

« الهلب »

د. علون الشريف

الإنسان المعاصر وأزمة الحضارة

● الحديث عن العُرض والجُوهَر في كل حديث عن البَشَر .. أمرٌ ليس بالضروريَّة
تاريخ الإنسان ككتاب من أجل التخلص من قيود الطبيعة والبيئة والوضع الاجتماعي غير المتكافئ

تقول ان التطور الذي من حياة الانسان في اطارها الفارحي ، ونقلها من مجال ما قبل التاريخ وكهوف عبر كل عصور الظلام والالام والموت البطيء تحت وطأة الجبل والفقر والمرض الى عصر الذرة ورحلات الفضاء ، قد استتب بالضرورة تطوراً جوهرياً في انسانية الانسان ؟

الانسان والبيئة :

لقد تحدث الناس في كل زمان من حلاقة الانسان بمحيته ، وذهبوا الى ان الانسان ابن بيئته واقاموا في ذلك النظريات ، وعمى ماركس مفهوم البيئة . المادية واثارها الكبيرة على فكر الانسان وعلاقاته بالآخرين . وهناك من الشواهد ما يؤيد كل ذلك . فخاصية الانسان كحيوان اجتماعي تجعل الصلة بين انسانيته كفره والمجتمع الذي ينتمي اليه قوية ومباشرة . وواقع الحال يشير الى ظواهر في حياة البشر تؤكد في ظاهرها ارتباطاً تطور الانسان بتطور مجتمعه . فالتاسن المصري وجه الموم فيما يبدو أكثر سطفاً ورقة من اسلافه سكان الغاب الذين كانوا في صراع متصل مع كل الظروف المحيطة بهم ، فالفسوة والنفث والقتل الفردي والجماهي جزء من حياتهم التي يحكمها قانون البقاء للأصلح . والاصح هنا الاقوى على البقاء . وفي المجتمعات المتحضرة التي اقام عليها العلم من الثروات والامكانيات المادية ما افاد ، شواهد

والتقدم ، اذ المرض قد يكون أحياناً زكاة للجسد ، والمراحل التي مرت بها الانسانية في طريقها نحو عالمنا الحديث كلها تشير الى خطى هذه المانة والتضحيات الكبيرة التي بذلها الانسان وما يزال يبذلها من أجل للتحرر . والواقع ان كل تاريخ الانسان كتاب من أجل التخلص من قيود الطبيعة والبيئة ، والارتجاع الاجتماعي غير المتكافئ . وهو من أجل ذلك في صراع أبدي مع الطبيعة ومع كل الظروف التي تهدد مقومات انسانيته ، فالصراع دائماً صراع من أجل (الانسان) . والتضحية هنا أن كل هذا التطور وما يتجم عنه من قضايا ، تطور عرشي في مجسمه ، بمعنى انه القشرة الفارحية أو الامار الشكلي لما يمكن أن يكون بيئة صالحة لانسان العصر . لكن

ماذا من هذا الانسان الذي هباً له جهاده الطويل كل هذه الطيبات ؟ هل

بين الجُوهَر والعرض :

قضايا العلم الكبير التي يعيشها انسان العصر الحديث ازمت وحروباً وأمراساً وتقسفاً ورأساً ليست في حقيقتها الا أعراساً ظاهرية لعل أعظم خطراً وأعمق جذوراً . ويتبع خطر حلة الملل هذه من أنها تمس مجسم الانسان كائنات ، وتستهدف جوهره الاحيالي ككائن حائل يقف في قمة الهرم التطوري للكائنات المعروفة حتى الان .

والحديث عن المرض والجوهر ككل حديث عن البشر أمر نسبي بالضرورة ، اذ قد يكون المرض صورة موقوفة للجوهر ، أو تعبيراً جزئياً عن بعض جوانبه . وليس من المبرر على الانسان أن يميز في هذا المجال بين ضربين من القضايا .

اولهما يتعلق بتطور الانسان في السلم الاجتماعي وانتقاله من بيئة متخللة الى أخرى متقدمة . وثانيهما يتعلق بتطور الانسان (الداخلي) فيما كائنات . ولهذا التمييز أهمية على الرغم من أن الانسان في كلا الحالتين هو هدف التطور والقاسم المشترك الأعظم فيهما ، فقد دلت التجارب على أن القضايا الفاجمة من تطور الانسان في بيئته الاجتماعية المختلفة قضايا مرحلية عارضة ، والإعراض التي تصيب الجموعات البشرية فيها على الرغم من الامها ومرارتها أمراض معاناة لا بد للانسان من أن يدفعها ثمناً للتطور



وهي تسلك ما تسلكه اليوم مينتهي
بها المطاف الى هذه النهاية السعيدة .

تطور انسانية الانسان :

ان منطلق التطور الذي يربط بين
تطور البيئة وتطور انسانية الانسان
يحتاج الى منطلق مقدر لتجريد اعداد
أمة كالأمة الاسيكية في وحل فيتنام ،
وانحسار أمم القرب جميعا في
مناحيرها للشعبوية الصهيونية .
فالتقدم تقدم في الانسانية ، وما
تشهده في كثير من المجالات انحسار

في انسانية الانسان رغم المنحصر
الماركي الباصر ، وفي كل ذلك مسا
فيه من دالة على أن قضايا المصير
الكبرى التي يعيشها الانسان الحديث
ليست الا امراضا لملء الملأ في
تطور الانسان الذي لا يماني ارباح
وقتية بقدر ما يعيش أزمة حضارية
بعيدة القور .

فالانسان مهيا بطبيعة تكوينه
لحياة المجتمع إذ هو حيوان اجتماعي
بحكم حاجته الى الرعاية ومعاونة
الآخرين له حتى يبلغ أشده . وهو
في ذلك يختلف عن بقية الحيوان
إذ ان الطفل البشري يحتاج - أضفه
وعجزه - الى فترة رضاع أطول من
أي حيوان آخر ، ودلالة ذلك ان
أفواخه اللين لا يتصلب وتلتزم غلابة
الا بعد فترة لا يشاركه في طولها
حيوان آخر فيما ذكر غوردون شايلد .
وكل ذلك يسمح لقواء العقلية ان
تتمو بنمو تجاربه - والطفل في اثنام
ذلك يحتاج لأمه ويحتاج لوالده
للتقديس والعناية والتعليم . ومن
هنا كانت الامرة لازمة من لوازم
الحياة البشرية ، وهي أساس الاجتماع
الانساني .

ولكن رغم كل هذا التهيؤ لحياة
المجتمع ، فإن اجتماعية الانسان
مكتسبة وليست فطرية . ومعنى
ذلك أن اجتماعية الانسان من صنع
يديه وثمرة تجربته الخاصة على
الارض ، وهي في ذلك تختلف عن
الاجتماعية الفريزية التي تنظم حياة
طوائف أخرى من المخلوقات كالنمل
والنحل وسواهما . فهذه اجتماعية
راسقة في التكوين بلت مبلغ الطبيعة
الثابتة والصفة الموروثة يمارسها
المخلوق بالضرورة هو الطبع ، وتوجه
سيرة في الحياة في آلة صماء مثلها



خاصية الإنسان كحيوان اجتماعي تجعل الصلابة بين إنسانيته كقرد، والمجتمع الذي ينتمي إليه - قوية ومباشرة

الوسطى . وهناك قلة من البشر تعيش
في الثلث الأخير من القرن العشرين .
بل ان التفاوت في التطور الاجتماعي
ينظم المجتمع الواحد والجمعة الواحدة
وأحيانا يحصر الى اثنين ينظم الأسرة
الواحدة . فكم من البشر يسمون
ببنينا في هذه الساعة ، وهم ينتمون
الى مجاهل في التاريخ لا يتخطون
بالبل ، وكل فلتهم يخلق من المشاكل
سما لا سحر له ليس في المجتمعات
المتخلفة فحسب بل في كثير
الجمعات تقدما . ولكن الأمر الذي
يلتفت النظر هنا أن معظم شرو
العالم الحديث لا تنبعث عن المجموعات
المتخلفة بل عن المجموعات المتقدمة .
فالحروب والاستعمار واستغلال
الانسان لأخيه الانسان ، والنازية
والفاشية والصهيونية وما إليها من
مبتكرات الحضارة الحديثة أنعام
شرميين للشعوب المتقدمة في مجاهل
العلم والتطور الاجتماعي ، والضحايا
في كل حالة هي المجموعات المتخلفة .

هل تقول ان هذا ثمرة التقدم ،
وان علينا جميعا كثير ان ندفع ثمنه
استمرارا أو تكيلا وقتلا في طريق
مسيرتنا نحو الفردوس الموعود ؟
فالشعوب المستضعفة متقاوم وتنصر
وتلحق بركب التقدم ، وفي نهاية
المطاف منركب كلنا - بنو البشر -
في مركب واحد على قدم المساواة
في مجاهل التقدم والرقى ؟ ان
ما يحدث في عالم اليوم لا يبرر هذا
التفاوت ، ولا يشير الى أن الإنسانية

أخرى قائمة على ذلك . فالدولة في
شرق وغرب تسمى في درجات متفاوتة
للسيطرة على ميزان التطور الاجتماعي
وأعادة توازنه لمبالغ الطبقات
المضطربة ، ومعنى ذلك أن الفضائل
القردية في سبيلها الى أن تصبح
فضائل جامعية ، وكل ذلك تطور في
انسانية الانسان ، وفيه ما فيه من
دعم لفكرة التقدم .

عصر الفوضى والأزمات :

ورغم هذه الجوانب المشرقة في
تطور الانسان فمعمرنا الحاضر يشهد
من الإزمات وضروب الفوضى واختلال
الموازين ما لم تشهده الانسانية في
عصر من عصورها . إذ لم تكن هذه
الانسانية في يوم من أيامها بهذا
الارتباط ، ولذلك لم تهاض الأزمات
بهذا الاسلوب الجماعي الذي نعايشها
به اليوم على نطاق العالم كافة . هل
نقول ان أزمت مصر المعاصر تميز
ميراثي من معاناة الانسان في سبيل
التطور الاجتماعي ، فهي من هذه
النامية أعراض معاناة ضرورية لتقدم
الانسان ، ويستغلها الانسان في
سيرة نحو اليوتوبيا الموعودة ؟ أم هي
إشارات لملء الملأ شاتنا لا تتعلق
بمرحلة من التطور الاجتماعي وان
ارتبطت به ، وإنما تتصل بجهوم
الانسان كائنات ؟ ومحاولة الاجابة
على ذلك تستلزم التنبه الى ملاحظة
أن التطور الاجتماعي للبشر لا يمر
في خط مستقيم - فهناك من
الجمعات ما يعيش في المعصور

فإن حياة الاجتماع والضمارة ليست أمرا شريفا يحدث للإنسان بالضرورة - ومن الجائز أن يصل الإنسان إلى آليه التحل والنسل في سلكهما الاجتماعي أن أتبع له البقاء على سطح الأرض بالقدر الذي يسمح لعله الحديث وملكاته الإنسانية فإن تتطور ، لأن التطور الإنساني فيما ذكر جوليان هكسلي سيكون تطورا عقليا ثقافيا لا جسمانيا ، وإلى أن يصل الإنسان هذا الطور البعيد فإن حياته الإنسانية في كف حقرت لأنها الإنسان الباقلي في مواجهة كل تضاميات مختلفات القرون في آمالها والتدني تسمى لرد الإنسان لحيوانته الأصلية .

وإنما هذا الخطر الدائم سعي الإنسان في مختلف مصوره لتأكيد هذا الجانب الإنساني بقضى الوسائل ، فاستعان بالسر ، واستعان بالدين ، وكانت فكرة الثواب والعقاب وسلك سلك الرذع عن طريق القانون والشرع ، وقد عبرت إحدى شخصيات ديستوفيسكي من فكرة الالتزام الخلقي حين قالت (إذا كان الله غير موجود فكيف شيء يباح) - والغاية أن يكون السلوك الإنساني وليد الطبع وليس وليد الالتزام - ولكن كل ذلك يبعد غاية البعد من أن يحقق ، واستتبعت جاءت كل هذه القيود ، واستتبعت كل هذه الوسائل لتردع الإنسان وتقيح وترميه ليلزم بالجانب الغير في شخصيته - ومعنى ذلك أن الإنسان بمجرد أن تتفنى عنه قيود المجتمع ، وتسقط عنه أدوات الرذع يرتد إلى حيوانيته ، وتتفلس جوانته الإنسانية المكتسبة بالمرق والدسوس والمجاهدة - وليس هذا خروبا من

الإنسان من هذه الناحية أنه بدل أن يطور عقله الحيواني القديم ظل يحتفظ به في مفع ، وسلك وجهة جديدة في التطور هي التي يمر منها كيستلر بالقلعة ، إذ ثبت له عقل جديد هو مدار الحياة المائلة فيه - ومن هنا ثبتت الإذوائية الإنسان - ومن هنا تحدثوا عن الإنسان والحيوان في شخصية البشر - ومن هنا أمكن للفرد البشري أن يسمو بانسانيته فيرتفع إلى مرتبة الملائكة وأن ينط بقدراته إلى درك الشياطين -

بين الطبع والالتزام :

سقت كل هذا الكلام لأصل إلى نقطة أراها وشيجة الصلة بأزمة الإنسان المعاصر أن لم تكن مصدرا . وذلك أن حياة الاجتماع - وإن كان الإنسان مهيئا لها كما ذكرنا - امتحان قاسي لقدرة الإنسان على أحداث قصير من التوازن بين دوافعه الغريزية القوية وبين متطلبات حياة الجماعة - وليست هذه بالمعضلة السهلة - فإن حياة الاجتماع بقل ومجاهدة والوادة - والمتاسر البدائية القديمة في كيانا قوى مجبرا وأثرت فكليا لأعضائها بقتلاء الخوف والشر والغيرة ، وهي بالتالي أعمق حركة وأشد اكتساما - وسرعان ما تطوق على انسلط في الوقت الذي يكون فيه الجانب الاجتماعي ، أي الجانب المكتسب الذي هو نتيجة مجاهدة الإنسان لتأكيد انسانيته ، وبمسرد أعاقنا - فهذا الجانب المكتسب يقوم مقام القشرة التي تكسو سطح البركان الحيواني ، وبمسرد زواياها تزلزل الضوابط الإنسانية ، ويرجع انسان الغاب فينا في عنقوان حيوانيته -

في ذلك مثل كل قوانين الطبيعة القاهرة اللازمة - ووضع الإنسان من هذه الناحية ليس مريحا كل الراحة فهو من ناحية يعتبر أحدث حلقة في سلسلة التطور لا يتجاوز ممرها للبرون عام فيما يزعم أصحاب هذا الشأن ، وقد أثرت ذلك منزلة القمة في سلم التدرج والارتقاء ، واستلزم ذلك انقلاته إلى حد ما من قبضة هذه القوانين الصماء التي توجه الحياة والاحياء في رتابة وآلية ، وشق لنفسه طريقا مستقلا على درب (الحياة المائلة) التي تميز الإنسان من الحيوان - ولكن نمو هذه (الملكة العقلية) في الإنسان أحدث نسبيا لا يجاوز مداه مشاعرا ما لفناء الإنسان على الأرض - ويكفي أن تعلم أن ما دخل التاريخ من نتاج هذه الحياة البهيمية ، وهو حضارة الإنسان المسجلة ، لا يتعدى حاجزا زنيا مداه بضعة أطاق عام ، وما وراء ذلك يدخل في نطاق ما قبل التاريخ - فالإنسان ليس قريب العهد بمصيدة التحضر والاجتماع حسب - ولكنه قريب العهد بالناحية المائلة في جعلتها أيضا -

ولكن الإنسان يبره انفلاته من خط السير العام لحركة التطور على ما أسلفنا فهو من جانب آخر حلقة أخيرة لسلسلة متصلة من الأسلاف ضاربة في أعماق القدم - وقد ورت عنها كل غرائزها ومزاجها الحيوانية التي تكفل له البقاء وتفتح القدرة على مواجهة تمددات الحياة وبخاطرها - فالحيوان كائن فينا بالغريزة لهذا السبب - وتسلطه يصدر عن جزء من مغنا يسمونه (العقل القديم) - والإنسان الذي ثقته العقل ووجه خطاه في سبيل الحياة المدنية الهادفة يستمد وجوده من جزء آخر في مغنا هو (العقل الجديد) ومهمة هذا الوليد الجديد - أن يدير مبره كيستلر بأنه (قلعة نادرة من قلعات الطبيعة) - أن يمد من نشاط الحيوان القديم فينا ، وأن يكون بمثابة القيد على حركاته حتى تستقيم حياة الاستقرار ويتم للناس قدر من التعاون تصلح معه حياة الاجتماع - والغريب في أمر تطور



● هارز



● موسوليني



● هنر

١٠ الغاية أن يكون أسلوب الإنسان وليد الطبيعة وليس وليد الإنسان

وجدان الإنسان وروحه من أمهات وأثقال ، بل أن هذه البيئة المادية ذاتها لها منطلقها الخاص وأثرها المباشر على شخصية الإنسان بحيث توسع من شدة الغلاف بين عنصرَي الشخصية ما يقوي من جانب الحيوان فبقا ويضعف من جانب الإنسان .

قضية كل الناس :

وكل ذلك يوحى بأن قضايا العصر الكبرى التي يمشيها الإنسان الحديث ليست إلا أمراضا لمة الملل في تطور الإنسان الذي لا يعاني أمراضا وقتية بقدر ما يعيش أزمة حضارية - وقد تخفت من وقع هذه النتيجة القاسية على قلوبنا ومعتقدنا بأن نذهب إلى القرن بأن ما نشهده اليوم هل مسرح العالم من قسوة وحلف وسحق دماء واعتهاق لانسانية الإنسان ليس إلا مظهرا من مظاهر تفكك الإنسان الغربي وانحيار حضارته الرسالية . وأتينا نحن الذين نعيش في مجتمعات لم تلونها شرور هذه الحضارة المادية في مأمن من شر هذا العصر الأسود الذي تردى فيه إنسان العصر الحديث في بعض مجتمعاته الرأئية ، ثم نطمئن أنفسنا من بعد ذلك بأننا ونحن نأمر مثل هذه المجتمعات المتفسدة ، ما نزال نعيش حياة إنسانية أقرب إلى حياة القطرة السليمة لا تشوبها الاوضار ولا تلتقيها كل هذه الامراض التي تهب عاتية فتزعزع ايمان الناس بانسانيتهم وتذهبهم في طريق الدمار والافناء . ثم نتمادي في العلمانية والاعتراض حين نتذكر أن في قرأتنا الروحي والمقسط وفي أخلاقياتنا وأوضاعنا الاجتماعية المتوارثة ما هو كقول يرد مايات الدهر منا بحيث نعيش في أمن وأمان داخل سياجات المنيح . وقد يبلغ بنا الفدر مرتبة تجد أنفسنا فيها في مقلة التفشج الذي تحف به كل وسائل الراحة والهدوء العقلي في منزلة الريح وهو يشاهد مرضا تلفزيونيا خفيفا ، فهو قد يتأثر بما يشاهد من ألوان المنف . ولكنه يعلم أن ما يراه يعيد عنه ولا يتصل بحياته من قريب أو بعيد ، وسرعانا ما يتناسا فيكون بمثابة

حتى تحقق بعض التغير الذي تهدف إليه .

وعنصر المحافظة هذا طبيعي وهام . ومن أدوات حفظ النوع التي جبل الإنسان عليها . ولذلك قالوا (من شب على شيء شاب عليه) و (الإنسان ابن المادة) و (الطبع يقبل التطبع) . والغاية من كل ذلك واضحة . فما دام الإنسان لا توجهه الفريزة الصماء في اختيار النظم الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي تتسلط بها فهو مضطر إلى الاعتداد على التجربة . والتجربة ليست سهلة لانها مغامرة لا يدري الإنسان بعدها أيكون في وضع أحسن مما كان عليه أم دونه . ولذلك قال سيدنا المسيح (اللهم لا تسخني في تجربة) والفضا هنا قد يكلف الإنسان وجوده . فلذلك فهو دائما شديد الحرس على كل ما جربه وأثبت صلاحيته . فإذ تغيرت الظروف المحيومية للأزمة لبقائه - وهذا أمر مشاهد في زماننا هذا - وما أكثر مظاهر الفلك التي تستبطنها الحياة الحقة الدائمة الكونية لروية في الجملة . مستغية .

ويظهر الأزمة هنا أن هذا الجانب المكتسب من الإنسان يتعرض لتصدد في هذا القرن العشرين لم تشهد مثله البشرية في تاريخها الطويل . فقد وكتب هذا التطور الداخلي البطيء تطور مذهل في المجال الخارجي بحيث أصبحت الثقة بين الإنسان وبيئته المادية بعيدة بعيدا لا يسهل تخفيفه . وسلامة الإنسان تكون دائما في نهجيه في القاسية ضرب من التعادل بين قيمة ومطبات بيئته - ويتم ذلك في سر حين يكون التحول الاجتماعي بطيئا . أما حين يزداد معدل التحول الاجتماعي في السرعة تضاعفت الصعوبة في التلازم والانجماع مع البيئة بمقدار هذه السرعة . وقد يصل الإنسان إلى درجة التمزق حين يفلت من يده الزمام ، ويضطرب ميزان التصادم فتتفعل انسانيته وتنشط ملكاته العقلية . والامر في ذلك ليس مقصورا على سرعة التحول في البيئة المادية وحدها ، وما تلقية على

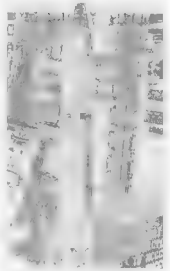
الحيال . فقد برهن البشر في نصف القرن الذي سلف على أن الامر في ذلك أخطر بكثير مما نتصور . فالإنسان لا يرتد إلى مرتبة حيوان الغاب فحسب ، فذاك محدود الفطر ، ولكنه يرتد حيوانا وفي يده القنابل الذرية ، وفي يده الاخرى وسائل الدمار الاخرى . وما الفاشية والفاشية والصنصرية والصهيونية وكل التمرات الانسانية الاخرى إلا تجميع من هذه الردة وقد اكتست ازها حديثة . وقد دلت التجارب على أن الإنسان اذا تعرض لظروف تجمده عن الامن السني تورط له حياة الاجتياح يسلك سلوكا لا يخرج من مسلك قطع الفئران الذي ياتر عليه العلماء تجربتهم .

التطور المادي والعنوي :

والامر الذي يجعل قضية الانسان من هذه الساحة بالغة الحدة أن تطور الانسان العقلي والروحي والاخلاقي يطير لنشاية - فالإنسان من هذه الناحية بالغ المحافظة فهو يعيش الجديد في كل شيء لان الجديد غير مأثور المواقف ، وقد يكون من ورائه الدمار . فذلك حارب الناس الاتب والمصلحين ، وقبضوا دائما لبقاء على سنة آباءهم الاولين ، لانهم جربوها فأثبتت صلاحيتها . ولكنهم يغفلون عنصر الزمن وعنصر التطور ، لان ما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر ، وعلى الناس اعادة النظر في حياتهم وتجديدها في ضوء مسترة التطور . وهم محتالون في ذلك الى هزات متتالية ليستط من حياتهم ما خلق بها من مخلفات الماضي التي فقدت القدرة على البقاء . وقد تربي هذه الهزات الى مرتبة الثورات المسبوبة



● د ستروينسكي



العلم المخيف يدهشنا في المنام فنبس
بالعقل يتهددنا ولكننا نعلمو فأننا
كل ما حولنا يست على الأمن والسلام

والطمانينة والراحة النفسية
والعقلية ، وقد تخطو في هذا السبيل
خطوات أبعد من مجرد التمسك بفرع
أن ما شامدناه وإن حدثت لأقوام
آخرين فهو لا يمكن أن يحدث لنا ،
وننتج عنه بأبصارنا في تماظم
وكبرياء ، إذ ما أبعد أيون في
تخلينا بين هذه الإنسانية المسحوقة
في دروب أدربا ومجاهلها تحت وطأة
الأثرة والظلم والتفسيخ والفردية
والإباحية الجنسية وما إليها ، وبين
الإنسانية التي تمارسها عطفًا وإحسانًا
ومساعدة للضعيف وبذلا وتضحية
واستقامة خلقية وما إليها ، وكل ذلك
مما يقوي من رغبتنا في تجنب
الانحدار إلى الهاوية التي تردت فيها
هذه المجتمعات المتحجرة أن استطعنا
إلى ذلك سبيلا .

وكل ذلك خداع للنفس ودفن
للرأس في الرمال ، وما هذه الطمانينة
الواعدة التي تتقيأ ظلالاتها في خسر
واسترخاء الاطمأنينة التي تفرس
أمر راسد ، ...
... موقفه من الذي ...
... هو قريب الشبه بما ...
... من حيث ...

وأنته الختية وهو منكسر إلى صماء
والانس والجن يحسبونه حيا حتى أتت
الأرضة هي الصماء فظهر ما كان خفيا
على الناس . وكل ما في الامر انه
لم تصل بنار التجربة ، وقد كا
السيد المسيح يسأل الله دائما أن
لا يدخله التجارب ، لأن التجارب
تكشف عن ضعف البشر وتبرز من
عيوبهم ما يجهدون في اخفائه حتى
من أنفسهم . والمجتمعات في ذلك
كأفراد تظن بنيتها الغير مدامت
بميدة من لظى التجربة . فبمدها
يظل جيبس بطنها كما يقول مثل
الماني حتى (تتفتش) . وعندما
تكشف أن انحصارها في كهف من
كهوف التاريخ يميدا من التيارات
(الرياح والأمطار كان حاصرها
الوحيد من التحلل والانهار . وإن
مظهر التماسك والصلابة الذي كان
يبدو عليها هو في واقع الامر مظهر
خارجي كذلك الذي يبدو على المومياء
مرمان ما يتحلل ويتلاشى حين تلمسه
اليده أو تهب عليه نسمة هواء ،
وأنذلك حديث آخر .

• عون الشريف قاسم

- الإيمان هو ...
- « سنت أوسطين »
- إذا أردنا أن تبني أساسا متينا للصداقة ، فإن علينا أن نحب أصدقائنا من أجلهم
لا من أجلنا .
- « شارلوت برونتي »
- يا الهي ... مشعا منحتني نعمة الحياة امنحتني قلبا مفعما بالشكر لك .
- « شكسبير »
- ربما كان خطأ أن نبحث عن السعادة . من الأفضل أن نغلقها لأنفسنا ، والأفضل
من ذلك أن نغلقها للآخرين .
- « لويد دوجلاس »
- إن المكان الذي نحب هو وطننا . المكان الذي قد تتركه أقدامنا ولكن ليس أبدا
للوينا . فقد يطول القيط . ولكنه أبدا لا ينقطع .
- « اوليفيو وندال هولز »
- إن الموت يطلق أسار الروح لتنتقل في الأفاق .
- « توماس ماي »



العصر الحديث منذ مطلع النهضة ..

وكان المنسي قنديل قد استمد احساسه الفاجع المعاصر بالمسقوط العربي أمام تحديات العصر - منذ هزيمة حزيران بشكل خاص - فدمج برويته للتراث العربي عبر كتاب الأغاني ، فجلت تلك الفصول الرائعة تستمد مادتها الخام من كتب الأغاني لكنها تستمد الدم والحبوبية من صميم الفاجع العربي كله .. ماضيا وحاضرا .. مع الماعلت معاصرة من ثقافات العصر وتجاريه وتمخضاته الجديدة ..

هذا ما جعل روايات كتاب الأغاني المتداولة ، المعروفة ، المكررة ، تبدو لا يمتطر الدهشة البكر وكانها خلق جديد .. ومع الرؤية القادرة على بعث الدهشة ، تلك اللغة التي لا يملكها غير شاعر روماني حاصر الواقع فاخترقه بصير الروائي الواقعي ، فكان ذلك الأسلوب الجامع بين حزن الشاعر لنفسه في المأساة وصبر المؤرخ المتعالي فوق الجراح

فمن يخصص - في قصة « وضلع اليمين » تاريخ بني أمية من كتاب الأرواح .. عن الخلق مهد الإحلام الدامية ، قصة من مدينة دمشق الخلفاء ، ازداد الابتغاب والقصور .. وورداد عبرة من دم أولاد الإشراف والصحة والنشطين والشعراء .. »

وفي قصة فضل العبدية التي رفضت حب الخليفة : « للحرير ملعس الشوك .. وللشراب طعم العلقم .. ظلت صامته أمام الخليفة ، قادها إلى غرفته فكانت المعركة خاسرة . رفضته . رفضت عرش الخلافة ، ولو شاعت لصعدت وحكمت .. »

ثم هذا السؤال الأبدى في الطريق إلى كل مدينة عربية : « كان ديك الجن يتسالم .. اهذا هو الطريق إلى حصص حقا ؟ هذه القرى ما كانت مهجورة هكذا . ولا الأرض مغطاة بقرمل ولا التبنات مريضة ولا الشمس معادية .. كيف اختل ميزان زماننا ومالت كفتنا للتقصان ؟ .. »

هذا سؤال لا يخص ديك الجن .. وحده .

ويعد .. فقد قيل الكثير عن احياء التراث . ولكن ما فعله المنسي قنديل هو احياء التراث . ولن يقرأ كتاب الأغاني بعد الآن دون تفسير المنسي له . غير أن ما فعله المنسي لم يكتشف بعد . لم يكتشف النقاد . ولم يكتشفه أكثر القراء .

ومن أراد احياء التراث حقا .. فليرجم شخصيات المنسي في كتاب :

د. محمد جابر الأنصاري

خير طريقة للاحتفال بالعلم الجديد لمجلتنا ، مجلة الدوحة . إن نفضل ماذا قدمت في أعوامها الماضية للثقافة العربية من نتاج له قيمة في ذاته ، بما يهدى ثقافية الأحداث الثقافية الجارية التي يمكن أن تنشغل بها أية مجلة ثقافية . ولا شك أن مجلة الدوحة قد قدمت لقرائها في أعوامها الماضية أنواعا متعددة من النتائج القيم القادر على البقاء . ولست هنا بصدد رصد كله في هذه الصفحة المحدودة . لكنني أود أن أتناول بالتدوين نتاجا واحدا استمر طوال السنوات الماضية منذ أن صدرت المجلة واتصف بتجديد وإبداع خاص واعتبره اسهما جديدا في ميادنه .

هذا لنتاج هو سلسلة شخصيات حية من الأغاني . للدكتور محمد المنسي قنديل

والأغاني هو كتاب الحصاد العربتي خمس شعر وأدب وغناء وتاريخا وقرقا وفكاهة . أبو إدريس الأصمهلي فجاء شغل الأجيال الشاغل منذ .. وده حتى يومنا هذا ، وقد كالم المصنوع .. من غير أن يصطبح دعه حافلة من الخمل .. سبل على ظن .. في غير مخلدات كتب الأغاني ، دون غير .. شعبي بقدر .. في غير من الباحثين « تجديد » كتب الأغاني متعدد ترميمه . منتزبه وتهديد ، أو لمناقض الخليل .. تمت كتابتها من دأوس الأدب كملدة خصبة في تصوير الجو التاريخي للحركات الأدبية وفي تحليل نفسيات الشعراء ، وفي إعادة كتابة سيرهم ..

.. ثم جاء محمد المنسي قنديل ليثبت لنا أن كتاب الأغاني ما يزال مصدرا حيا لإعادة تصور التراث وتجديده ، وإنسه - فقط - ينظر القارئ على الرؤية الإبداعية الحية من أبناء العربية ليحيوا خلقه من جديد . بلغة العصر . وهموم العصر . ومعاناة العصر .

وكتب « الأغاني » في ظاهره كتاب امتاع أدبي وتسليية شعرية وفكاهة بالله والنوادر .. هذا في ظاهره ..

ولكن المنسي قنديل نفذ إلى العمق ، فاستخرج لنا ذلك الاحساس المأساوي الذي يخرج به القارئ الزايف للتراث العربي .. الاحساس المأساوي النابع من حرارة الحروب الأهلية بين العرب ، والفتنات الفاجعة لشعراء العربية من احرار الفكر والمؤاد ، والعائلة الدموية المنزعة بين أهل القلم وأهل السلطان والسيوف .. ولخير أكل الهوة المؤلمة بين الواقع المأساوي لمراعات العرب في التفرغ وبين المثال الرائع لقيم الاسلام وعدله وأخائه .

هذه الرؤية لما بين سطور كتاب الأغاني ليست بعيدة في الحقيقة عن الفجعة التاريخية التي يعيشها العرب في

فَدْوَى طَوْقَان

ويحتاجون الصدى مردداً :

— بيع امك واشترى يارودة

والبارودة خير من امك

يوم الثورة تخرج علك



احد من نفسي الآن ولما التقت الى تلك
الأيام الفلسطينية، فيلزم من صغيرة
الرجال (خاصة) بسبب الاضراب
الشامل في فلسطين فاقبعت في بيت صغير
أحمد، اميتج، حديثاً من قبر حكومتهم
فلسطينيين يشعل منصب مدير المعارف في
امارة شرق الازر.

لا اصالح للمسلمية

زوجة احمى تلوه وتشكر تركه لها هي
بعض الاماسي للقيام بواجب زيارته
(الرجالية) هنا او هناك
— ولكنك لست وحده ، لقد اتيت لك
بأقصى تسليك .

— احببت لا تقيم بجانبى الا قليلا . تعكف
وحدها في الغرفة مع كتبها منذ الثامنة .
كانت زوجة اخي على حق في شكواها .
لما كنت في يوم ما صالحة للقيام بدور
المسلية . وظللت افكر الى هذه الموهمة ،
موهبة نسلية الاخرين ، لقد كانت موهبة
مصادقة النفس من جهة ، ومصادقة كبرى
ودغائري من جهة اخرى هي المسيطرة
والمتحكمة في سلوكي

كان يحدث احياناً نوع من عدم التوازن
او من الخلطة في علاقتي بالآخرين ، وذلك
حين ارتطم بغير المتوقع ، او حين يتقلب

خريف عام ١٩٢٥ .. ثنائين تهب
رياحها على احرار قروية "بيد" في قرية
جنين الارض الحبيلى بالاحداث تهرف
السمع على انتظار وتوقع .. الشيخ عر
الدين القسم يرفع يده العربية المؤمنة
يقوم بأول طرفة على ابواب الثورة ، فلا يك
يفعل حتى تقتطع له الايديه أبوابها ليدخل
الشهيد العظيم مع بعض رفاقه في رحمة
الشهداء الخالدين .

النار التي فدمقتها طريقة للشيخ الشهيد
تعود فتتعلق شرارتها في نيسان عام
١٩٢٦ بين الفئات الشعبية .. يلتهب
الملاحون والعمال . تلعن بألف الاضراب
ويشمل الاضراب عمال الميناء .

تشتد الثورة الشعبية انتصاعده
متنطف بمسيرة القيادات التقليدية عنوة
واقتراراً لتصمها مع الواقع المشتمل .

في ٢٠ نيسان اجتماع وطنى كبير في
نابلس ، تتألف فيه (اللجنة القومية) لتصدر
بيانها المعبر عن (سط العرب على سياسة
الحكومة التي تهدف الى ابادة العربى في
يلد العربى)

ويجرف تيار الاحداث المتطه قيادات
الاحرار القومية فيكون الاضراب الشامل
ويبدأ الفضل السياسى والمصلح لتشارك في
مختلف الجماهير الشعبية الفلسطينية
فخط فصلا مكثفا من فصول الكفاح
الغليظ على شباب الجبل وفي قراها ،
ومن هناك يدوى صوت الشعب الخالد
— إحدا التي نسمى الوطن وببوس جراحه

المثال الى صورة مهزوزة ، هنا كنت احس
بمعزى عن الاتصال ، واقع في حالة من
الاغتراب الاجتماعى فالجأ الى مأوى
الامير ، الى نفسي وكبرى وحدتى التي
كلت تشكل العمود الفقري لوجودي بما
تتيح لي من فرصة المطلاع والتأمل
والاحساس بالامان .

ولم تكن اسباب لجوئى الى الوحدة
بالضرورة او هي كل الحالات سحنة
لا ترتطم بالآخرين ، فحتى في فترات
المصالحة والولاق مع العالم والناس
والاشياء ، ظلت مصافقة النفس التي لا تتم
الا هي جو التوحذ هي الاتجاه الغلب ،
وهذه النزعة الباطنية المتحكمة أصبحت
فيما بعد احد اسباب الصراع النفسى الذي
عانيت في تجريتي الشعرية ، خاصة حين
خرجت الى الحياة ، المسها بأصابعي
وتلمسني



حارة شعبية القائد هزوى القاوقجى
ترتفع الى اعلى درجة ، واصداء الثورة
وابجازاتها تصل الى سمى من بعيد ، فيما
انا قابعة في دار اخي احمد في عمان
وتشير بطرفة فوزى القاوقجى خيالى
ومشاعري لماكب على نظم قصيدة تعكس
انبهار الصبية الرومانسية بشخصية قائد
الثورة الاسطوري

بطل الإبطال يا زين الشهاب
هات حدثنا عن الامر العجيب
وتعمر الأيام ، ومع افول شعبية القاوقجى
ومخود عشق الجماهير له تضعيب القصيدة
المبهورة مع قصائد المحاولات الفاشلة



يحاصرون حيث كانوا ، ولا يسمح لهم بالمغادرة إلى ميوتهم

وقفت ذات يوم مع أمي في السوق ، ملحقين أمام القوات المسلحة وقد انقلبت انصريق إلى دارنا ، ولم تعرف أين تذهب . انشأ بعض الجنود بأيديهم نحو الشرق بعرقنا أن علينا أن نتجه نحو الشرق مشيًا إلى (ساحة المئذنة) لتطرق باب عاقلة وصيقه وتلقب هناك إلى أن ارتفع بعد ساعات مع التحول

أصبحت عمليات مداهمة البيوت للفتيش أمرا مألوفا ، وكان يحدث ذلك في الليل أو في النهار ، لا فرق كان فرض الاحكام العرفية على البلاد مؤثرا إلى مدى عنف الصدام بين الجماهير والحكم لبريطاني

كان هناك يوم بقيت صورته حية في الذاكرة بكل تفاصيلها ، استيقظت واخوتني على طرقات احدى الجدد الثقيلة في الدار دخل نفر منهم غرفتنا في غيظ البرهيق الاخير من الليل هبينا من الاسرة يفرح ، وطلوا لنا المائدة المائدة فوراً ، لم يسمح لنا بتغيير ملابسنا ، ولكننا حفظنا معاطفنا من الخزانة بسرعة ووضعنا الاغطية على رؤوسنا كما اتفق وخرجنا إلى السوق مع بقية النساء والرجال والأطفال في حيننا حتى الياسمينية - وعملنا ماؤامر احياس المدهم سار الرجال في طريق وسارت النساء والأطفال في طريق آخر ، كان بين النساء نساء في بومها العاشر تسكن

المتعمزة بطابع الحصوية . وكان بالمسة لطابع شديد الجاذبية .

الشمسية عام ١٩٦٦ .
شهر أغسطس من قريه عده
لهو مسرور التقسيم
في طريق الممر عبر
في طريق الممر عبر

والمتنزه الحصة وعقدت ليث العربية العليا واللجان القومية شرعية قيامها ان اعلنتها السلطات هيئت غير مشروعة تم اختفى الحاج امين الحسيني بشكل عريب . ونشرت بعض الرغماء وفي مصمم الآخر الى (سيشل) ، والثورة تستد ومهما ندر عمليات القمع

كما قلنا باعلان مع التحول في أي وقت من اوقات النهار . فكان الناس

ابن الحسي



الصمت لغة العرب

اواخر تشرين ١٩٦٦ . القيادة العامة للثورة تطلب في ملاع موقع باسم القوافير توقيف اعمال الثورة . ايام قليلة تمر تعار القيادة بعدها ترك ميدان القتال الملوك والامراء العرب قروا ذلك حفظا لسلامة المعاوضات واعتمادا على نوايا الاكثرية الصنة تجاه العرب .

احل الاضراب في فلسطين . وانتكع مع الحصار المضروب حولي في عمان ، فقد اصبح السعر الآن ممكنا . وظل عام الحصار في عمان صفحة حادثة التي في رحلة العمر . فارغة من أي مضمون . لم تعطيني تجارب اسفر شيئا ذا قيمة . كانت عمان . عاصمة الامارة . بلد فقيرة ، صغيرة ، تخلو من حادية المظهر والخبير على السواء

فالمواضات والقيود الاجتماعية الصارمة لم تكن تختلف عما هو مألوف في بقية البلدان العربية المتخلفة . اما آخر احمد فقد كان هناك دائما ذلك الجاحر الذي يرفعه الاح الكبير بينه وبين اخواته . وكانت له عليها سيطرة الاب . فكانت علاقته به يعلب عليها صفة الانكماش والتهيب والكلفة الى جانب الصمت ، والصمت لغة انفرهات حتى لو جمعهم لغة الدم

عدت الى وكثير الخاس هي عرفنا الكبيرة في ثيابس (غرفة البنات) . عدت الى خزانتي وطلولتي وابريق قهوتي وفتحتني . غلغلى مدى حياتي ظلت تقويع علاقة بنفسه حميمة يمين وبين اشياشي

مطروحة ، مريضاً بين جذران السجور
الجلدية . واكتسحي جنو عتيق كلن
اجسامي بالضرط والكام بسبب حضوره في
النبت قد تلاشي اتمنا ليقوت مكانا لوهني
والحنان والشوش
كانت قطرات الماء في الخارج تساقط من
أوراق النخلة على باقاع منمنمة تكثت السماء ،
وكانت الحجة عريية ، لحظة سايكولوجية في
ركاب المسكون الشامل ، رايت فيها بعين
نزيك قصيدتي التي لم تكن قد كتبتها بعد
منشورة في صفحة الشعر في مجلة
(برسالة) الخسرة ، ورايت ، بحير الخيال ،
عنونها بخط الأسود العريض (إلى

في العدد القادم تواصل الشاعرة فدوى طوقان وصف رجعتها الجبلية الصعبة .. فتحدثت
إلى أم القيس ..
أم القيس
منذ المظلة والخوف يرافق مسيرة حيلة
في عمياء .. لاهة .. تقارب بيننا وشمالا
أحد منبجدي .. قد ينهد في السلف فجأة
يعرق في الجبل في السيل هجرة .. قد تهوى
على الزاوي مفرقة بجلجلها صوت ناع
جيبيا في الإحليل ..
لقد ظلل حمى لإبراهيم صبر كاتبة ماض
رافقة تغلغي مع حيلة خفية الصغيرة ..
شعور .. بصفاء لحدود هذا الإله الجهنم

هذا المد الإسلامي إلى أين يفضي؟

الهدف الإسلامي

ماهي الدروس المستفادة من حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
في تصوري أن أول الدروس المستفادة هو التوسط والرحمة ، ولعل هذا الأمر يصلح رداً على موجات التطرف التي ظهرت في كثير من البلاد الإسلامية في الفترة الأخيرة ولعل أهم الظواهر التي يجب رصدتها في العالم الإسلامي في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر ، هي ظاهرة الإسلام الحنيف ، والدعوة التي اعتبرها أغلبية المسلمين خارجة على الإسلام بسلوكها ، والريفة في هجرة هذه المجتمعات أو تغيير أنظمتها بالقوة المسلحة

لا أحد من المصلحين الاجتماعيين ينكر اليوم أننا نعيش وسط جاهلية مختلفة الألوان والأشكال ، جاهلية ثقافية ، وجدلية دينية ، وجاهلية علمية .. إلى آخر أنواع الجاهليات ولكن أحداً لا ينكر أن جوهر التوحيد يدور في النفوس كافة ، وأن هذا الجوهر ينتج للمصلحين أرضية يمكن البناء عليها والبده منها ، ولا أحد ينكر أن جوهر الشيطان هو التطرف والنفاء ، ولهذا الجوهر ميزته في تماثل الأشياء والنظر إليها ولكن الغنف لم يكن جزءاً من جوهر الدعوة إلى الإسلام لقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله ١٢ عاماً وسط مجتمع كافر ، ورغم الاضطهاد والتعذيب لم يرفع الرسول سيفه إلا بعد مرور هذه الأعوام الطويلة حين تم تأسيس الدولة وبدأت تتعرض للغزو .. وفي تصوري أن كل الأيام التي مرت على رسول الله منذ بدأ دعوته إلى الله حتى رحل إلى الرفيق الأعلى كانت حكمة إلهية علياً ليس من قبل المصادفة أن الجزء الأكبر من حياة المسلمين تميز بالسلام والرفق التشريعي والتدرج في الأحكام والتيسير على الناس والتخفيف عنهم ورعاية ما لا يتعارض من مصالحهم مع الشرع .

يوظف المسلمون على لذع الألام المحرق مثل إغلاق المسجد الحرام .. ولقد وصل هذا الألم إلى قلوب ربع سكان الكرة الأرضية بعد لحظات من وقوع الحدث ..

٣ .. في اليوم الخامس من القرن الهجري الخامس عشر ، انعقد في دولة قطر المؤتمر الثالث للسنة والسيرة النبوية ، وشهدت الدوحة جمعا من علماء المسلمين من أنحاء الأرض قلما يجتمعون معا في مكان

وهذه الأحداث الثلاثة ، بمعاينتها ، حثتني لعمري وهدير الضعف ، ورمع الحسرة السبب في عجب ، وعرفت سببا محسوسا في عزيمتي على أن أكتب هذا المد الإسلامي يقول بطرفه لطف لطف الله يقول للحكم الإسلامي ، متى تطبق وكيف بنذا ؟

خريطة العالم الإسلامي

ماذا ، سفسد العين لو طافت بخريطة العالم الإسلامي ؟ أن الخلافة التي زعمها أعداء الإسلام وسط المسلمين منذ قرون قد انصرفت وأدت دورها ووصلت بالعالم الإسلامي منذ قرون ، إلى مكانة الذي يقف اليوم عنه

وهو مكان ذو بصيف عيب ولكنك حميع ، نعو أنه ليس هو مكان لصدارة البشرية تعرف أن عودة الإسلام إلى مراكز التوجيه والقيادة البشرية تقتضي أولا أن يعود المسلمون إلى منابع الإسلام الأولى أن الإسلام ليس عملا سحريا يستطيع تغيير الحياة بدون مسلمين .. أن الإسلام روح والمسلم جسد وبغير الجسد يظل الإسلام روحا من المثل الأعلى الهائم الذي لا يطبق ليس هناك خيار بين المسلمين إذا أرادوا العودة إلى مكانتهم الأصلية وأداء دورهم الحقيقي ، ليس أمامهم سوى العودة للإسلام

يدبر ربع سكان الأرض بدين الإسلام .. أي أن هناك ما يقرب من ألف مليون مسلم من أربعة بلايين إنسان ، ووسط الأف الاسئلة والقضايا المطروحة على المسلمين سؤال جوهري يقول متى تطبق الحكم الإسلامي وكيف ؟

نؤمن أن جواب السؤال بالإيجاب والغورية هو حملنا النبيل ، ونعرف أن واقع المسلمين يقتصر كثيرا إلى التفاؤل ، وفي الفجوة التي تقع بين الحلم والواقع ، تشتعل قلوب المسلمين بهذا الأمل الغامض أن يكون القرن الهجري الخامس عشر هويداية عودة المسلمين إلى مراكز التوجيه والقيادة البشرية ..

ولا أحد ينكر أن العالم الإسلامي يزخر بدم إسلامي يرتفع لحظة بعد لحظة ، ويختلف هذا اند ، في صورة الظاهرة وتياراته الخفية ، ولكنه يصنع في النهاية هذا القوران الذي نراه في بحر الحياة الإسلامية ..

وقد وقعت ثلاثة أحداث هامة في نهاية القرن الهجري الرابع عشر ، وفي أول يوم من القرن الهجري الخامس عشر ، وفي اليوم الخامس من القرن الجديد ١ .. وقعت ثورة إيران الإسلامية في نهاية القرن الهجري الرابع عشر .. وهما تكن النظرة لهذه الثورة أو التحفظات عليها فلا ريب أنها كانت حدثا هائلا كشفت عن طبيعة الروح الإسلامي الثائر ، ولقد لفت انتباه الغرب والشرق إلى هذا العملاق القوي الذي حسب الناس أنه قد أغمض عينيه ونام وانتهى دوره ، ثم اكتشف العالم أن الدفعة القرائنية الأولى مازالت حية تؤدي دورها على مسرح الأحداث العالمية

٢ .. وفي فجر اليوم الأول من القرن الهجري الخامس عشر وقع حادث محزن تمثل في اقتحام المسجد الحرام في مكة وتبادل إطلاق الرصاص داخله ، وقد أغلق المسجد الحرام وظل مغلقا خلال ما يقرب من أسبوعين ، وليس هناك عمل يستطيع أن

● ثلاثة أحداث هامة في نهاية القرن الهجري الرابع عشر

● عصر اخلصاء الراشدين كن ختار عصور الاسلام وأنتها

● ليس هناك حيز زمني مستعين إذا أرادوا مكانهم الأصلية



نحوه محمود كبريت

ولقد كان سلوك النبي صلى الله عليه وسلم في مكة إشارة موجية إلى الدعاة من بعده أن يضعوا الأساس الفكري للدولة قبل قيام الدولة وقد بدأ الرسول عمله وسط بيئة لا تعرف الله ولا تؤمن بشيعة . ولكن الدعاة اليوم يدعون إلى الله وسط بيئة تعرف الله وتسلم بوجوده ، ومهمة الدعاة اليوم أسهل إذا نظرنا إليها من هذا المنظور . ثم إن الرسول تدرج في التشريع ، ورعى الرفق بالناس ، وهذا ما ينبغي أن يكون واضحاً عند الدعاة إلى الله أو مؤسسي الدول الإسلامية أن التدرج سنة نبوية والرفق سنة نبوية .

وصحيح أن الدعاة اليوم يواجهون رغم السهولة التي تحدثنا عنها صعوبة تتمثل في غفاء الجاهلية وانتشار الجهل واتتماد

مالذي نعيه بالعودة إلى الاسلام

ينصح العلماء بالمظفر في بداية الاسلام . وينصحون بالانفتاح إلى الدروس المستفادة من حكم الرسول صلى الله عليه وسلم وحكم خلفائه الراشدين

وليس هذه النصيحة مقلدة إلى الوراء كما يحاول البعض إيهامنا ليقى على تخلفنا ، إنما هي عودة إلى المنابر الأولى لمعرفة أسباب سر انطاء النهر وانخفاض مياهه

لتعرض إلى مبرا عظيمه بدأ يصطوب وينخفض مأوى مجاء ثم يرتفع فجاءه فيعرق الأرض . ثم يعود إلى الانخفاض ثم يتراوح بين الارتفاع المعاكس والانخفاض المعاكس

لتعرض أن هذا وقع لنهر ما قبل يبدأ الهجث عن السر في شطآن النهر أم يبدأ البحث عن المباح

إن العودة إلى المنابع الأولى هو العلاج الصحيح للمشكلة ، وبغير هذه العودة سنظل نعالج المرض بالمسكات علاجاً موضعياً ونعطل أسباب الداء الحقيقي

ليس هذا مصادفة .

نحن مأمورون باتباع النبي والتأسي به في كل الأمور ، واحظر هذه الأمور هو الدعوة إلى الله

بعضه - مؤلف مستند ونسبه



الناس عن مصادر الإيمان .

ويمكن القول ملا تردد أن الشيطان قد تطور مع تطور الحياة ، بل لعله يدهانه قد سبق تطور الحياة وأعد لكل شيء عبته ، ولم يعد يقدم لاتباعه اليوم تماثيل من الحجارة أو العجوة لعبادتها ، إنما جدد الشيطان في أساليبه وراعى عصر الحافة والقضاء والتكنولوجيا .

وهكذا اندثرت الأوثان الظاهرية وصارت الأوثان الجديدة خفية كالهوى متلونة كالسلطة تنلس باقعة الحلال ، وربما كانت تعريتها أصعب من تعرية الآلهة القديمة ، ومن ثم فإن حريها قد تكون أصعب من حرب الأوثان الساذجة الظاهرة

هذا قدر المسلمين
ومهما يكن من أمر فإن القضية هي قضية الدروس المستفادة من حكم الرسول . وأمعنا في نظرتنا المبادئ العامة التي بنى عليها التشريع الإسلامي وهي :

- التجرد في التشريع
- انفتاح من انغلاق
- استيعاب والتخفيف

مسارعة التشريع لمصالح الناس ولولا تأملنا هذه المبادئ الأربعة فسوف نجد أنها أمارة في يد من يتصدى للدعوة لتطبيق حكم الإسلام ، لأن تطبيق حكم الإسلام يعني تطبيق الشريعة الإسلامية ، ولا يمكن الدعوة لشريعة بهذه السهولة بأي أسلوب من الأساليب العنف أو القهر ، وهنا يجب أن نلحظ بين كين الداعية وحملاته ، وصلاته في الدفاع عن دولة الإسلام إذا هددتها سيوف العدو .

وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا آية ونبي (فلما رحمة من الله لنت لهم وأركبه فلما غلب القلب لانفصوا من حوائله) ولعل له كجندی من جنود الله (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وما هم جهنم ويمس المصير)

وأصح أننا أمام نصين قرآنيين .. أحدهما نص يمن الله على النبي أن خلق فيه برحمة الله لنا وجمانا جعل الناس مجتمع حوله . وفي هذا النص يردد الله لفظ غلبة القلب ويمن على النبي أن هماء منها فضعن له ألا ينقض الناس من حوله ..

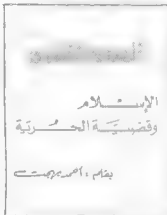
في النص الثاني يأمر الله رسوله أن يكون غليظا على الكفار والمنافقين الذين يحاولون هدم دولة الإسلام ، وقد وردت هذه الآية في سورة التوبة ، وفي سورة مدنية كانت ضمن آخر السور التي نزلت من القرآن ، وفي بهذا الاعتبار تضمنت أحكاما نهائية في العلاقات بين الأمة المسلمة وسائر أمة الأرض

وتأمل النصين معا يؤكد أن الرسول كان لين القلب ورفقا بالناس رحيمًا بهم . وهذه هي أوصاف الداعية ... هذا الداعية نفسه كان مأمورا إذا جاهد الكفار والمنافقين أن يتحول إلى الغلظة التي هي مزيج من الحسم والمصالبة والصرامة .

ويمكن تلخيص الدروس المستفادة من حكم الرسول بالتوسط والتدرج والامتناع زاهر عن المدح والامتاع بالناله ويهدد الخصائص ... لمسلمين وسطا .. وكذا خير الأصحاب .. لا كتبه .. راجع الناس ما في ... لا مدح .. راجع الناس ما في ...

الخلفاء الراشدين وجوش الديمقراطية

يعد نموذج الحكم الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. تعاقب أربعة خلفاء راشدين بعده .



وهبت تعاقب يشبه الإجماع بين علماء المسلمين على أن عصر الخلفاء الراشدين كان خير عصور الإسلام واتقاه ، ومن هنا صار النظر فيه وتحليله نظرا في القدرة وتحليلها .

ويجمع جمهور المسلمين على أن حكم الخلفاء الراشدين هو النموذج الشرعي للإسلام ، وبالتالي فهو مصدر رئيسي للأحكام الشرعية حول الخلافة وأصول الحكم في الإسلام ..

أول درس يحدتنا عنه حكم الخلفاء الراشدين أنه ليس للحكومة الإسلامية شكل محدد متعين بذاته .. ترك الأمر حرا واختلف في كل مرة حكمه على مثلا . ثم انتخب الصديق أبي بكر على درجتيه لتتبع مالبقية الخاصة في مؤتمر للسقيفة .. ثم انتخب مالبقية العامة التي تعتصم في سائر المسلمين ..

وكان أول من صلى الله عليه وسلم في حياته قد أمر صاحبه الأول أن يصلي بالناس .. وكان معنى أمر النبي له بالناس ما يشبه استخلاف الرسول له .

ثم هناك ما يشبه الوصية من الرسول للمسلمين بشأن أبي بكر وكان هناك تجدد أجريا بشأنه .

وإذا ما قسمنا بلفة اليوم الديمقراطية حقيقية تقوم على الانتخاب الحر وأوصى أبو بكر الصديق لعمر من بعده فيأبىه الناس . أي أن ولايته جاءت بعد وهي الصديق وانتخاب الناس له

ولف عمر بن الخطاب مجلسا من ستة أشخاص ليختار أحد أعضائه خليفة ، واختار المجلس عثمان بن عفان فيأبىه جمهور المسلمين ، وبعد مقتل عثمان تولى على بن أبي طالب فانتخبه الناس انتخبا حرا ..

وسوف نلاحظ أن هذه الأشكال المختلفة من طرق اختيار الخلفاء أجمعت على أمرين : الانتخاب من قبل جماعة المسلمين .. اختيار أفضل العناصر الصالحة لحراسة الشرع وسياسة الدنيا .

ورغم أن على بن أبي طالب كان من أهل بيت النبي ، إلا أنه اختير كخليفة رابع ، ورغم أنه كان باب مدينة العلم ، إلا أن المقابلة بينه وبين عمر بن الخطاب قدمت

عودة للإسلام إلى مراكز القيادة البشرية تقتضي عودة المسلمين إلى منابعه الأولى

واحدا لم يكن قريب النبي أو تنسيبه ، رغم أن قريب النبي كان قمة من قمم العلم والفصل والإسلام
وعدان الأمراء هما جوهر الديمقراطية التي تحمل بها أكثر الأنظمة تقدما في العالم
ولقد زاد الإسلام على ديمقراطيته الروحية بهذه المكانة التي جعلها للدعوة
كانت الدولة الإسلامية خادما للدعوة الإسلامية
وكانت حارسا لحقيقة التوحيد .

وكان الخليفة المسلم يضرب أمثلة عليا في التواضع والتجرد والجهد
كان عمر بن الخطاب آخر من يأكل وأول من يعمل . وكان أبو بكر الصديق قبل الإسلام رجلا شديد لثراء فصار بعد الإسلام فقيرا في المال

وفي قمة مجد الدولة الإسلامية صاحبت امرأة تعارض عمر حين أراد حل مشكلة المعاملة في المنهج موضع حد لانتهازيه
وتابع ليرجل أن يرد على عمر : لا سمح ولا طاعة حين راه يرتدي ثوبا طويلا وقد نزع على المسلمين قملاشا لا يكرهه ، وأوقف عمر ابنه ليتكلم فقال الابن : أن أبي أخذ قملاشا ثوبيا وضافة ثوبية لأن طويلا هذا وقملاشته جيد ولا يكرهه . وكان عمر مضى بلا حرس ولا جند ولا ميلماني .

وكان عدله يتيح له أن يضع نعله تحت راسه ويأمن من ظل أبي جرة ظليلة ..
وقد ضرب الخلفاء الراشدون أمثلة في المساواة بنسبة لمسلمين هم يسمح بعضهم لنفسه أن يمتدح من عامة المسلمين في طعام أو شراب أو ملابس أو مسكن أو أي موضوع خاص .

وكانت الحرية في هذا العصر مكفولة بنصوص القرآن وروحه ، باختصار كان حاكم المسلمين يرى الحكم أمانة يؤمها ، أمانة تزيد من أعبائه ومسئوليته ولا تمنحه في نفس الوقت أي امتياز خاص سواء كان امتياز له أم لا سرتة .

كان الأطفال الراشدون يؤمنون بأخوة الإسلام .. ويؤمنون بأن كلكم لأدم وأدم من تراب ..

المسئولية التشريعية

وفي عصر الخلفاء الراشدين ، كانت السلطة التشريعية لعلماء هذا الزمن

وأخلص القيادات فيه ، وهم أصحاب الرسول أو رؤوس القوم
وكانت مصادر التشريع ثلاثة .. القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهاد العلماء من الصحابة

وكان أهم إنجاز إنساني حققه عصر الخلفاء الراشدين من الناحية التشريعية هو جمع القرآن وتدوينه ، وعدم تدوين السنة حتى لاتتيسر بالقرآن . وكانت الخطة التشريعية التي سار عليها رجال التشريع هي نفس خطة الرسول ، وأن أصافوا إلى القرآن والسنة .. الاجتماع والقياس .. وقد خلف هذا العصر ثلاثة آثار تشريعية

الآثار الأولى بعض الشروع لتفصيل الأحكام في القرآن
الآثار الثانية عدة متون إجتهدية صدرت في وقت لا يبعد عن عهد الرسول

الآثار الثالثة إقتسام حيز من الشريعة بين الأئمة
في عصر الراشدين ، وبدأت الحرب بين الفريقين
واشتم إلى تحكيم حكيمين ، وتنتج عن التحكيم انقسام المسلمين إلى ثلاثة أحزاب
الخوانسار .. والشيعية .. والسنة وهم جمهور الأمة

أما الخوارج منهم جماعة من المسلمين كرهوا من علمان سياسته في خلافة ، ولم يرضوا على (علي بن أبي طالب) لقوله للتحكيم وتلقوا من معاوية توليته الخلافة بالقوة مخرجوا عنهم جميعا ، وكان مذبذهم أن خليفة المسلمين يجب انتخابه من بين أهل البيت من تنزههم عن الكرامة الخلافة ولا يعم أن يكون قرشيا أو غير قرشي ، حتى لو كان عبدا حبشيا ، وكان من رأيهم أنه لا يجب طاعته إلا إذا كان عمله في حدود القرآن والسنة ، وزاوا أنه إذا جاوز حدودهما وجبت مصيبته ، وسلوكا في تأييد دعوتهم كل وسائل العنف والشدّة ..

وقد أساء عنهم المدينتهم أعظم إساءة ، وحصرهم في دائرة الأقلية

٢ - أما الشيعة فهم جماعة من المسلمين

قالوا في حب علي بن أبي طالب وتزييته والفرطوا في هذه المحبة ، وكان رأيهم أن (علي) أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب ، وانقسموا فيما بينهم فرقا تتراوح بين الغلو الشديد والاعتدال ، كما اختلفوا بشأن الخلافة فجعلتها كل فرقة في فرع خاص من ذرية علي .. وقام تصورهم على وصية الرسول لعلي بخلافته

(٢) أما جمهور المسلمين فهم أهل السنة والجماعة ، وهم يرون أن الخلافة ليست وصية لحد .. كما أنهم لا يفاضلون بين الصحابة ، ويرون أن الخليفة ينتخب من إفتاء قريش إن وجد .. ومن غيرها إن لم يوجد وقد ترتب على هذا الانقسام بين الأحزاب الثلاثة أثر تشريعي ، صار للخوارج قفه خاص ، وأصبح للشيعة فقه خاص .. وأصبح للسنة فقههم الخاص ويقتضي لهذا الخوارج إلى العنف فظفروا أقلية قليلة في المجتمع الإسلامي

أيضا تميز الشيعة بالغلو وصاروا أكبر الأقليات في الإسلام
وفي السنين هم أغلبية العالم الإسلامي .

ومن المثير للانتباه أن القوى الثلاثة تتحرك اليوم .

إن إيران من الشيعة ، وقوة إيران الإسلامية نموذج للغلو
والذين اقتحموا المسجد الحرام من الخوارج إذا نظرتنا إليهم من زاوية العنف ، ومؤتمر السيرة والسنة النبوية هو مؤتمر السبيل وحركتهم في اتجاه تسليق الإسلام

ويمكن القول أن العودة إلى الوجودان الديني في الشرق الأوسط إلى أغلبية الجليل الجديد في الدول الإسلامية ، يشكل ثورة على الفشل الذي تحقق عبر الحياة السياسية العربية والإسلامية التي أعقبت الحصول على الاستقلال من النفوذ الأجنبي ..

ويمكن القول - أيضا - أن الله تبارك وتعالى ، يدحر للمسلمين نهضة طيبة توحى بها البشر

نسال الله أن يوفق المسلمين لاستعادة دورهم في قيادة البشرية

محمد بهجت

عبد القادر عبيدة

المسجون من الذكريات!

أرثى لصديق

قتلته التخمّة ذات مساء !

لم يحفر في ذاكرتي - والسفلى - قبراً

لم يثبت دمة حزن ساهمة

في ليل الصحراء المتوهج بالغربة ..

والانواء .

زهرة صبار واحدة في صدري

لم تزهر

لم يلمس الألوان

وما احتلقت في بصرتي

- حزن يموت صديق -

كل الأشياء !

• •

<http://Arabi>

كان صديقي

لا ينهش غير لحوم الموهوبين المهمومين
الشرقاء

يترصّد أحلى ما في أعينهم من أحلام الإنسان

انكفأت في قدميه المتعبتين الطرقات الوعرة

والأوثان !

يحلو أن يلحق من دمهم

في أوقات اللهو

وفي أوقات الزهو

وفي أوقات الشهوه !

فصديقي يبغض أن يشغل عنه بشيء آخر

بتمسح في أذهان المصلوبين صباح مساء .

يهوى أن يصيح نافورة دمع تمسأحي

في أذان المصلوبين المصلوبين



في الضباب

للشاعر الألماني : هرمان هسه
ترجمة : د. عبد الغفار مكاوي



ها اغرب التجوال في الضباب !
كل ايك وحيد

كل حجر
ما من شجرة ترى الاخرى
كل شجرة تقف وحيدة !

كان العالم عندي مليئا بالأفراح
حين كنت حيتي لا تزال مضيئة
والآن حيث سقط الضباب
لا أحد عدت أراه !

حقا .. لا يعد حكيما
من لا يعرف الظلام
الذي يفصله عن الجميع
كالقدر المحتوم في هدوء !

ما اغرب التجوال في الضباب
الحياة وجود وحيد
ما من إنسان يعرف الاخر
الكل وحيد !!

اما الدهماء

فخطايا عبرت عفوا

بحذاء القدمين اللاهتتين بداخله في كل الانحاء
وذنوب لا يغفرها غير الله !

● ●

كان صديقي

يزعجه أن يلقاك بشوشا

أو إنسانا من ضوء ومحبه

يكره الا يلقاك مهيبضا وذليلا

يعتنى في الوجه إذا ما كان نبيلًا وكرما واصيلا

يتأكل إذ يوقن أنك من نور

أو أنك أنقى مما يكمن تحت رداءك

أصفى من كل براءات الزاهد حتى

فيما يروى شفتين مشققتين

وصديقي يمقت حتى

أن تتشاق لديه

بقايا إنسان

من لحم وعظام ودماء

فصديقي لا يتنفس إلا بغضاء

وإذا ابتسم صديقي

بانئت من شذقيه نوايا الصفرء !

■ ■

أرثي لصديق

قتلته التخمّة يوما

لا أنكر ذات صبلح أو ذات مساء

لكني أتذكر كيف يموت صديق حي

في ذاكرة الأحياء !!

د. حافظ الجمال

بين الفهم والخيال

الذين يعيشون لأنفسهم فقط يوصمون بالشذوذ ويُعتبرون غير أسوياء..

- ١ -

ذلك الانسان الذي يعيش حاضرا متبهددا ، لا ماضي يدمسه ، ولا مستقبل يترقب اليه ، والذي يعيش حياته الخاصة ، منقطعا عن الآخرين ، هو حتما انسان غير حادي ، وفي التقييم الاجتماعي أقل من انسان والشعر المألوف والمادي أن الانسان قد يكون فرحا جدا بنعمة أصابها ، أو سعادة رزقها ، واعتل قلبه لها حبورا ، وشفاه ضحكا ، ولكن ما أن يصادف حسوا كثيرا ، حتى تنقبض سعاده ، ويتقلص هناءه ، ويخيل أن يكون سعيدا في موكب التمساح ، أو سلبيا في جماعه المرضي ، أو غنيا في جمهور الفقراء ، أو العبيد بين أشلاء الشهداء ، حقا أن ابتسامتنا تبدو قمة في الوقاحة ، أن كانت الدموع تنهمر من عيون الآخرين .

ذلك هو الامر الطبيعي . الا أن المجتمع ، أي ، الأخير ، جملة ، ارتقى بهذا الشيء الطبيعي إلى مستوى القيمة الاخلاقية ، وأعتبر أن من يعيش في الحاضر وحده ، قبيح النظر . وعندما يقال من انسان ما ، أنه لا ينظر إلى أبعد من أرضية أنفه ، فما من أحد يعطى من ياله أننا نمدح هذا الانسان . وكذلك عندما يعيش الانسان لنفسه وحده دون أي اعتبار للأخر ، فإنه يوسم بالشذوذ ، ويعتبر غير سوي . فإذا كان ممن يستخدم الأخير ، لمصلحه وحدها ، مستغلا إياه ، ناظرا اليه كوسيلة ، مجرد وسيلة ، فإنه يعتبر أنانيا ، أو استغاليا .

وليس في هذا أيضا ما يشبه المديح . ذلك أن « الآخر » شيء مهم في حياتنا اليومية وفي والنا للنفس ، بمقدار ما هو قيمة أخلاقية . الا أن هذا الآخر ليس مجرد الانسان القريب منا فحسب ، بل هو الآخر الاجتماعي ، الذي وجد معه العليقة ، ولا سيما قرينه الذي لا يفتر عنه ، والذي لا يتخلى عنه ، ولنا إياه « كل واحد » ضمنا .

ليس من الميث إذن أن يكون لشئ آخر في نفوسنا ، قيمة أخلاقية ، وأن تشتت هذه القيمة ، وتعلو ، بنسبة ما يشتد حضور الآخر ، كما أنه ليس من الميث أن يكون لشئ المستقبل في نفوسنا ، قرينة على سلامة عقولنا ، وكلا الأمرين في الظروف الأساسية لحياة المجتمع ولهذا أملا الناس دوما بمد النظر على قسره ، واحترام الحرية ، واحترام الانانية . أو ليس من الملاحظ بكل وضوح ، أنه كلما ازدادت أنانية الواحد منا ، وازداد شيق إقفه ، هبطت قيمته لا في نفوس الآخرين فحسب ، بل في ذاته نفسها أيضا ؟ وماذا عساه أن يكون الكرم ، والاعتراف ، والوفاء ، والعرف ، والتضحية ، والحب ، والمودة ، لولا وجود الآخر ؟ ثم ما هي المفاسد الضخمة التي قد تترتب لها لو لم تنش إلا في حاضر أبدي ، لا يستفيد من ذكريات الماضي ، ولا يأخذ منها

المجرة للمستقبل ، فكان البعد الاجتماعي أولا ، وحسن التطلع إلى المستقبل ثانيا ، مما لا يستغني عنهما في كل وجود إنساني يريد أن يرقى قليلا فوق المستوى الحيواني « العالص الحيواني » .

- ٢ -

إن هذا كله مقدمة ، أريد الوصول بها إلى بيان مدى توفر ماتين السمتين (حضور الآخر وحتى التطلع إلى المستقبل) في الانظمة السياسية التي قامت في الوطن العربي ، منذ عهد الانحطاط ، حتى الآن ، في البلاد العربية كلها ، لا في بلد واحد . واستبق الفروح كلها منذ الآن للاحظ مباشرة أنه لولا تحول الانظمة عنها بدرجة خطيرة ، لما رددنا إلى كل هذا التخلف الذي لنا كل ما هو عربي ، من أقصى الشرق إلى أقصى المغرب ، ولما تقادم الانحطاط إلى المستوى الذي نحن فيه ، بحيث تجد أننا لا نملك الآن ، لا القدرة على النهضة الجادة فحسب ، بل لا نملك كذلك حتى المحافظة على وجودنا القومي ، وسلامة الارض التي نمش عليها منذ أربعة مئة قرنا قبل الآن ، كما لا نملك حتى القدرة على تجاوز التعلق الذي لا يسعنا إلا القول : أنه - نسبي - ورثم كل صور التقدم التي نتحقها ، في وجه أو آخر من وجوه حياتنا ، - لا يزداد إلا تفاكلا .

- ٣ -

ولا أقل الآن أن المجتمع ليس متخلفا بالضرورة لأنه أكثر لقرا من

وأبرز ما في هذه الأنظمة هو تركيزها على ذاتها ، كأنها هي الأولى والأخرى ، أما المواطن أو الآخر ، فانه كمية مهملة ، انه ليس بقيمة ، أو قل انه مجرد وسيلة •

والزمن بالسبب الى هذه الانظمة
هو الحاضر وحده - لا شك ان هالك
خطا غاشية او رباعية ، تشير الى
ان الزمن يدخل في حساب الدول ،
ولازم منها - - ولكن هذا المطلق
ليس وراء ولادة - فقليلة هي
الشارع التي تتيج فعلا ، وكثيرا
ما تصبح عمليات التنمية اعباء
جديدة على التنمية - - أولا يلاحظ
ان دولنا تتشبه الماهل ، وتوظف
لها الاموال الكثيرة ، ثم تعود ، متى
عملت ، فتوظف الاموال لتنمية
مستلها ، لكننا اذن نسير على
مسار : راجح مكانك او عد ،
الزراء - وكما حذف الفرد كوسود
واقية ، فقد حذف المستقبل ايضا
او يكاد .

ولكن المشكلة هي أن الماضي أيضا
لا يدخل في الحساب ، تماما كما
يتضاءل دخول المستقبل = أو ليس
ما نلاحظه من قناتة الانظمة بأنها
جزء من المالم الثالث ، وأنها
لا تناس ولا تصمم إلا مؤسسات
العالم المتخلف ، ولهذا هي أن كل
الماضي العربي ، وثرائه ، وأجياله،
وتجاربه الناجحة والمخفئة قد أقيمت
بها ، وأصبحت كالشوب التي تقام
اليوم أو البارة ، دون أي ماضي
في ذلك الذي تسميه ما قبل التاريخ
بالسنة الثا ٩

والآن ، ألا يصبح القول ان
أكثر الانظمة تشكو ، كبحض الافراد
الذين تنهمهم بقصر النظر (فقدان
حس المستقبل ، بالاعتماد على الماضي)
وبالتركز على الذات (أو الفناء
الآخر) من حيوب هؤلاء ، بنفسها ؟
بل ألا يغفل في حال « هذه الانظمة »

أن سلوكها يلاحظ من خلال سلوك من سبقها من القادة ، لا سيما إذا كانت ظروف الطرفين متشابهة ؟ وهل كان في وسع المالك انتصهم ، أولئك الغرباء من البلاد ، أن يتصوا على معازل الصليبيين في وطننا أو كانوا يتصرفون في قيادة البلاد ، كما تصرف الآن أكثر أنظمتنا الوطنية ؟

ولقد يمكن القول : ان ملاحظتنا هذه ، أخلاقية النصب ، وان مجرد تبانه الانظمة العربية ، بنويها ، يجب ان يكون شيئا آخر ، غير مجرد التوافق الانسجام بين مختلف الانظمة ، توافقا غير ضيق مضى ، او ليس بقرارات صعود الوطن العربي حتى القرن الخامس الهجري ، قدر الحضارة واحدة متشعبة ذات ملامح ومناخ ، وما ولا غشيا ، الذي يسوقه لا ، كما ان يكون قد بدأ في ان اتحد ، في الفكر القوي العربي ، والاولو له سيد

ذات الانتاجية الواضحة ، بها تمددت فيها الاسام ؟ لكن قلنا ذلك ، على طريقة التحقيقات العلمية ، فقد جعلنا الانسان أداة ، مجرد أداة ، حاكما كان ام محكوما ، واضعنا تحتيات نابرية ، ليس لارادته عليها من سلطان ، ولكن كما ان سقراط كانه القابلة ، لا يزيد على أن يساعد الافكار الموجودة في الانسان بصورة قبلية ، او فطرية ، على الولادة ، وكذلك إلقاء الامتراكية العلمية ، كانوا يرون أن شخصية الزعيم هي التي تساعد الظروف القائمة على أن تلد ما هي حيل به ، وحتى نتجلب بهذه الودي ؟ فنكون إذن ككيون أكثر من الملوك ، وعلميين أكثر من العلماء ؟ وهل يكون لكل طرف وضرب اثره ، ويعصر على الانسان وحده أن يكون له اثر ؟ أو لا ينبغي القول أن ضعف تبع العلموية العربية ، أو عجزها عن حرق مراحل التطور ، إنما ينشأ عن قوخلها في التطور كمثل سلب ، بسبب ذهولها عن « الآخر » ، ومن الشروط التي يمكن أن يتبع منهاظم الانتاج ، والشروط الاخرى التي يمدني فيها انتاجه الى الصدد الاذني ؟ ثم بسبب من ذهولها عن الاستفادة من تجارب الماضي ، وحسن التطلع الى المستقبل ، أو لاهو تيمش في حاضر مشرق الضيق ، لا يند ولاه العلم عن كل ما مداه ، وما جوله ؟

ولقد تكون أؤلوالنا هذه كلها
فرضيات ، مجرد فرضيات • ويسمى
أن تكون ذلك ، لكن ألا يجب ، إذا
نحن استبدناها ، أن نجد بديلاً
عنها ؟ وهل نعود من جديد لنقول :
أن الاستعمار وحده هو سبب كل
البل ؟ يا لها من فرضية سحرية ،
تغمينا من كل المسؤوليات ، ولتكنها
في الوقت نفسه تغلق علينا الأبواب
للإدب •

• حافظ الجمالی

دوره مدینه من فلسطین :
الخ - ل - ی - ل
استطاع مع ملوینے
بقام . سبیل فالمدینا

تحديات الغزو الفكرى الغربى كيف نواجهها؟

الاسلوب الديمقراطي والمليبرالى
الذي ثبت فشله وزيقه .

خاصة :

تعريف مفهوم « الجهاد » القائم
على المراقبة في الثغور والاعداد
للدخول الى مفهوم الجهاد النفسى على
والقادية .

سالم :

دخول مفهوم الاشتراكية الماركسي
الفاقد في محاولة لان يحل محل
مفهوم العدل الاجتماعى الاسلامى .

ولقد مضت خطة تنقيذ هذا
المخطط في اسلوب من العمل الماكر
الغيث وجسدت له جماعات من
المسلمين والغرب الذين استغسهم
الثقافة الغربية والاستشراق فكانوا
أداة الغزو الفكرى في بلاد المسلمين
وهم ممن تخرجوا من مدارس
الاساليات أو سافروا في بعثات
الى بلاد الغرب (وان كان كثير من
مؤلام قد صممهم الله تبارك وتعالى
من خطر الانحواء والتبعية) .

تحرير الشخصية الإسلامية
ولكن القلة استطاعت بفضل
التفؤ الاجنبى أن تسيطر وتضود
وتسلم أهل مناصب القيادة والتوجيه
في بلادها فكان خطرهما شديدا .

ولكن الله تبارك وتعالى أراد أن

القائم على أن الدين هو اللاهوت أو
المباداة أو الملاقة بين الله تبارك
وتعالى والانسان - ب - حاول خلقه
الانسان بالانسان وهو الجاهل الذي
يملى الاسلام مفهومه العام كمنهج
حياء ومناهج مع ان جيب الله
يدقه . لا قدر . . . ومرب
سهرت بذور الاستشراق والتشخيص
تتمثل تلك المناهج المسمومة
« الملائية » التي استطاعت القوى
الغربية عن طريق الاستثمار المسكرى
والسياسى أن تفرضها على أغلب
المجتمعات الاسلامية فتعول بينها وبين
تطبيق منهج الله ومن هنا كانت
مخططات الغزو الفكرى تحمل معها
الطردات :

أولا :

لخراج المسلمين من الشريعة
الاسلامية الى القانون الوضعى .

ثانيا :

اخراجهم من الاقتصاد الاسلامى
القائم على الرحمة والعدل الى
الاقتصاد الربوى .

ثالثا :

اخراجهم من مفهوم التربية
الاسلامية الى اسلوب التعليم الغربى
المتفصل عن الدين والاخلاق .

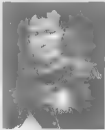
رابعا :

اخراجهم من مفهوم الشورى الى

إذا كان للمسلمين والغرب على
أن يلتفتوا أول الخيط ليحققوا
المسيرة الصحيحة نحو الاسالة والحق
والايمان بما يؤهلهم لبناء المجتمع
الاسلامى الجديد انقادوا على تأكيد
ذاتيتهم القرائية ومنهجهم الربائى ،
فان عليهم أن يذكروا ذلك المطلق
الواضح الذي انطلقت منه تلك
المحاولة الفطرية لتقريب المجتمع
الاسلامى بالغزو الثقافى والفكرى
لتحويله من طريقه واسلوبه عيشه
ومنطقه ومفهومه الاصيل .

كان ذلك بعد هزيمة الحروب الصليبية
في الحملة السابعة على المنصورة
والتي قادها لويس التاسع والتي
أسر فيها لويس في دار ابن لقمان
وفيها راجع أجداد تلك المحاولة التي
قامت بها الكنيسة الغربية على الاسلام
في دياره وكتب في مذكراته هذه
التوصية الفطرية التي طالب فيها
بأن تتوقف الحروب العسكرية على
حالم الاسلام لانها لم تستطع أن تحقق
شيئا وان تبدأ حرب الكلمة بتحويل
المسلمين من مفهومهم الاصيل وخاصة
بالفضاء على مفهوم الجهاد السدى
يملى المسلمين هذه القوة القادرة
حين يرون أن من مات دون أرضه
فهو شهيد . ودعا الكنيسة الى العمل
على تعريف مفهوم الاسلام الصحيح
واخراجهم من أسائته وتكماله الجامع
الى شبيه بمفهوم المسيحية الغربية

حركة اليقظة الإسلامية مطلوب منها أن تكتسب للخطر جميع الحركات الوطنية والقومية استتقت قوتها من مضاد الإسلام



الشمس بونابار



هرتس جيمز



كوت ماركس

يكشف للمسلمين هذه الصفحة فقدم
اليوم هذه الحقائق :

أولا :

وقف الدكتور زويمر في إحدى
مؤتمرات التبشير فقال :

« ليس المطلوب أن تدخل المسلم
في المسيحية ولكن المطلوب هو أن
تخرج المسلم من الإسلام » .

ثانيا :

وقف رئيس وزراء بريطانيا في
مجلس العموم البريطاني وهو يحمل
المصحف الشريف ويلوح به للأعضاء
ويقول : إنه مادام هذا الكتاب باقيا
في الأرض فلا أمل لنا في السيطرة
على المسلمين بل أنه لخطر على وجودنا
في بلادنا أيضا .

ثالثا :

نظر المستشرق الإنجليزي الكبير
(هاملتون ج) تقريرا خطيرا عام
١٩٣٠ تحت عنوان « وجهة الإسلام »
كشف فيه لأول مرة تلك المحاولة
الخطيرة التي أطلق عليها مهمة
« تدريب الشرق » ودرس مع أزمعة
من المستشرقين خطة التخريب في مصر
والشام والمغرب والهند واندونيسيا
ومرضى للخطط التي تم انجازها
وتساول من الوسائل الكفيلة باتمام
هذه التخريب .

وكان لابد لحركة اليقظة الإسلامية
أن تنبته الى هذا الخطر كله وأن
تصرف ما يراه بها فكانت دعوها الى
(الاسالة الإسلامية) والى (تحرير
الشخصية الإسلامية) من الاحتواء
والتيجبة وكان ذلك العمل الضخم
الذي قام به أولئك الأبرار في مجال
الكشف عن تلك الزيوف وايقضها
تلك الشبهات المارة التي استمدت الى
سجلات كثيرة من الفكر الاسلامي
ومنها :

أولا :

الدعوة الى هدم الأديان من طريق
علم الأديان للثائق والقول بأن الإسلام

وذلك في محاولة لفرض التفسود
الاستعماري الغربي على الأمم اللوثة
والقول بوصاية زائفة للجنس
الابيض على العالم والبشرية .

خامسا :

محاولة اخراج اللغة العربية من
استوهمها التي تختلف به عن اللغات
تامة بوسنها لغة القرآن الكريم
وفرض متاهج من علم اللغات الغربي
للتحكم فيها وتصويرها بأنها لغة
قومية فحسب . أي لغة أمة . وإذا
كان هذا كفاون تخضع له كل لغات
العالم فانه يعجز عن اقرار ذلك
بالنسبة الى اللغة العربية لانها الى
جانب انها لغة أمة فهي لغة فكر
 وثقافة وحضارة ودين وانها تتصل
بألف مليون من المسلمين بالإضافة الى
انها لغة أهلها العرب . ولا ريب أن
هدف الحملة على اللغة العربية هو
خلق عابية ثقافي على لغة القرآن
وتسوق الأمة والفكر جميعا .

سادسا :

الدعوة الى اسياء الحضارات التي
سبقت الإسلام وامادة عرض الوثنيات
والفلسفات والغرافات والادواء .

وذلك محاولة مأكرة مضلة ولكنها
فاسدة . فقد استطاع الإسلام خلال
أربعة عشر قرنا أن يقيم منهاجا عقليا
ورويا وأن ينشئ مزاجا نفسيا
ودوقا خالصا مرتبطا بالتوحيد

مدات وتبية ثم عرفت التوحيد
بعد ذلك .

« قد قول معارض للحقيقة التي
جانب بها الكتب المنزلة والتي تنبته
كي الدلائل العربية والكشف
الآخرة والحضرة الشريفة :
معرفة ثم أساسا عربية وثقافة
التوحيد والوثنية على ذلك المسمى
الطويل وقد كان أتم حقيقة السلام
أبو البشر نبيا وكان موحدا » .

ثانيا :

الدعوة الى هدم الاخلاق من طريق
مذابح الوجودية والقروديه وعدم
الاسرة عن طريق مذاهب دور كاي
وليفي بريل .

وتحاول هذه المذاهب أن تشكك في
ثبات القيم الاخلاقية وارتباطها
بالانسان والدعوة الى أخلاق متطورة
تختلف باختلاف النشأت والمصور .

ثالثا :

الدعوة الى التماس مفهوم واحد
للتاريخ ، هو التفسير المادي الذي
طرحه أنجلز وماركس بالنسبة
لتاريخ الغرب وهو مفهوم ناقص لانه
يتجاهل عوامل كثيرة وأخرى لها
أثرها في توجيه التاريخ .

رابعا :

الدعوة الى اثارة المعصية
والمصرية واعلام الاجتثاث البيضا

من أخطر محولات النفوذ الاستعماري إيجاد تضارب بين العروبة والإسلام
في مطلع القرن ١٥ لهجري علينا أن ننظر في التبعات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي

العروبة والإسلام ومحاولة إقامة مفهوم العروبة على أساس النظريات الوافدة والثويات الأوروبية ولقد تبنت المفكرون العرب والمسلمون إلى هذا التصدي الخطير إلى أن الإسلام هو الذي شكل مفهوم العروبة الحق ، وأن العرب قبل الإسلام كانوا يؤمنون بالقبلية وأن الإسلام هو الذي شكلهم كافة ودلهم إلى اتفاق وكتب لهم أعظم منقبات تاريخهم والمروبة ليست عنصرية وإنما هي قيمة ذاتية في مواجهة الخطر الصهيوني ولكنها مفتوحة بالثقافة والفكر والمقيدة على العالم الإسلامي كله وملتزمة معه .

ثاني عشر :

تعريف العقائق بالمبالغة أو الانقاص كالادعاء بأن المسلمين يتجاوزون الـ ٥٠٠ مليون بينما تذكر الإحصائيات المتواضعة أنهم يزيدون على ألف مليون نسمة وكما تجد في كتب التاريخ من محاولات لتصوير البلاد العربية بصورة مسخرة أو مهينة أو إثارة الشهوات حصول مقدراتها وثرواتها أو الادعاء بأنها منقسمة إلى مذاهب وكل تتعارض أو تختلف أو تحول دون قيام وحدة فكر عامة بينما الحقيقة هي ذلك الفكر الخلاقات المتميزة الإسلامية هي خلاقات في الفروع أما القسم الأساسية فإنها واحدة بين المسلمين .

ومن هنا فإن علينا أن ننظر في مطالع القرن الخامس عشر الهجري في التبعات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي وأن نكشف زيفها ونبين وجه الحق .

وهذا ما نود أن نتعرض له نبي يستأ المقام بإذن الله تبارك وتعالى ..

أنور الجنيني

والاخلاق فكانت تحارب واحدة بعد أخرى وتسقط لأنها تتعارض سنن الله في الكون .

تاسعا :

محاولة الغاء بدور الشبهات حول صلاحية الشريعة الإسلامية لتطبيق في العصر الحديث والادعاء بأنها شريعة مسخرات موقوتة بمصرها وببشائها وكل الدلائل العلمية والتاريخية ، تكذب هذا الادعاء وأقرها مؤتمرات القانون الدولي أشارت إلى أن الشريعة الإسلامية شريعة مستقلة لها كياناتها الخاصة وأنها تحل منها استغناء لم تحل إليه البشرية بعد .

وتجرب المحاولة التي يقرها النفوذ الاستعماري إلى الإسلام بتطبيق الشريعة الإسلامية في دول الإسلام من القانون الوضعي ولقد كان من أعظم خطيئتي التي حققتها الأمة العربية أنها اتفقت مع الترويج الإسلامي مصدرا أساسيا للقانون ونصت في ذلك في دستورها وميثاق الوحدة ..

وأما تتحول الآن خطوات واسعة نحو تطبيق الشريعة وانحسار كل القوانين لمفهوم الشريعة وروحها .

عاشرا :

استطاعت القوى الاستعمارية فرض نظام الاقتصاد الغربي على أغلب أجزاء العالم الإسلامي وهو نظام قائم على أساس الربا وممارس أصلا لنهج الشريعة الإسلامية ، ولقد قامت في الأمة العربية محاولات طيبة لإقامة المصرف الإسلامي على أساس الربا والعمل على وضع نظام أصيل يحرر المسلمين من قيود النظام الاقتصادي الوافد .

حادي عشر :

كان من أخطر محاولات النفوذ الاستعماري إيجاد تضارب بين

والقرآن ، ومعتلا بأسباب الإيمان بالله تبارك وتعالى له ضوئه الباهر الذي لا تستطيع الظلمات أن تقهره .

سائعا :

الدعوة إلى ما يسمى بالادب العربي المعاصر أو الفكر العربي المعاصر أو الثقافة العربية المعاصرة على أن تبدأ هذه الدراسات منذ حملة تاليفين ودراسات بالأساليب والنقود الأجنبية كانها هي من مطبائهم .

وهذه محاولة مكررة إلى اجتثاث الفكر عن أصوله والفصل بين حاضر العرب والمسلمين وبين ماضيهم وحلق ثقافتهم ، لا جذور لها وهي محاولة مضللة تهدف إلى العيولة دون ربط الادب أو الفكر أو الثقافة بتاريخها الإسلامي المتصل وماضيها العربي .

المطلحة الإسلامية

ومن الحق أن يقال أن « البقعة الإسلامية » المعاصرة في الفكر والادب والثقافة جميعها بدأت من دائرة القرآن الكريم وأن جميع الحركات الوطنية والقومية إنما استمدت قوتها من مصادر الإسلام وأنه لا سبيل إلى بناء أدب حديث أو فكر أو ثقافة منفصل من اللغة العربية والإسلام .

ثامنا :

محاولة الادعاء بأن منطقة البحر الأبيض المتوسط شهدت حضارة واحدة هي التي يدها الفراعنة والفينيقيون ونماها الآخريون والرومان ثم أتتها الأوربيون المعاصرون وأن دور العرب في هذه الحضارة كان دورا ثانويا .

والحقيقة أن هناك حضارتين لكل منهما طابعه المميز هما : حضارة التوحيد وحضارة الوثنية وإن الإسلام هو صانع الحضارة التي استمت بها المفهوم في مواجهة حضارات بدأت بمفاهيم الوثنية وانتهت بمفاهيم المادية وكانت في مختلف مراحلها ممارسة للحق والعدل والرحمة



في شئون الخليج

مع تقدير الأهمية البالغة لمراكز البحث القائمة حالياً في الخليج ، فإني أتمنى لو أضيف إليها ، على كثرتها ، مركز جديد آخر .. وذلك ، لا رغبة في زيادة عددها كثيراً ، ولكن رغبة في إيجاد نوعية خاصة غير متوفرة حتى الآن .

فلقد تقاسمت المراكز القائمة الاهتمام بالتاريخ والاجتماع والنظم والاقتصاد والتنمية ، وبتي جانب الدراسات الانسانية : الادبية منها والنقدية والمرحبة والفنية والفكرية ، في حاجة الى مركز متخصص يتولى جمع وثائقها المتفرقة والمجهولة والضائعة ، ثم يعكف على درسا نقدية وفنية لماء القراع في ناحية هامة ما تزال مهمله في حق الدراسات الخليجية .

وهي ناحية يمكن ان تطلق عليها ، للناحية الابداعية ، أي كل ما اتصل بابداع الانسان في حقل الادب او المسرح او الفن الشعبي او العماري ما الى ذلك من جوانب المطام الداعي الانساني ، وهو الجانب الذي يقاس به ابداع الحضارة وتميزها في كل زمان .

عوامل .. أعاق

هذه الناحية في تاريخ الخليج وشرق الجزيرة تضاربت مواصل عديدة على طمسها ، أو إهمالها على أقل تقدير .

فهذه المنطقة ظلت لمصور ملوثة ومنذ القدم منطقة صراع محلي ودولي متواصل الملتكات ، كما كانت بعيدة عن مراكز الخلافة والحكم

القادرة على الاهتمام بالآداب والفنون ورعايتها .

كما لم تقم في المنطقة ذاتها دولة كبيرة تروعي هذه الفنون ، بل ظلت على العكس في حالة تجرئة لا تساعد على ازدهار أدبي .

هذه العوامل مجتمعة أدت الى سبب مهم من التاريخ الأدبي ، وهو غياب نهضة علمية .

من كثرة ما ظهرت من دراسات علمية ، سواء في الادب أو التاريخ أو الجغرافيا أو الفقه أو الفلسفة ، لم يتركس سم جيد ، مما يسهل على الباحث الرجوع الى المصادر الأصلية .

ومن جهة أخرى ، لم يهتم من بعض الشعراء وشريحة من تلك الآداب العربية ما يزال من المسير علينا أن نجد خمسة دواوين شعرية مطبوعة تمثل الشعر الاسلاسي في هذه المنطقة ، مثلاً ، وقس على ذلك ..

وحتى أدب المنطقة في العصر الحديث ما يزال مضى ضائعاً ومجهولاً وغير متصل الملتكات .

هذه المصائب والمشكلات أدركنا أبعادها منذ أن بدأنا البحث والنقد في أدب الخليج قبل أكثر من عشر سنوات .

مركز للدراسة الإبداع

وعلى الرغم من أن الصورة قد تغيرت وتطورت نسبياً الى الاحسن يظهر عدة رسائل جامعية في هذا الموضوع وصدور نتاج ابداعي جديد في الشعر والنثر ، وتحقيق مسدة آثار قديمة ونشرها ، الا أن الحاجة ما زالت ماسة الى تحقيق تقدم نوعي،

مركز لادب مركز للدراسات الإبداعية في الخليج جلب الأرشيف الأوروبي لنيل لى أعلى الحقبة كماله

وذلك بانضمام مركز للاهتمام بالجوانب الإبداعية في تراث المنطقة وحاضرها يجمع وثائق الماضي ومستنداته ، ويتابع نتاج الحاضر ثم يدرس الجانبين تاريخياً وعرضاً ونقداً .

هذه مشكلة قد تبدو مهلة الحل نظرياً ..

ولكنها في الواقع ليست كذلك .. فنحن يمكننا بالمال والتنظيم أن نجلب الأرشيف الادبي من الخليج كله ، وأن نجسج أوراق شركات التي تول منذ البداية ومنها جميع الدراسات الاستراتيجية ، المنشورة وغير المنشورة ، عن الخليج ، في عواصم الغرب ..

ولكن تراثنا نحن شيء غير هذه الأوراق والوثائق ..

وهو يعاني وضعية أخرى يحكمها ما سر به من مؤثرات التغلف ومواقفه .

العصر الضائع

ويكفي أن نتذكر - مثلاً - أنه بينما كانت الكالات الغربية في الخليج تحتفظ بكل ورقة مما فيها ، ويهم مصالحها ، من شئون ، كان كل من شاعر الكويت فهد المسكر وأديب البحرين هبيل الله الزايد يضطرون - لأسباب عديدة - الى حرق أو إتلاف أوراقهما الشعرية أو الصحفية التي تمثل حصيلة العمر ..

ومتى كان ذلك ؟؟

في النصف الأول من القرن العشرين - قرناً هذا ..

وهذا المثل نوره كدلالة وكرم فقط - ولو أحصينا الامثلة والتواريخ

كانو يجتمعون كل ورقة
بهم كان متراشاي تنف!

لنطلوب ما يشبه لتنتقيب
عن حضارة ضائعة

مخطوطات الزايد والعسكر
والفيحاني.. هل نكتشفها؟



مع هذا أن يكون ظني هذا مطلقاً ..

فهل مما يحتم استقصاء البحث العلمي وتواضعه ، أن تجمع اصصاوات
شركات النفط ودراسات معهد السلام
السويدي عن الخليج ، وتترك دواوين
فهد المسكر والفيحاني والزايد ،
وأعداد « صوت البحرين » بكل الاقلام
الرصينة التي أسهمت فيها ، عرضة
للضياع والاملاص ؟

هذه هي أهم الاسباب التي تجعل
من الضروري أن تضطلع جهة أو جهات
خليجية وعربية بأنشاء مركز
للدراست الادبية والفنية للمنطقة
الخليج وشرق الجزيرة .

هذا هو الجهد الاكبر والاصعب
في ميدان البحث والتوثيق .

وبدون قيام مثل هذا المركز
الابداي ونجاحه في جمع المصادر
والوثائق المهمة عبر المصور ، فإن
أية دراسة لاستكشاف تاريخ الانسان
وتراثه وأبدايه في هذه المنطقة
ستكون دراسة ناقصة .

تتبعو تجميع القصور

وأنا على يقين أن هناك « نقاطاً
ضوء » متفرقة في أرجاء مدينة
من المنطقة تسلط شعاعها البسيط على
درب الرحلة الطويلة ومعالمها الكثيرة
والمتفرقة والتباينة .. ولكن من
يجمع هذه البقع الضوئية المتناثرة
ليحولها الى قوسبيل مترشح يكشف
المسار الشائق للانسان والوطن في
ممرار التاريخ ؟

ذلك ما نحنته بمركز الدراسات
الابداية ...

دكتور محمد جابر الانصاري

خارجية ، مهما بلغت من الاجادة
والاحاطة .

ذلك اثنا عندما نقرا اليوم ما كتب
من تاريخ عن الخليج ، فاما نقرا في
« الحقيقة : تاريخ النفوذ الاوربي في
الخليج » ، أو تاريخ التنافس
الاقتصادي الدولي في الخليج ،
ونادرا ما نسمع عن الوطن واللا -
في هذه المنطقة .. أي تاريخ لها
وأي مائة .. أي تطور لها - وأي
تطورات ؟

ون احسب ان
لقد بدأنا حتى رحيل الاستثمار قبل
عشر سنوات لا أكثر ، كأن جائئاً
خارجياً .. فلا يبقى من شاهد ذاتي
- الآن - على الوجود الوطني
والانساني غير صوت الادب ، وصوت
الفكر ، وصوت الفناء البحري النابع
من كدح النواصير ، وصوت التراث
القصبي والآثورات المتوارثة من حياة
البحر والبادية ، ثم صوت الصحافة
المحلية الاصلية الرائدة ، على
ندرتها .

أين هذه الصحف ؟

وهل ذكر الصحافة المحلية ، فيكفي
أن تذكر أيضاً أن جريدة « البحرين »
لمبد الله الزايد - وهي أول جريدة
في تاريخ الخليج - « الادبية الفكرية »
وهي أول مجلة ثقافية في تاريخ
الخليج ايضاً - هاتان الصيغتان
لا أظن حسب علمي أن مركزاً من
مراكز البحث الخليجي ، على كثرتها ،
قد حصل على نسخ كاملة منهما ،
ووضعها تحت أيدي الدارسين - وارجو

لثبوت لنا أن ما ضاع من تراثنا ،
وفي القرن العشرين ، هو أكثر بكثير
من ديوان فهد المسكر ومذكرات
عبد الله الزايد ، وأوراق محمد
ابن عبد الوهاب الفيحاني - وإزاء
مشكلة كهذه ، فالحل لا يكون بمصل
بحث مكثي ، بل بعملية تنسب
العقر والتفتيب من معالم حضارة
ضائعة بين كتيان الرسائل وتراكم
طبقات الصمت والسيان - هذه ،
أخيرة ..

لأنسان .. لا الانصاار

وناحية أخرى نود لفت الانبا
اليها ، وهي أن الانتفاذ والانشغال
بها من قبل الخليج من صراع
اقتصادي وتنافس بترولي وتسييل
تاريخياً وتعليلاً ، هو على أهميته ،
يمثل قصة خارجية بالنسبة لأنسان
هذه المنطقة وأوطانها -

ولا نقصد بهذه الإشارة التقليل
من أهمية العوامل الاقتصادية
والسياسية في التأثير على المجتمع
والانسان تطورها وتغييراً ، لكننا
أردنا القول انه ما لم يتحول درس
العوامل الاقتصادية والسياسية الى
سليم وهي الانسان المواطن في
المنطقة ، وما لم يصبح جزءاً من
ادراكه ومساكناته ، فإنه يبقى في
أحسن الاحوال سجلاً مصبوغاً
بمراجعه ووثائقه في مكتبات
الجامعات وعلى أرفف مراكز البحث
يقرؤه الدارسون الاجانب وقلة من
الدارسين المتخصصين من أبناء المنطقة ،
دون أن يتحول العملية كلها الى عملية
استيمااب وهضم وتأثر وتأثر في
دائرة الرأي العام والوعي الجماعي
والمعلل الكلي للمجتمع الاصيل في
هذه المنطقة .. وبالتالي فهي إضافة



● نسخة من القرآن

العرب ان الامية المنتشرة الوصف
العربي لم يكن منتشرة من قبل . لماذا ؟
اولا : لانه لم تكن هناك حواجز
استعمارية من ناحية . ومن ناحية اخرى
وهي في نظري اهم لانه لا ينبغي ان ننهم
الاستعمار اكثر مما يلزم . الواقع اننا
نحن مسئولون ايضا لقد قمنا بدراسات
لبعض القبائل في المغرب الاقصى هنا
كانت القبائل في الشمال مثلا فيها الامية
كانت لاتتعدى ٥ ٪ اما الان أصبحت
الامية تتعدى ٩٥ ٪ لماذا ؟ لان المواطن
المسلم انذاك كان يشعر بان ايمانه
لا يكتمل الا اذا حفظ القرآن وحفظ
الاحاديث والدعوات . فبملا ان يحفظها ؟
باللغة العربية . انن يجب ان يتعلم ..

اليوم لايمه .. اليوم الوازع الديني قل
فاليوم هناك وازع اخر . وازع وطني
وازع المواطنة وازع اجتماعي وهو طبعيا
اقل بكثير من الوازع الاخر . وكذلك
المرأة في بعض القبائل كانت المرأة
منقطة ١٠٠ ٪ واصبحت المرأة الان رغم
التعليم ورغم تطور المرأة أصبحت
تصارع الرجل وتسليه في اميتها ايضا .
الخاصة العربية

— ماذا عن جهود الهيئات الاخرى

● واقع ان هناك عمل المجاهد
وتجارب تفعل ولكن في الاطر العامة .
الاجتهاد الاصمعيبي في بعض المدن
بسرعة . وسرعة فهد لا بد من سرعة
في خلق فرق اخرى في مختلف
التحريب يعرف ان هناك دولاب يدور
بسرعة . وحسب احصائية اليونيسكو
هناك عشرات الكتلما التي تتجدد كل
يوم بتجدد المفاهيم الحضارية . ونحن
وراءنا اربعمئة عام في التخلف
النفوي بعد الاستعمار والتثريب بعد
الاستعمار الاسباني والبرتغالي في
المغرب الاقصى بالاضافة الى التخلف
الحضاري القائم الان لانه اذا كانت
فريسا نفسها تتغيرياتها مختلفة في هذا
الياب وانها في عام ١٩٦٩ كانت امامها
الاف الكلمات سنويا لم تتمكن من حلها
او يدها حلها على الاقل إلا بتشكيل لجان
متخصصة تعمل ليل نهار على حل هذا
المشكل كيفما كان الامر هناك ايضا
محاولات مثل وحدات البحث العلمي في
مصر وقد زرت هذه الوحدات وعندها
١٢٠ وحدة عام ١٩٦٧ في تزج في
السوق بمصطلحات . وكلن معي انذاك
وزير البحث العلمي وسالته عن علاقتهم
مع مجمع للقاورة . فقال ان مجمع
القاورة مجمع علمي رصين يعمل بمؤودة
ولكن نحن نواجه مايتطلبه السوق يوميا
ونحن نزع في هذه السوق عشرات

الكلمات منها مليعيش ومنها مالا يعيش
ولكن دولاب الحياة يدور بكلمة عربية
وهذا هو الشيء الجديد الان الذي
تنبهت اليه جامعة الدول العربية
وتوحدت الجهود والتنسيق بين هذه
الجهود والتنسيق بين الجامعات بين
المجامع بين الهيئات العلمية المتشابهة
في العالم العربي بين جهود الافراد
العلميين في نطاق مكتب تنسيق
التحريب الذي يشكل الوكالة
المتخصصة التي تصب كل عملها في
مؤتمر التحريب كهيئة تشريعية .

المواد

— ما ليكم في تدريس المواد العلمية
باللغات الاجنبية في جامعاتنا العربية

● هذا مشكل خطير وانن ان القضية
قبل اليوم هي قضية عاطفية لان بعض
الحرب كانوا يدعون على ان اللغة
العربية ستصبح هي لغة التلغين للعلوم
في التعليم العالي ولم يكونوا يحاولون
التدليل على ذلك علميا . ففي عام ١٩٦٧م
قمنا بالبحث في الوطن العربي واصدرا
العدد السادس من مجلة اللسان العربي
خصصناه كله للجواب عن سؤال واحد :
هل اللغة العربية صالحة للتدريس في
التعليم العالي ؟ . واخذنا آراء الطلاب
الفكر في الوطن العربي وخارج الوطن
العربي من رجال المهجر في امريكا في
اوربا وصفتنا هذه الاجوبة قتيبن انه
بقدر ما للغة العربية قدرة لانها تحتوي
على مقدرات وعلى كوامن ذاتية بفر ما
نحن ملصون ، ولهذا ميدانا نخطط
تخطيطا دقيقا لهذا . ونلاحظ انه لن ياتي
عام ١٩٩٠ م قبل ان تكون قد وحدنا
المصطلح التكنولوجي والعلمي في
التعليم العالي فستبقى القضية انذاك
قضية سياسية قضية ارادة عليا للحكام
والمدبرين . والمسألة ليست عدم قدرة
اللغة العربية فاللغة العربية قادرة وكرة
نحن يجب ان نخطط لذلك تخطيطا علميا



لتصبح المصطلح العربي موافيا مستكملت متصفا للمقاييم التكنولوجية والعلمية . ويقوم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بهذه المهمة في الوقت الحالي . وسيعقد مؤتمر في عام ١٩٨٠ م ومؤتمر خامس ١٩٨٣ م وبالتالي كل ثلاث سنوات حتى ١٩٨٩ م لاستكمال توحيد المصطلح العلمي بشرط اساسي وهوالا تنقاسر اللجان الحامعية عن احابة المكتب عما يطلبه منها وما طلبناه هو شيء بسيط جدا نحن نقوم بكل العمل ، فمثلا طلبنا من الاستاذ في الجامعة ان يوافينا بقائمة بالاطلاات التي يستعملها هي مادة اختصاصه سواء مستعملة باللغة الانجليزية وحدها او بالعربية وحدها او بالفرنسية او بآية لغة اخرى وعندما نتلقى كل هذا نجعله ونصفيه ونفرغه في معجم ثم نرده اليه مرة ثانية ليستفيد منه ولبحرته ويطلقه سنة او سنتين حتى نخرج في نهاية المطاف بكلمة موحدة في العالم العربي . ونحن الآن توصلنا الى عدة امور . فقد كتبنا الى الجامعات نحدد فيها ما نطلب وبعد ذلك تأتي المرحلة الثانية التي بدأت فيها الجامعات توجه اليها فبها قوائم الاستاذة المختصين في كل قطاع ثم كتبنا الى استاذة الجامعات مرة ثانية نطلب فيها موافاتنا بالكلمات التي يستعملوها في مادة اختصاصهم وسؤالهمك بجميع ما يوجد في العالم العربي من اجل ابداء الراي وهذا شيء دقيق وواضح مفاوضات في زمان ونحن لاننتظر من خمسين جامعة في الوطن العربي ان تجيبنا فاذا اجابنا ثلث هذا العدد او ربعه يكفي هذا للقيام بعمل اولي في هذا المجال . التعريب والترجمة

— معنى هنا اسأل الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب التنسيق والتعريب في الوطن العربي هل هناك فرق بين كلمتي التعريب والترجمة ؟ وما الفرق اذا كان هناك ؟

● الواقع قبل اليوم الدول العربية لم تفهم تماما اهداف المكتب فكان المكتب قد اسس ليهتم بالتعريب والترجمة في ان واحد فحدثت الترجمة ويقى التعريب

لانه اذا تم التعريب فقد تم كل شيء التعريب هو وضع الكلمة العربية التي تقابل المصطلحات الاجنبية وهذا اساس الترجمة ، فالترجمة هن يتعلق بكل اللغات وهي تقريبا واحد اما التعريب فله علمه الخاص .. التعريب اساسا توليد الكلمة الاجنبية ووضعها في قالب عربي .. لنما تقريبا سمينا كل ما وضع من مصطلحات عربية مصطلحات مغربة فحتى الآن هنالك منهجيات عديدة مثلا معجم القاهرة — الجامعات المصرية تقرب اكثر مما تولد ، الجامعات السورية تولد اكثر مما تعريب . ولكن نحن اضفنا لشيء اخرى نحن اضفنا منهجيتنا علاوة على ماشرت اليه ان لا وافق على وضع كلمة جديدة الا اذا بحثنا وتقينا في تراثنا عن كلمة اصلية يمكن ان نصير عن نفس المفهوم .

— هنا ياستاذ عبد العزيز يبحرني سؤال في هذه المناسبة مدى انتشار الكلمات التي يوافق عليها مكتب تنسيق التعريب ؟ هل

تنتشر بسهولة ويسر في انحاء الوطن العربي ككل ؟ ام يقتصر استعمالها فقط على الكتب التي فيها ● هذه القضية هي قضية الالتزام . إننا حتى الآن لم نتجاوز وضع الكلمة والتصديق عليها في مؤتمرات دولية في مؤتمرات التعريب التي تعتبر هي الجهة التشريعية في الوطن العربي لماذا ؟ لان الجامعات والمعاهد والوزراء المتخصصين معقولون فيها . توضع موحدة بالوطن العربي ولكن تبقى حبرا على ورق تبقى معالج فوق الرفوف فيجب ان ندخل مرحلة الالتزام لهذا الترتب منذ عام ٧٧ في مؤتمر الجزائر هذه القضية والقرم انداك وزير التربية اى الدولة المضيفة الجزائرية بان يستعمل كل ما يصير عن مؤتمرات التعريب السابقة ثم ان رئيس الجمهورية نفسه المرحوم هواري مومدين القرّم انداك بان ياتي القضية في مؤتمر قمة العلوك والرؤساء من اجل استصدار مرسومين على اسماء قمة من اجل الزام العرب

جميعهم يستعمل ما يصدر منهم من
الفاظ موحدة. ولكن الواقع لم يتم اي
شيء. ولذلك في مؤتمر الخرطوم، مؤتمر
وزراء التربية والتعليم والثقافة الذي
انعقد في الخرطوم في الصيف الماضي
طلبت من المنظمة العربية للترجمة
والثقافة والعلوم كريس لأحد اجهرتها
ان تثير القضية وتثقل على ان توصي
الدول العربية باستعمال كل ما يصدر عن
المؤتمرات والواقع اننا لانكتفي بهذا
ولها عمدا بطريق غير مباشر الى
مستقبلين اخرين هما :

الذي صرنا عليه وماذا عن مكتبة
الغريبين ؟

● الواقع أن هذا لا يشكل مشكلة أولا:
تحلّول أن نسوئق إن كانت هناك كلمة
عربية عبرت عن هذا المفهوم من قبل-
نابيا ادا كانت القضية قضية ترجمة
لهذه القضية بسيطة. ولكن جانيا بقا
سيمانها الى المكثب بالترجمة من
العربية الى العربية . هناك كلمات
عربية اصلية تقنيية اخذها منا الغريبيون
عندما كانوا يعبرون اللغة العربية في
الصور الوسطى في لغة العلم
والكنولوجيا واستعملوها محرفة لانهم

العالم وإن تكون اللغة العربية هي
الصورة الوسطى هي لغة العلم
والتكنولوجيا والحضارة بحيث قالوا
(أرتيميا) وقالوا (فيزيكا) هما كلمتان
شديدتان على السمع العربي ومع ذلك
استعملها العرب وقالوا رياضيات وقالوا
فيزياء. إذن الفكرة هي أن كل ما
استعمل وكل ما سمي باسماء مكنشفيه
وأصاحبه يستعمله كل ما هو
العربي في العلم.

● عندما تقرأ كتابا ، فترتفع معنوياتك ، وتحس بأنك ملهم بأفكار نبيلة ، فذلك شهادة بعودة الكتاب وامتيازه ، وصلوره عن عقل عارف ومجيد .

في أحد المجالات المشتركة الأخرى للتعاون بين دول الأرض جميعا هو العمل معا في الحفاظ على البيئة والآثار والتراث وعلى سبيل المثال المحافظة على المعالم والحيوانات المهددة بالانقراض والتكنولوجيا الجيولوجية النادرة والآثار والتراث الإنساني وبحيون كل ذلك إلى مصادر إضافية للدخل للطلال المختلفة دون المساس بها .

وسائل التعاون لحل

المشاكل العالمية

لقد أدى الانحسار العلمي موجود أزمة في الغذاء إلى عقد مؤتمر الغذاء العالمي عام ١٩٧٤ وكذا إنشاء مجموعة من المنظمات العلمية بالإضافة إلى منظمة الزراعة والغذاء والتنمية للأمم المتحدة وكل من يتجسد ذلك إيجاد نظام علمي شمه متكامل للتصدي لمشاكل الغذاء . وتشمل مجموعة هذه المنظمات العلمية المنظمات الأربع التالية :

● المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية العلمية .

وتتحدد هذه المجموعة الإحتياجات العلمية من برامج البحوث الجديدة كما تعمل شبكة من المعاهد البحثية الزراعية الدولية .

● المعهد العلمي لبحوث السياسات الغذائية .

ويقوم بإجراء بحوث السياسات الاقتصادية

في المجالات الخاصة بمشاكل الغذاء العالمية

● الصندوق العلمي لتطوير الزراعة

ويختص بمجال في مجال الإستثمار في

الزراعة في الدول النامية

● مجلس الغذاء العالمي .

وهو تجميع سياسي لمحاكمة سياسات الغذاء .

في مجال المجتمع العلمي في تأسيس

بمؤتمرات هذه المجموعة من المنظمات والمعاهد

لإدارة مشاكل الغذاء العلمي يمكن اعتباره

نموذجاً للمحاولات العلمية لتصميم أطر

متشابهة لإدارة بعض المشاكل العالمية الأخرى

وبالإضافة إلى ذلك فكل علم في حاجة إلى مثل

العمل من الجهد تقويم دائري أي تكنولوجيا

جديدة قد نتج من التعاون داخل هذه المعظمات

وبك في ضوء المعوقات الاقتصادية وغيرها التي

تواجه المستفيدين من هذه التكنولوجيا .

ومن الضروري كذلك أن تكمل الابتكارات

التكنولوجية بابتكارات اجتماعية وعمل

مؤسسات وسياسات تدعم هذا المجموع .

ويجب أن تعمل الأجهزة العلمية على

الارتباط بالأجهزة المحلية في الدول النامية

وتعليمها وإشراك أجيال وعلماء العلم الثالث

أكثر نشاطا في وضع خطط المجهود العلمي

كما أن هناك حاجة أيضا إلى التقييم المستمر

وأعطاء الأولوية الفنية الاقتصادية المستقلة

لإدارة وتقييم البرامج الموجودة . ونستخلص

الحجوات وكذلك دعم الصلات بالمنظمات العلمية

والتكنولوجية العالمي (بما في ذلك العلوم

الإنسانية) وكذلك تخصص مجالات جديدة

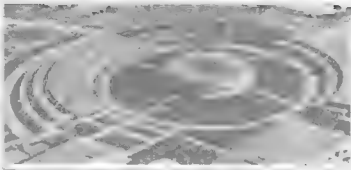
والتعاون التكنولوجي لحلها

ويقتضي التعاون الدولي النتائج في إدارة

المشاكل العلمية تكوينة النظرات العلمية في

الدول النامية ويجب أن يكون هناك تعاون تام

على قدم المساواة من العلماء والتكنولوجيين



من الضروري إكمال الابتكارات التكنولوجية باستثمارات اجتماعية

الحكومات المسؤولة لترشيد الإستهلاك وتعويض

أضرار الحياة المهددة

ومن أهم مصادر التلوث الطبيعية التي تحتاج

إلى اهتمام عالمي مصدا التحسين لرواحيه عمر

البيئة من خلال

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

التي تتلخص في

ومشاكل الأراضي الخلفة سيريد من عوائد الأرض التي يملكها طغراء الفلاحين مما سيقلل فائديهم من التدهور الحادث حلقا في الأراضي الزراعية في عديد من البلاد النامية أو أن من المعروف أن معظم المشاكل الخطيرة التي حدثت في التربة نشأت من استغلال الفلاحين للطغراء للأراضي الضعيفة مما يقضي عليها تماما ويحولها إلى أراض غير صالحة للزراعة

ومن أخطر القضايا البيئية التي يواجهها العلماء

هو التلوث الشديد في الطاقة المتخلفة في

احتياطات التلوث والتلوثات الطبيعية والتلوث

وسائط المياه واحتياطات الوقود النووي

ويصاحف الطغراء على التلوث والتلوثات

الطبيعية مرة كل عشر سنوات أي بمعدل يزيد

ثلاث مرات عن معدل التلوث السكاني العالمي .

وعلى جميع الدول التعاون في ترشيد استهلاك

الطاقة والابتعاد إلى أشكال الطاقة الحديثة

وأعطاها في الوقت الحاضر نظم والطاقة

النوية وحسن مشكلات البيئة المنصبة

بالاستخدام الواسع لها كما أن عليها التعاون

في بحوث استغلال لتكنولوجيا الحديثة مثل

الطاقة الشمسية وطاقة الاندماج النووي ، طاقة

الليزر والبروجيوطات الكهرومغناطيسية وطاقة العزل

الحرارة وطاقة الرياح وطاقة المد والجزر .

ومن المؤكد أن من أكثر المعوقات لترشيد

مصادر التلوث الطبيعية العالمية هو استمرار

استغلال الإستهلاك العالمية في الدول المتقدمة

وبكث انتقال هذه الأبحاث إلى الدول النامية . أن

ترشيد هذه الأبحاث التي تعتمد على أساليب

إنتاج تستلزم مصادر الطاقة والتلوثات العلمية

الأخرى يجب أن يكون موضوعا للتعاون العالمي

المفتوح في التماثلات على المستويين القومي

والعالمي .

ومن الضروري أن يركز هذا التعاون على

استحداث تكنولوجيا أكثر اقتصادا في

استهلاك التلوثات الطبيعية والتلوثات العلمية

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

بحر . بوي . في قرار تنفيذية مصورها

مثل هذه المؤسسات لخدمة احتياجات المستفيدين من نتائج البحوث .
إن المجتمع العلمي مطالب بإيجاد فوراً في تنظيم برامج علمية وتكنولوجية رئيسية طويلة المدى تعملون فيها الدول المتقدمة مع الدول النامية تدعى لمصالحها المشتركة ويجب أن تستفيد مثل هذه البرامج من الإنجازات العلمية والتكنولوجية أيضاً وجدت خاصة تلك الإمكانيات الكبيرة المتوفرة في الدول المتقدمة ، على أن يكون من الأهداف الرئيسية لهذه البرامج العلمية تدعيم قرارات الدول النامية واتاحة الفرص أمام علمائها للتحمل أكبر قدر من المسؤولية التنفيذية التي تمكنهم من القيام بها .
إن مثل هذه البرامج سوف تسهم بلا شك في تقليل الفجوة العلمية والتكنولوجية بين الأمم المتقدمة والأمم النامية

على أنه يجب أن نذكر أن القضاء التام على هذه الحاجة يتطلب جهوداً وبرامج علمية أكثر شمولاً ولها حديث آخر

دكتور محمد كامل
— القاهرة —

العلمية وبرامج للحو العلمي لجمعية الإحصاء العلمية وعلمياً أيضاً إنشاء المؤسسات التي تدعم البحوث الوصفية في الدول النامية .

وبالإضافة إلى ذلك يجب إنشاء صندوق مستقل تساهم فيها مؤسسات غير حكومية في الدول النامية على أن تتلقى مثل هذه الصناديق المعونات من حكومات الدول المتقدمة والنامية وغيرها من المصادر الخارجية الثنائية ومؤسسات المعونات الدولية والقطاع الخاص والمؤسسات العلمية ، وتقوم مثل هذه الصناديق بتدعيم البحوث التكنولوجية رفيعة المستوى وتساعد على إيجاد الحلول المستقرة لمشاكل الدول النامية ويمكن لهذه الصناديق أن تكون حنقة اتصال بين القرارات المحلية وبرامج التعاون الدولي .

إن البعد عن المبرورراطية التقليدية والاعتبارات السياسية تفسيره المدى ضروري لفاعلية المؤسسات التكنولوجية سواء في الدول النامية أو المتقدمة على السواء . على أن نضع في اعتابنا من ناحية أخرى أن الاستقلالية في حد ذاتها سوف لا تضيء بمفردها توجيهه البسطه

وغيرهم من الخبراء والمؤسسات في العلم الثالث في تشكيل المشاكل العلمية، وفي تصميم خطط العمل والتفصيل الفعلي لهذه الخطط وهذا الأسلوب يضمن تعاون الدول النامية في مساعدة الحلول وللوصيات التي تصدر وبالإضافة إلى ذلك سوف تمكن البلاد النامية بالتأجيل هذا الأسلوب من تقوية قدراتها لدمية على حل المشاكل كما أنه من الضروري إزالة أي قيود على استخدام التكنولوجيات المتاحة في البلدان المتقدمة إذا كانت تلك التكنولوجيات هي التي تسبب التكنولوجيات لحل هذه المشاكل .

ومن الضروري أن تقوم للملاد المتقدمة بتدعيم القرارات المالية المحلية في الدول النامية وعليها أيضاً أن تشجع علماءها على الاشتراك في البرامج العلمية مثل برنامج بحث أمراض البلاء الحارة الذي تديره منظمة الصحة

● الرجل العظيم هو من لم يقتل قلب الطفل ●

« مينكوس »

● لا يمكن أن يكون شيء ما في الدنيا كأن يضطربك في الحقت بكمحتك أو الألال نفسك -

« ماريكوز اديفوس »

● خذ العمل الذي تحب وانجزه رغم الصعاب - وكن مقتلاً في كل شيء ، في طعامك وشرايك ، وكن ما تريد فيه نفسك - واحذر نفسك من بيتك الأس - ولا تدع أحداً يقول عنك أنك لم تحسن معاملة مخلوق حي - ولا تدع المال يستعبدك - ولكن هذيك الدائم ادخال بعض ضياء الشمس في حياة كل من تقابله - ولا تدع القلب يساورك - واضحك كثيراً .. وفي ذلك السعادة لك *

« رالف امرسون »

● عندما تغلق أبوابك ، وتطفئ المصباح في غرفتك ، تذكر ألا تقول أنك وعيد فالحه ملك ، وكذلك عبقريتك . فما حاجتهما للنور لربما ما أنت فاعله ؟

« ابيكتيتوس »

● ان اهم فكرة كانت تشغلني هي مسئوليتي الفردية أمام الله *

« دانيال ويست »

● اصبر على نواقص وعيوب الآخرين أيا كانوا لأنك أنت نفسك لا تخلو مما يعيب *

« توماس كمبين »

● افصح مكاناً في نفسك لما هو خامس ، ولا تقلب كل تربيتك بمعراث امتحان انفس . اترك ركنا بواراً في قلبك للبدور التي قد تحملها الريح اليك ، وقللاً لظاني الحماير . ومكاناً لرائح غير منتظر *

« هنري فريدريك اميل »

إيقاع الحياة في سنوات السواد



الشمال !

ومن يصل إلى الجنوب اليوم سيتأكد بصورة قاطعة ، أن كل بذور الاستعمار التي عرسها قديما قد انتثرت وذهبت بلا رجعة .. وأن معظم ما ترسب في الأعماق أصبح في خبر كائن .. بل وتسمعه من الإهلي وكانهم يروون لك نكته أو قصة غريبة !

فمن منا يتصور أنه في ذات يوم كانت هناك أوامر تحرم على تجار الشمال الدخول إلى الجنوب ، وتبيح التجارة بلا حدود أمام القبارصة واليونانيين ! ومن منا يصدق هذه المجموعة من المحرمات التي كان ممنوعا تعاطيها من الجنوبيين مثل التدريس باللغة العربية وتسمية الأبناء بالاسماء العربية وارتداء الجلابية والزواج من شعلية والصلاة في صورة علانية خارج البيت !

الحياة في جنوب السودان أصبح

ابقاعها سريعا ..

الكل هنا يسعى بكل جهده لتعويض سنوات التخلف الطويلة التي تسبب من خلالها - يوما - الاستعمار ليحول أبناء البلد الواحد في السودان إلى أعداء يقتلون بعضهم البعض في حرب أهلية استمرت ١٧ عاما وتوقفت بعد اتفاقية « اديس ابابا » عام ١٩٧٢ التي أكدت الوحدة الوطنية بين الجنوب والشمال ، وأسقطت كل دعاة الانفصال الذين استعاروا منظماتهم « أنثيا » اسم حشرة سامية تعيش في مديرية أعلى النيل ، وتنادوا بدولة انفصالية سموها « أزانيا » تهاوت بسرعة فائقة لأنها كانت ضد حركة التاريخ التي أكدت منذ القدم ارتباط الجنوب بوشائج ومصالح لا يمكن أن تنقسم في أي يوم من الأيام عن



دسها نتيجة لوجود خمسين لهجة محلية تجعل من أبناء القبيلة الواحدة لا يفهمون غير بعضهم ويجهلون لهجات بقية القبائل !

وهكذا نرى أن بذور التفارقة التي غرسها الاستعمار واجهت الدولة عقب إلغاء السلاح ، فكان لا بد بداية من إعادة الجسور إلى أصولها الطبيعية .. وقد لعب المثلثون الجنوبيون دوراً كبيراً في توثيق الرباط الوجداني بين أبناء الشمال والجنوب ، وخاصة هؤلاء الذين هجروا الجنوب أيام الأحداث ، وعادوا عقب الاستقرار من الشمال وهم يحملون تفاصيل الحياة التي عاشوها في حب وود مع اخوانهم الشماليين .

وساعد على زيادة تلك الروابط الدور الذي لعبه المعلمون الشماليون وغيرهم من كوادر الخدمة المدنية التي كان لها

الطرق ثم تصفية الوجود الشمالي في الجنوب ، وفي هذا الصدد لجأ إلى إصدار قوانين « المناطق المغلقة » التي تستهدف إغلاق البقاع الجنوبية أمام الشماليين ، وجاءت وقت أصبح فيه من السهل على السودانيين أن ينتقل في سفر بلاد العالم مما لو تنقل في أرجاء بلاده !

وقلت الدراسة أيضاً ، أن غرس بذور عدم الثقة نبئت من الاختلاف الثقافي الذي صنعه سياسة خبيثة طويلة المدى هي سياسة « لا تعريب » جنوب السودان ، إلا أن تلك السياسة تهاوت الآن بعد أن أصبحت اللغة العربية تدرس في جميع المدارس ، وأصبحت لغة التفاهم بين سكان الجنوب الذين يتألفون من ١٥ قبيلة رئيسية وعشرات القبائل الصغيرة ، وقد فرضت هذه اللغة

كل ذلك وغيره من المحرمات القديمة أصبح يثير الاستفراب عندما يروي لك الأعلى تفاصيله على طول وعرض الجنوب البالغ مساحته ربع مليون ميل مربع ، وإن كنا في نفس الوقت يؤكدون لك أبعد اللعبة التقليدية للاستعمار الذي كان يهدف - في المقام الأول - إلى غرس بذور الشقاق بين أبناء البلد الواحد ، حتى يتمكن من تحقيق أحلامه ومخططاته الرامية إلى السيطرة والتفعية !

لغة التفاهم

وقد أعد معهد البحوث والدراسات العربية دراسة عن العلاقات العربية الإفريقية ، جاء فيها أن الاستعمار لجأ إلى إضعاف الوجود الشمالي في الجنوب بمختلف الوسائل ، بمنع أبناء شمال البلاد من الدخول إلى الجنوب بمختلف

استنحت حديث وريح من أعقاب العمة

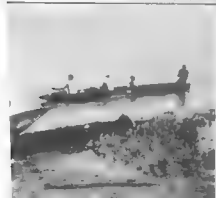
المثوبات الملوثة أثناء إحدى العروض الرياضية



تنتفح من بين يدي



أثناء إحدى العروض الرياضية

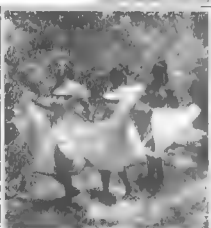
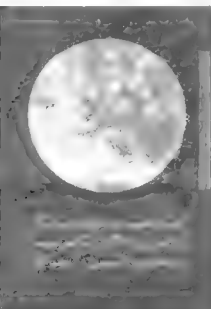


المهم أن مدينة جونا تحيط بها
الأنهار من كل مكان ، وتتحف في أحجار
بحر الحبل ، ومعظم مانيها حديدة لا
يزيد عمرها على الخمسين عاما ،
وشوارعها نظيفة ، ودكاكينها مكدسة

ولا ننسى - في عمرة ما نراه من
تطور - ما حدث من تمازج بين القبائل
العربية كقبيلة الرزيقات التي تعيش
على طول الحدود الحوبسية لمحافظة
كرديلي ودارفوق ، وبين سكان المناطق
الشيعية من الجنوب .. وكيف أن ذلك
للمزاج الفرص صهارات وفلات حصارية
مفتلة للزى الطوسي كتيقاء الجلابية
للرجال والنوب لعارة .. وانتقلت ملكتي
مكونات التراث الشعبي ، وأصبح من
المألوف أن تجد الاسماء العربية يحملها
الكثير من أبناء الجيل الجديد في
الجنوب !

وإذا كان الاهتمام بتنمية الجوانب الصناعية القائمة على الإنتاج الزراعي في الإقليم تحتل الاهتمام الأول ، فإن البرنامج الضخم الذي أعد لاستكمال هذه جوانبه سيبدأ في ١٩٨٠ رئيسيا في تطوير المنطقة - فوهة القناة التي تأخذ المياه من داية - المستنقعات لتصب في نهر السباط على النيل الأبيض ، سيصل تكليفها إلى ٨٠ مليون جنيه ، بحيث يتم إنشاء عدد من القرى النموذجية والمدارس والمستشفيات وكذلك عدد من القناتر والأهوسة على مدخل ومخرج القناة لارتفاع الكحل من النهر وتسخير موارده وظفاته لصالح الإقليم الذي تدرجت إرادته وهداه ..

عندما توقفت الملاحه
وعندما تصل إلى مدينة جوبا عاصمة
الجنوب وحاضرتة ستضح لك انها من



في مدينة جنوب سندفغ الشباب نحو تعلم الخبرة في العمل بكل الوسائل والطرق

وايضا لكونها مركزا لخدمة المشروعات الزراعية في اراضي المنطقة الاستوائية ، وخاصة مشروع الزايد الزراعي في جنوب غرب المديرية :

وفي المدينة يمكنك ملاحظة انفتاح الشباب نحو تعلم الخبرة في العمل بكل الوسائل والطرق ، وستلاحظ ايضا التقدير الذي حدث في حياة المرأة بعد ان تخلصت من العري واصبحت ترقى احدث الازياء :

وبمناسبة الحديث عن المرأة في المديرية الاستوائية ، فلن نساء قبائل الزايد اجمل من غيرهن في القبائل الأخرى - ويرجع ذلك إلى ان بعض العناصر العربية التي هاجرت قديما من الجزيرة العربية وعبرت البحر الأحمر

الكوخ القلي ذات الطابع المنزلي وسط سباحة عامة من الخضرة

فأصبح اعداد المديرية الاستوائية وبحر الغزال ملئوا التجمعية وغيرها متوقفا في الاسلح على السكك الحديدية :

قنبلة الازياء

وعدد السكك في مدينة جوبا يزيد على أي مدينة جنوبية هامة مثل ملكال وواو وباي وكاتري ، ويشهد فيها موسم الأمطار ما بين شهري أبريل وأكتوبر ، وحرارتها ترتفع في بعض الأيام إلى ٣٧ درجة مئوية ، والرحلة إليها بقلعة من الخرطوم تستغرق في المتوسط ساعتين وعشر دقائق :

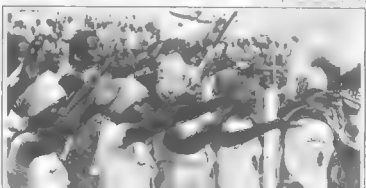
وأهمية مدينة جوبا تأتي في المقام الأول لكونها ميناء نهرى لمعظم المصنوع والمنع القادمة من الشمال إلى الجنوب ،

ملافاة المزرعة ، ومطاعمها الشعبية ذات حوش كبير تنتشر فيه المصاعد والكراسي الخشبية ، ومساكنها الشعبية مبنية عن اكوتج قصيرة تشيد من الأشجار وأنواع خاصة من القش تمنع تسرب المياه إلى داخل المنزل ، ولها سقف مخرولة حتى يمكن للمياد ان تنحدر إلى الأرض عقب الأمطار المقبلة :

ولا يشارك مدينة جوبا في الحركة الادارية ومجال الخدمات إلا مدينة واو عاصمة بحر الغزال ، التي زادت أهميتها بعد وصول الخط الحديدي إليها في عام ١٩٦٢ . وهو الخط الوحيد الذي يربط الشمال بجنوبه ، والذي ظهرت أهميته عندما توقف الملاحة النهرية في النيل الأبيض عام ١٩٦٣ بسبب تراكم أشغال النيل ، وتعمل النيل بين كوستي وجوبا .



قنبلة من الجنوب



قصص التحدي

وكل أبناء هذه القبائل يجري الرقص كالمس في عروقتهم ، وعندما تدق الطبول تراهم مندفعين وكأنهم في سباق ، إلى حلقة الرقص ، ليظهروا عن كل ما في أعماقهم من حزن وفرح والفكر وفلسفة خاصة !

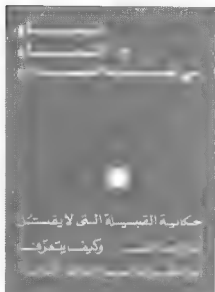
ويقف كبار السن من الرجال والنساء للمتعة بحركة الشيايب المتدفقة أثناء الرقص ، وأغلب هؤلاء للمعمرين إذا ما انفردت بأحدهم فإنه يروى لك قصصا لا أول لها ولا آخر من واقع أحداث التمرد ضد القوات البريطانية في الجنوب !

وإننا - عن نفسي - سمعت منهم قصة الجنوبي « جويك » و« دنج » الذي استطاع أن يجمع حوله في أواخر العشرينات مجموعة من المقاتلين بالقرب من قرية نيرول ولم يستسلموا إلا بعد أن

وصلت إلى هذه المناطق واختلفت بأهلها وتزوجت من بينهم !

وأفراد قبيلة الزاندي في مجموعهم يتميزون بخفة الحركة ومتانة البنية والذكاء والقدرة على العمل وحُب النظام والطاعة ، ولهم مهارة واضحة في الأعمال اليدوية وخاصة صنع الحراب والأسنة ، كما أنهم يزينون مسكنهم الواسعة بالألوان من الداخل !

وبخلاف قبائل الزاندي ، فإن أهم القبائل التي تسكن المناطق الاستوائية قبائل البراري في الشمال التي لا يحب ابتذالها أكل اللحوم رغم أنهم رعاة مواش ، ولا يتزوجون من داخل العشيرة الواحدة .. وأيضا هناك قبائل المنداري واللاتوكا التي يمارس أفرادها حرفة الصيد في الغابات والسهول ويصطادون الأسماك بوفرة من الأنهار !



هذا الرقص على منطقة مني بحراج جنوب السودان



لأدراكه بانها ماهرة في صنع الثوب ٢

اما قبائل البرارى ، فاعلمها لا يقتل
الفهد ولا يقطع نوعا معينا من الاشجار
وبعضها لا يشرب مياه الأمطار ويجدون
استعمالا للرجح والقفوس ويعرفون
الكاتب أو المذنب بالقفر فوق الحربة فإذا
أدتم قدميه تأكدوا من انتهاءه !

وغير هذه القبائل هناك قبائل النوير
التي تسكن بين بحر الغزال ونهر
السوفاة ويشتهر أفرادها بالشجاعة
وعزة النفس !

وهناك أيضا في اعالي النيل قبيلة
الأنواك التي تعطي لأفرادها صفات
الغالبية ، وقبيلة الموراي العاشقة للصيد
طوال السنة ، وقبيلة البرون التي يملرس
بعض أفرادها السحر ولديهم عادة
خطف العروس إلى قرية الزوج بمجرد
اتمام مراسيم الزواج !

وفي أرض بحر الغزال تجد قبائل
البنقو التي عرفت استخراج الحديد
واشتغلت به ، وقبائل الجور الماهرة في
الحفر على الخشب وصناعة التعلليل ،
وقبائل الشيرى المتميزة بسماحة الخلق
والقدرة على تحمل المصاعب والمخاطب !

ويتمتع أبناء جميع قبائل الجنوب
بفرحة ضخمة من الحيوانات البرية
والطيور ، فأرضهم أغنى بمناطق للصيد
في العالم ، والمنطقة الرئيسية للصيد
تقع في مديريات بحر الغزال واعالي
النيل والمنطقة الاستوائية التي تعد
توجدنا لمناطق الصيد في العالم لما بها
من غابات كثيفة تتخللها سهول خضراء
ومستنقعات وجبال عالية تنحدر منها
مياه النيل العظيم !

ولا يمكن أن تحصر أنواع وإعداد
الحيوانات والطيور في تلك المناطق
بداية من الغيل الذي يعيش قربنا من
الزمن ولا يبدأ الانحباب إلا إذا بلغ
العشرين من عمره ، حتى تسمح النيل
الذى يولد قويا قادرا على الشفاء الغداء
منه خروجها للحياة !

فنبض الكائنات هنا حلز متدفق ..
وأعظم هذه الكائنات هو الإنسان الذى
أصبح لحيلته انيق سريع ، يسعى به
إلى تعويض هفاته من سنوات .

كمال سعد

جانبا ذلك النهر في مديريات الجنوب
الست وهي جوتقلي ، والبجريات ،
واعالي النيل ، وبحر الغزال ، وغرب
الاستوائية ، وشرق الاستوائية .. لا بد
أن نتعرف - ولو بصورة عاجلة - على
النهر الذى يصبح عنيفا سريع الجريان
بمجرد دخوله إلى أراضي السودان عند
نيوالى أو بمجرد لمس لمديريات
الاستوائية ، ويغير اتجاهه في الحال
نحو الشمال الغربي ، ليعود إلى مودته
قبل دخوله إلى شلالات - فولا - بسبب
اعتراض الصخور والجندال ومساقط
المياه لطريقه .. وعندما يصل لهذه
الشلالات يضيق مجراه إلى درجة
الاختناق وتحتصره على جانبيه
الصخور المرتفعة وتنفجر منه البياض
الحارة التي في درجة الغليان ، ويصبح
اسمه نهر الجبل ثملت الكيلومترات ، ولا
يتخلص من هذا الاسم إلا في الشمال ،
عندما يلتقي بنهر السوفاة ، فيحمل اسم
النيل الأبيض الذي تعترضه مجموعة
من الجزر من بينها جزيرة ايا وتشق
مجره إلى قسمين ، ليعفى بعد ذلك في
رجل السحاب جنوبه ، إلى بحر فيها
من سهول السودان عابثا وقويا ! يلتقى
عند الخرطوم مع النيل الأزرق ليواصل
جريته إلى البحر !

هذا هو النهر الذى تستمر منه مياه
الجنوب حطتها وتعمره مصير الزرو لها
ولمدينتها وأعمالها وزراعتها المحبلة :
لا تقبل الشهد
وأشهر قبائل الجنوب هم أفراد قبيلة
الشلك الذين يضعون على وجوههم علامة
مميزة للقبيلة عبارة عن دوائر تحيط
بالجبهة فوق الحاجبين وتحدرد على
شكل حبات مستديرة على الخدين ، وقد
عرف عنهم أنهم أهل حرب وشجاعة إلا
أن البعض يصفهم بالبلبل !

وقبيلة الشلك تعيش في اعالي النيل،
ومن عاداتهم الغربية أنهم لا يقتلون
الضعفاء ، ويستخدمون في نقلاتهم
« الكنو » وهو مركب صغير مصنوع من
جذع شجرة واحدة !

وقبيلة الشلك تعيش في اعالي النيل،
ومن عاداتهم الغربية أنهم لا يقتلون
الضعفاء ، ويستخدمون في نقلاتهم
« الكنو » وهو مركب صغير مصنوع من
جذع شجرة واحدة !

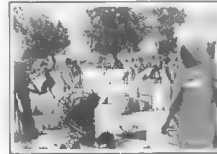
ومن القبائل الهامة في الجنوب قبيلة
الدينكا وهي أكبر قبيلة مالكة للابلان في
السودان ، وأبقارهم معروفة بطول
قرونها ، ويسكن أغلبهم بمديرية بحر
الغزال والبقلي في مديرية اعالي النيل ،
ويمتازون بلقافة الفارعة ويخونون
التصك بكثرة ، ولا توافق الفتاة على
عريسها قبل أن ياتياها بآبرة وخيط كرمز

هاجمتهم الطلثات في قسوة بالغة ..
وسمعت أيضا قصة مقتل الكاتبين
الانجليزى فيرجسون على يد افراد من
قبيلة النوير ، وكيف تحدى هؤلاء الافراد
كل القوات المتواجدة وأعلنوا التمرد
واختبأوا في المستنقعات ، ورفضوا
الاستسلام إلى أن قضت الطلثات
المغيرة على مقاومتهم المستمعية !

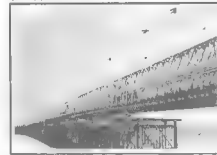
وقطعا ستذكرنا تلك القصص وغيرها
تاريخ القرو الاستعماري لافريقيا
السوداء ، الذي ارتبط بالحوالات التي
قامت لاكتشاف منابع النيل . ولكننا نعرف
تفاصيل هذا التاريخ ، إلا أن صورة النهر
عند دخوله أرض السودان تظل دائما في
مخيلتنا لأننا نعيشه ونجد دائما على
شاطئه قصص طريق للتعرف على
مختلف صور الحياة السكانية !

النهر العظيم
وقبل أن نلتقي بصور الحياة على

النهر في سدده حوبا



قوس حوبا



قوس حوبا



قوس حوبا



للمرسم الحر ..

وعلى الفور اهتم مدير ادارة الثقافة والفنون الأستاذ ناصر العنجلان بمقتنيد ضمن تخصصات ادارته ، واختار فنانا له سمعته وممارسته الفنية في العالم العربي ودراساته الأكاديمية وهو الفنان جمال قطب .

وفي العلم الماضي وصل الفنان ليمارس مسئوليته ويوضح التخطيط الشامل بعد دراسات مستفيضة للمرسم الحرة في مختلف العواصم العالمية لمئاته ..

وبيعرود الإعلان عن افتتاح المرسم

حر في مدينة الدوحة ..

الدراسات المستفيضة

وقصة المرسم الحرة في الواقع منذ بضع سنوات ، عندما قدم عدد من المسؤولين والمهتمين بشؤون الثقافة والفنون في دولة قطر عدة مشروعات وابحث بهدف الى إنشاء منتدى فني يجتمع فيه هواة الفن تحت اشراف أكاديمي لتلمية مواهبهم الكامنة ، وخاصة ان البلاد تزخر بعدد وفير منهم . وعرض المشروع على سعادة الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الاعلام ، الذي رأى ان تسرع ادارة الثقافة والفنون في التنفيذ الفوري

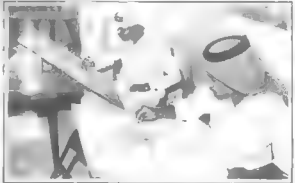
هذه التجربة الوليدة لأول مرسم حر

في قطر ما هي حكايتها ؟ .. وما هو المشوار الطويل للفعل الذي أصبح مستحلاً عن ثلثي تجربة من موعها في دول الخليج بعد الكويت ؟ .. وما هي الخطة التي رسمتها ادارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام في دولة قطر لتفريخ جيل من الفنانين الحرة الذين يعتمدون على الدراسة والرؤيا الفنية ذات الابعاد ؟ .. بل وما قصة المرسم الحرة وكيف نشأت في تاريخها العربي وتاريخ العلم الحديث ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها دارت في مخيلتي وأنا في طريقى إلى أول مرسم



الطلاب في الصف الأول الثانوي



لنظر ، حتى تجنب استعدادات الرسم لاستقبال الأعداد المتزايدة من للتسعين ..

وفي الوقت الحاضر ، تقتصر نشاطات الرسم على الدراسات الأكاديمية الأولية التي لا بد منها لكل دارس للفنون الجميلة كالتدريب على النماذج المجسمة والطبيعة الصامتة ، دون التعرض حقيقياً للمؤبدات الحية كما هو الحال في المعاهد الفنية ..

وبجانب المدرسة العملية ، هناك بعض الدراسات النظرية كتمهلات من تاريخ الفنون وسير الفنانين ومعلومات

تدريب الحرس ويدات المدرسة العملية في الرسم الحر منذ أربعة شهور .. وأقدم الشباب بحماسة متقطعة التفكير على ممارسة هوايتهم تحت إشراف فني سليم ..

وأصبح الرسم الحر ، يضم بجانب خبير الفنون مجموعة من الشباب القاطن ، ممن لهم دراسات فنية سابقة أو ممن حصلوا على بعض الشهادات الأكاديمية من الخارج مثل الفنان حسن الملا والفنان يوسف الشريف .

ويجرى الآن ، تدعيم جهز التوجيه بخبرات اضافية من جيل الشباب في

الحر في الدوحة ، هرع اليه ما يربو على الخمسين شاباً من الشباب ابقطري .. ذوي الميل الفنية ، ومن الذين لديهم الرغبة الجارفة في تعلم الفنون الجميلة ..

ورصدت الإمكانيات اللازمة لاجتاج هذا المشروع ، وخصص له ميسر من اجمل المائتي في الدوحة بفريق من محمود ، حيث يضم العديد من القاعات والحجرات المعدة اعداداً خاصاً للمدرسة الفنية ، وزود بكل الأدوات والخامات الفنية التي نحتاجها في اي رسم متطور في العالم ..

ولكن لماذا لم يفتح المرسوم الحر قسما
خاصا للفن؟ ..

هذا ما يجري دراسته الآن ، خاصة
بعد وصول العديد من الرسائل
والرغبات التي تنادي بتدريب الفنانة
على الفنون الجميلة ، وإذا تم ذلك
فسيكفي في حدود المحافظة على التقاليد
والظروف البيئية التي تتناسب مع واقع
الجمتمع المحافظ .. أي أن تخصص
مשרات مؤهلات للدراسة والتوجيه ..



موقف استيعاب تعليمية في الطابق احمد عبد الرحمن

أول رسم في مصر

المراسم الخيلية

وقد يجعلنا المرسوم الحر في قطر
نطرح سؤالاً يقول : ما هي قصة المراسم
الحرّة في التاريخ ؟

والاجابة على هذا التسؤل تتلخص
في ان المراسم شيء مالوف في الدول
العربية منذ قرون طويلة ، ايلم كان
الفنانون يقتسمون في مراسم من
سببهم من الرواد .. وكثيرا ما تفوق
التلاميذ على اساتذتهم كما نرى في
فنانى عصر النهضة والحضور التي كتبه
حتى القرن الثامن عشر . حيث بدأ انشاء
الأكاديميات الفنية في اوروبا - المملكة
البريطانية والأكاديمية الفرنسية -
التي قامت بدور فعال في التفرغ للفنانين
.. وشهدت فرنسا مثالا عسرا ذهبيا في
القرنين الماضيين ، حيث التقت جموع
المفكرين من شعراء وادباء وسينسينيين
تربطهم صلة وثيقة بالفنانين
التشكيليين .. وغلظت تبعاً لذلك
للذاهب العقلانية والفلسفية في الفن ..

ولكن بجانب الأكاديميات نجد
المراسم الحرّة تنسج لمعارة الهويات
دون أي قيد ، فوجدنا انتشارها بصورة
واسعة يتزايد باستمرار مع القيل
أصجاب الواهب وتزايدهم بالاعتماد ..

اما في علنا العربي فنجد ان حركة
الفن نشطت في القرنين السابع عشر
والثامن عشر في مصر ، وأقيمت أيام
الحملة الفرنسية عدة مراسم مشهورة
مثل الخرنطاش وبيت السطري ووكالة
الغوري في القاهرة . كما كان بعضها في
الإسكندرية ..

وما ان افتتحت اول مدرسة عليا
للفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٠٨

المقابل الأدبي ممثلا في جوائز أو
شهادات تقدير أو اشتراك في معرض أو
غير ذلك من التقدير الرمزي هو أنسب
الحوافز . حتى لا يتحول المرسوم الحر إلى
ما يشبه الوظيفة التي ينتظر الطلب
رأتها بحر كل شهر . وحتى يأتي طلب
المرسم صديقة معجزة الهواية
وحب الفن ؟

أصبح فناني
ويتسع المرسوم الحر - حتى في ظروفه
الحقيقية - ليشمل إقامة المعارض وإعداد
المناسبات الاجتماعية الفنية لكر من
مختلف ذلك كدور المرسوم مكتبته
مجموعة من الكتب الفنية بالمتغير
العربية والإنجليزية . وستشمل أقسام
الرسم مستقبلا تخصصات التصوير
والحفر والديكور والنحت في أشكاله
الزخرفية والرسم الصحفي ، وذلك بعد
الانتهاء من مرحلة الدراسة التدريبية
العامة ..

وقد اعترضت الرسم مشكلة أن معظم
المتسبين من الطلبة في الجامعة
والمدارس . فبعدت المواعيد لتكون فترة
واحدة بعد الظهر ، تبدأ من الرابعة ،
ليظل التدريب إلى أي ساعة يريد ؟

ونتيجة القبول الجديد ، أصبح
الرسم الحر لا يقف عائقا أمام الطلبة في
دراساتهم ، وغلظت من بينهم نماذج
مبشرة ، من بينها اصغر المتسبين سنا
وهو « احمد عبد الرحمن » ابن الثلاثة
عشر عاما ، الذي تفوق على الكثيرين
من أقرانه ، « انجن اعمالا تؤكد انه لو
توفرت له الرعاية الدائمة وسيرت له
ظروف الاستقرار في ممارسة الفن بدون
عوائق لأصبح من أهم فنانى الخليج
والعلم العربي ..

عن علم التشرح ومحاضرات مبسطة في
علم الجمال .. والهدف من تلك الدراسات
بطلابع هو رفع مستوى التفوق الفني
عند الشباب .. وكما نعلم فالفن والثقافة
العامة كل لا يتجزأ ، والتفوق الفني هو
حصيلة تأتي من تدريب العين والحدس
والعقل على مستويات حضارية متسليكة
وسلوك اجتماعي مهذب ، وهذا ما نسعيه
بالبصيرة أو الإحساس المعنوي للشعور
بما يحيط بنا من معانٍ وقيم جمالية

الواقعية والحداثة

يعود إلى اللحظة لى وصحب
المستوفون للرسوم الحر لكي يقوم
برسالة خير قيام ، فنجد اننا امل تنظيم
بقيق ذي مراحل متعددة : فهي المراحل
الأولى تكون الدراسات النظرية
والمعارة العلمية مبسطة بهدف
التفريق ، فالدراسة حرّة في كل
جوانبها ، الحضور والانتظام ليس مقيدا
إلا بالقرار الذي ينسجم مع الجهاز
الإداري في المواعيد الرسمية ، والدراسة
النظرية حرّة تخضع لرغبات المتسبين
وطرف تقديمهم في تدريباتهم ، كما ان
الخدمات التي ينفذون بها لوجاتهم
تخضع أيضا لرغباتهم وميولهم
الشخصية ، والحرص كل الحرص في
هذه الفترة بعذات على عدم الانزلاق في
مناهج الأساليب الفنية الحديثة الا بعد
الحصول على قسط وافر من التدريب
على الأسلوب الأكاديمي الجاد ، فالانترام
بللوضوعية والواقعية في هذه المرحلة
هو التمهيد للانطلاق عقب ذلك إلى
تكوين شخصية الفنان حسبما يريد ؟

ويحثوا مسالة الحوافز لتشجيع
الشباب على الانخراط بجدية في
التدريب وموالة الحضور ، ووجدوا ان

هذا الرسم الحر ..

وهكذا نرى أن للرسم الحر في دولة قطر ، قد أخذ في اعتباره التجارب السابقة ، وبني كل خطه على أساس تنمية المواهب الشابة تحت إشراف فني سليم بحيث يسير الركب الحضاري في البلاد .

أبو هشام

اهتم بنو الكفاءات المقدمة المتبلورة ، وأصبح أشبه ما يكون بمدرسة للمفكرين

ولذا وضع في الحسين عند تأسيس الرسم الحر في الدوحة أن يهتم بكل الجانبين : مهمة التدريب والأعداد الفني للمنتسبين من القاعدة ، ثم الصالح للجمال في المستقبل لنو الكفاءات المتبلورة ليحصلوا على المراسم الخاصة داخل

حتى كان روادها هم من خريجي هذه المراسم المنتشرة وقتئذ في مصر .. وكذلك بدأ إنشاء المعاهد الفنية في العلم العربي وإرسال البعثات الفنية ، لينتسج نطق للحركة الفنية في مختلف العواصم العربية ..

وفي الكويت انشأ أول رسم حر في الخليج منذ بضعة سنوات ، وإن كان قد

عندما يتفرغ الفنان



أحدى لوحات متحف الملك عبد العزيز .. من أعمال الفنان جمال قطب مدينته الرياض

الفنان جمال قطب خبير الفنون

ولعلنا نتذكر متحف الملك عبد العزيز بالرياض بالملكة العربية السعودية الذي أنجزه بين عامي ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ والذي يضم العشرات من اللوحات التشكيلية التي تمثل الملك الراحل مؤسس الدولة الحديثة في مختلف معاركه وبعولاته ...

كما أننا نلاحظ أن معظم أعمال الروائيين الكبار موهوبة بأعماله التي قرّين وأجهت المكتبات في أنحاء العواصم العربية ..

ولذا فجددنا إلى قطر بهذه الخبرات العديدة حتى يعمل على إعداد جيل من الفنانين من ذوي المواهب الفنية والتي تعمل الدولة جاهدة على تنميتها ضمن مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية والفنية ..

مجلات دار الهلال التي أصبح مديرها فنياً لجالاتها وبرز نشاطه في معظم دور النشر العربية في أنحاء الوطن العربي .. وأقام عدة معارض فنية في تخصصه ، وهو الفن التشكيلي المتحفي ، وفي اللوحة المطبوعة ، وفي العلاف ..

ثم ذهب إلى إيطاليا في زيارات دراسية وتأثر بالفنان العلي الكبير « والتر مولينو » وتعددت رحلاته إلى الخارج حتى أصبح للسفر وزيرة المحلل الفنية والمتاحف والأعرف على كبار الفنانين العالميين هو هواياته المفضلة . وكان أحدث زيارة فنية له هي زيارة الديان في أول العلم الماضي لدراسة المتاحف الكلاسيكية اليابانية الشهيرة ..

والآن .. وبعد أن تعرفنا على معلم الرسم الحر الأيحي لنا أن نتوقف عند الفنان الذي يتفرغ على هذا المشروع الجديد ..

ومشوار الفنان جمال قطب من يراد حل النمو منذ دراسته في المرحلة الثانوية ، ويحدثنا زملاؤه عن أنه كان يقيم معارض خاصة وهو في هذه السن المبكرة ويفتتحها كبار المسؤولين بوزارة التربية والتعليم في ذلك الوقت وكانت فترة الدراسة بالنسبة له فرصة ذهبية للاستمتاع بالروح والوجداني !

والجدير بالذكر أن الفنان جمال قطب بدأ معارضته الفنية في الصحافة والإشتراك في المعارض منذ بداية دراسته في كلية الفنون الجميلة ، وما أن تخرج حتى كان الرسم الأول لجميع

عن الجانب لغة الفن الإسلامي الجمالي الجمالي

الجمهورية العربية السورية
محافظة حلب
الحيّ القديم
شارع
الشيخ
الشيخ
الشيخ

مفاهيم النقد الأوربي المعاصر ، المفاهيم التي تكونت مغالتيها النقدية عن الفن الغربي وعلاقته بمواقفه ، وإذا كان هناك ثمة علاقة بين الفن والنقد والواقع ، فكيف نتعامل تراثنا الفني بمفاهيم نقدية مستعارة ؟

لماذا نتعامل تراثنا الفني بمفاهيم نقدية مستعارة ؟

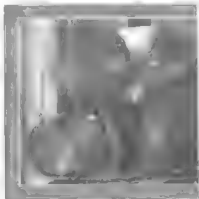
لقد ميز النقد الأوربي المعاصر بين التصوير والزخرفة ، وفصل العمل الفني عن الجدار ، وولدت لوحة الحامل للوحة المستديرة ، التي تعرض في صالات مغلقة ، وبالقائلي ادخل النقد الأوربي اللوحة سوق الاحتكارات والمزادات ، وجولها إلى سلعة يقول احد مشاهير النقد الأوربي المعاصر « هيربرت ييد » : « أن الدافع الجمالي متاصل في الإنسان ، لكن إلى أي مدى يرس الدين أو يجمع ذلك الدافع ؟ أن تحريم تصوير الاشكال البشرية كان نافذ المفعول في العالم الإسلامي اجمع وهذا التحريم لا يفترض ضمنا اسنادا تاما للدافع الجمالي ، وأن الدافع الجمالي الذي يكبح فيما يخص الاتجاه البشري يلح على ايجاد مخرج ، هذا المخرج اتخذ في الفنون الإسلامية شكل الفن الزخرفي والنا تشكيلي » .

ويأتي من كتابها العرب من يأخذ بهذا الرأي ، ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك ، إلى نفي وجود فن تشكيلي في تراثنا ، وحصر هذا التراث بالأدب ، يقول الدكتور ميشال عاصي في تقديمه لكتاب « الجمالية عبر العصور » : « أن أردنا الذكرى الجمالية هذا ، فنصور في نطاق الفكر الأدبي وحده ، وليس فيه من

هذا الجانب ، على الفن بشكل عام ، معنوية عن قصد أو غير قصد الجوانب الأخرى المصنفة في تراثنا ، فهذا يعني أن الحلق التي كشفت عنها هذه الدراسات لا يمكن أن تمثل جوهر هذا الفن في ميادينه المختلفة ، الرسمية والشعبية ، وعلى صعيد آخر نرى أن العدد من الدراسات التي تبحث في التراث الفني ينطلق أصحابها من

مفاهيم لا شك من قراءة الفن في تراثنا العربي والإسلامي تختلف من ملحت إلى آخر وتتووع بتباين المواقف والحاجات والدواعي ، وتلك مسألة مشروعة ومبررة ، لكن أن نتجه معظم البحوث والدراسات إلى جانب معين دون غيره في هذا الفن ، ثم تعمم النتائج التي وصلت إليها هي





معطيات الفكر الفني خارج حدود الأدب ما يعني بقليل أو كثير لأن معظم المتأخر الفني في تراثنا العربي . أن لم يقل كله . لم يتورع على غير الأدب من أنواع الفنون الجميلة الأخرى ، كالرسم والمحت والرقص والموسيقى ، مما أدى إلى حصر الفكر الجمالي في قطاع الفكر الأدبي وحده .

إن عملية الفصل بين الزخرف والتشكيل هي نتاج مرحلة من مراحل تطور النقد الأوربي المعاصر ، والفصل بين الزخرف والتشكيل لم يكن قديماً في تراثنا الإسلامي والعربي ، وفي مجمل الحضارات الإنسانية القديمة ، ومن جهة أخرى تبدو عملية الفصل بين التشكيل والتطبيق - أيضاً - نتاج مرحلة محدودة في النقد الأوربي .. ذلك أن هذا النقد يعود الآن لمراجعة حسيلته ، فقد عوات الحاقبة القائمة في أوربا نتجه إلى ربط الفن بالعمارة والصناعة - فازاريلي - مثلاً ... أي نتجه إلى تراثنا الفني الذي سبق العرب معنات السنين في ربط الفن بالصناعة والعمارة ، لقد تجسد الفن الإسلامي في مختلف أشكال العمارة في المساجد والقصور والحمامات والمنازل لعامة ، كما تجسد في الصناعات اليدوية الخرف - النسيج - الخشب - الزجاج ... الخ - وفي الكتب .

لقد عرف الفن الإسلامي التصوير لكن من خلال العمارة والكتب والخرف والنسيج والزجاج - التصوير على - ديران - السيفساء - التصوير في الخشب والمخطوطات - التصوير على الزجاج - التصوير على الخزف .. » والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى .

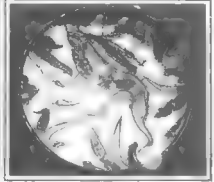
إن الآراء التي نلت التصوير عن الفن

وَكَاذِبٌ عِزُّهُ الْجَسَّالُ الْتَمِرُ وَلْتَشَدَّ

مُمَالِجُ تَنْبَرِكَ نَاوِبًا وَادْلَا جَا وَلَا اِغْتِيَا مَدَّ اِجْمَادًا وَاجْدَلَا



يَحْتَدُّ لَيْتَ الْجَرَامِ عَلَى تَحْرِيرِ كَلِّحٍ لَا يَتَّبِعُهُ جَا جَا
وَسُجَّى لَا مِلَّ اِنْصَافٍ مُنْجِدٍ رَدَّعَ الْهَوَى حَادِيًا وَاجْتَنِبَ اجَا



كيف نعالج تراثنا الفنى بفاهيم نقدية مستعارة؟

● الفن الإسلامى عرّف التصوير من خلال العمارة والكتب والخزف والنسيج والزجاج

الشرقية للواسطى تعتبر علامة لبداية مرحلة هامة جداً في تطور رسم المنازل الطبيعية في الفن الإسلامى .. أن الوثائق والأثار المتبقية حتى الآن في بعض متاحف العالم تؤكد أن الفن الإسلامى عرف التصوير وبصورة متميزة وهذه بعض الأمثلة « هناك بعض الرسوم الجدارية الباقية التي كانت تزين قصير عمرا في بلاد الشام والذي ينسب إلى الوليد بن عبد الملك وتمثل الرسوم موضوعات الصيد والرقص والاستحمام وقد كشفت هذه الرسوم بعثة علمية كان يرأسها الدكتور موزيل عام ١٨٩٨ - عثر في قصر الجوسق الخلفى بسلما « إنشاء المعتمد ٨٢١ م » على رسوم كثيرة أهمها ما عثر عليه في جناح الحريم - وقد أورد المغربي قصصا عن الدخاس بين كبار القاموس الذين يصورون على الحدار ، ومنها قصة من العصر القاموس عن المنافسة بين « قصير » المصري و « ابن عزيز » العراقي . أن القسم المشترك يختلف بشكل وعناصر الفن الإسلامى يكن في خصائص الأرائك « الخط الا متناهي - الحركة اللامتناهية » التي جمعت بين أساليب التصوير الإسلامى ومدارسه ..

خصوصية الزخرفة الإسلامية

هل كانت الزخرفة حكراً على الفن



مفاهيم التصوير في الفن الإسلامى التي ربطت وبمنتهى الانسجام بين المتعة الجمالية والمنفعة . وذلك من خلال تجميل العمارة والأبوات التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية .

لقد بدأ التصوير على الجدران مع بداية الدولة الإسلامية وملك تميزه في العصر الأموى ، التمايز الذي انتقل بعد ذلك إلى الأندلس ، وقد استطاع النقد أن يميز بين عدة مدارس للتصوير في الفن الإسلامى ، ولعل أهم هذه المدارس ما أنجزه التصوير العربى في بغداد ، حيث ظهرت أولى مدارس التصوير الإسلامى « وكانت المنتمات هي مجال ابداع فناني العراق الذين غمسوا مرافهم وخلصوا إلى خصوصية ، وأهم ما قدمته مدرسة بغداد هي تصاوير مقلات الحريري للفنان يحيى بن الواسطى . »

ويرى بعض النقاد « بأن صورة الجرز

الإسلامى وحصرته ضمن نطاق الزخرفة قد انطلقت من ركيزتين . الأولى : التصوير بالمفهوم الأوربى « لوحة الحامل » ، والثانية : النقد الأوربى المعاصر . وهذه الركائز تتناقض تماماً مع طبيعة الفن في تراثنا ، حيث الجانب الوظيفى النفعى للتشكيل والتطبيق معا - فلا معنى للفن إلا في نطاق استخدامه - وغير هذه الفلسفة تنلنى الفن الإسلامى في الحياة الشعبية وعرف طريقه إلى الحياة اليومية عبر الصناعة والعمارة . ولعل السمة التشكيلية للتصوير الإسلامى تكمن في استخدام الوحدات الزخرفية ، النباتية والهندسية ضمن عناصر مشخصة « حيوانية وإنسانية » إلى جانب استخدام الكتابة العربية كلفم تصويرية .. ولعلنا نجد صدى لهذه السمة في بعض نقالجات الفن الأوربى الذي تأثر بالفن الإسلامى فقد استخدم « بول كلي » الكتابات العربية والزخارف في لوحته ، كما استخدم « مانيش » مختلف الزخارف الإسلامى في لوحته ، فهل تنفى صفة التصوير عن « بول كلي » و « مانيش » ؟

التصوير في الفن الإسلامى

في حديثنا عن التصوير في الفن الإسلامى لا بد من التنبؤ باننا لا نتحدث من منظور النقد الأوربى أو مقلته « لوحة الحامل » ، لكن نتحدث من خلال

الإسلامي؟ من المؤكد أن مجمل حضارات العالم قد عرفت الزخرفة عبر فنونها المختلفة في النحت والخزف والتصوير الجداري . لكن الزخرفة أخذت في الفن الإسلامي صبغة متميزة وإبداع موسيقى خاص ، ولقد توصل الفنان المسلم إلى نظام هندسي معقد ، متداخل ، متشابك من خلال وحدات زخرفية بسيطة في تكوينها ، معقدة في تشكيلاتها .. وكما تعمز التصوير بخصوصية الأرابيسك كذلك تميزت الزخرفة بالأرابيسك وتحلقت عبر قيم حركية عكست الجانب الروحي والحي في الفن الإسلامي ، كما ربطت بالعقيدة

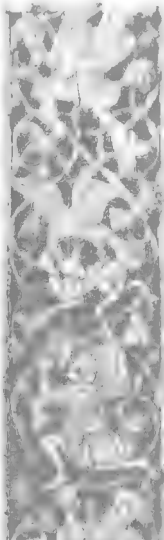


إِن جَازِئُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ

النَّاسَ يَخْلُونَ فِيهِ اللَّهُ أَفَلَا جَافِسِيحٌ

يَحْمَدُ رَبَّكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لكن ماذا عن خصائص الزخرفة ؟ هنا مدبر . مدبر من ضمن مدبرين فالفن والاحكام والاستقرار في الوحدة الزخرفية الهندسية يقابله الحركة والرشاقة والليونة والانسيابية في الوحدة الزخرفية النشائية . وقد وفق الفن الاسلامي من هذه الخصائص المتباينة للوحدات الزخرفية واستطاع ان يجمعها بانسجامها وثالفا . ومن ثم يمتد الزخرفة بالحركة اللانتهية وتجاوزت مع الكتابة العربية وطبعتها خصائصها . الزخرفية الهندسية في الخط الكوفي . الزخرفية النشائية في الخط النسخي . وقد دخلت الزخرفة إلى

مختلف ميادين الفن الاسلامي . دخلت التصوير الجداري في المساجد والمباني . فسيفساء المسجد الأموي - فسيفساء المسجد الأقصى . الخ واستخدمت في تصوير في الخشب ثم انتشر في الحدة النوشة من خلال الأواني والأدوات لحرقة والرحابة والنحسية وكان لها روعتها في المسوحات سحر - أزياء .

الكتابة العربية من الدلالة الادبية إلى القيمة التشكيلية

منك حيلة تؤكد انه قد وجد خط

يقال له - الخط النبطي - نسبة إلى الانتساب للشعب العربي الذي أسس في قرون سبقت ميلاد المسيح وامتدت به - مملكة تتسع من شمال الحجاز إلى دمشق . وإن هذا الخط - الخط النبطي - يحمل في صورته قديمها وحديثها جمهور العناصر التي تالف منها الخط العربي في رسمه وأصله واتصل حروفه وأصنافها . فيه كل ما ينسب به خطنا من سمات . كما يشهد بذلك ما كشف عنه من الواح قديمة في جهات مختلفة .

وعلى صعيد الفن الاسلامي هناك معطيان من انماط الخط « النسخي » و « الكوفي » وقد ارتبط الخط منذ البداية بالدلالة الادبية - المعنى » والتشكيلية تصوير حيث اعتمدت الآيات القرآنية كمادة لاسسية . وهذه الدلالة الادبية احييت شئ من القدسية . وقد تنوعت مجالات وميادين الكتابة . كتطبيق وتشكيل . فهناك الأعمال الفنية التي تعتمد الكتابة كعنصر تعبيري أساسي المحث البارز على الخشب . وهناك الكتابة إلى جانب الزخرفة في التصوير الجداري والرسم على الزجاج والحفر على النحاس . أي أن الكتابة العربية كعنصر جمالي قد استخدمت في مختلف ميادين الفن الاسلامي . وقد تحولت في بعض استعمالاتها إلى قيمة رمزية تحمل إلى جانب البعد الأدبي « المحتوى » والتشكيلي « تصوير » والجمالي « التكوين » الحركة « بعداً آخر فلسفياً يعكس علاقة الفنان المسلم بالعالم الخارجي المحيط . العلاقة الحسية الأكثر حضوراً في منتجات الفن الاسلامي فالقاسم الاسلامي لم يكن روحانياً بمجمله بل ارتبط بالحياة وقام بتجميعها أي ربط الفن بالجانب الوظيفي « المنفعة » .

نقول ان الوظيفة الأكثر انتشاراً في الفن الاسلامي تكمن في ربط القيم الجمالية بالمنفعة من حيث تجميل كل الأدوات التي يستخدمها الإنسان من الأثاث المزخرف الذي يشرب منه إلى السيف المزخرف الذي يقاتل به وهذا الانتشار الواسع للفن الاسلامي عبر الصناعة والعمارة كان العامل الأساسي في تنوع القيم الخطية واللونية . وقد ملك هذا الفن امكانية التطور واتسعت رقعة في المكان وامتدت في الزمان حتى يومنا هذا .

● دمشق : خليل صفيه



نبيل

جبل النصارى يكتهب

القائمة بين مدته الثلاث التي تأخذ شكل المثلث ، أما الصفة فقد أطلقت عليه بالقطر لما اظهره - ويظهره - اهله من الآيات البينات في ميادين البطولة والبسالة والقداء .

ويضم قضاء نابلس أكثر من (١٣٠) قرية عربية من أشهرها : عمورية التي لها ذكر مع الخليفة المعتمد ، ومنها المرأة الشهية التي صاحت : وامعصماه ، بلاطه ، حجه ، حواره ، كفر قدوم ، سبسطية ، سلفيت ، طلوزة ، طوبس ، ونابلس - يضم البقاء واللام - بلدة عربية بناها اجدادنا الكنعانيون قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام ، وكانت تعرف حينئذ باسم « شكيم » وتعني المنكب ، أو الكنف .

من التاريخ

ويقال منه أنه نزلتها طائفة من قبيلة « ثمود » في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد .

بينما كان « الجريزون » العرب يسكنون فيها خيم بالبرق منها سيدنا ابراهيم الخليل بعد أن هاجر من العراق في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ويقال أيضا بأن الجبل الذي عزم سيدنا ابراهيم عليه السلام أن يقدم ابنه اسماعيل ضحية عليه كان جبل « جريزم » وليس جبل « موريا » في القدس كما يقول اليهود وعندما انتشرت الديانة المسيحية في البلاد دخلت نابلس ، واشتهر منها عدد من القديسين من بينهم القديس

الإندياب اليريماني إلى سنة الوباء هي : الجليل ، حيفا ، السامرة ، القدس ، المد ، عرة .

وكن لواء السامرة يقاتل من ثلاثة أقضية هي : نابلس ، وجنين ، وطولكرم ، وتمتد جبال منطقة نابلس من جنوب مرجع بن يونس ، لتنتهي في جبال القدس جنوباً ، وتنتهي في هذه الجبال من قمة جبال عيلان ، والتي ترتفع عن سطح البحر ما يقرب من ألف متر ، وهي مواجهة بشق « جبل جريزم » ، وفي الوادي المنخفض بين هذين الجبلين تقع مدينة نابلس العربية الفلسطينية المحتلة .

وقد عرف لواء السامرة (يمثل الرب) أو (المثلث الحديدي) نسبة إلى الشكل الهندسي لخطوط المواصلات



عمد سبسطية من عهد الخلافة العثمانية

ايها الغادي عطي نابلس حنت خير الأرض والناس الكراما الفناء الرحب والعيش الرخي والهناء العذب والماء الجماء بوركك أرضا ولا زال بهما يتوالى السحب وجداً وغراماً

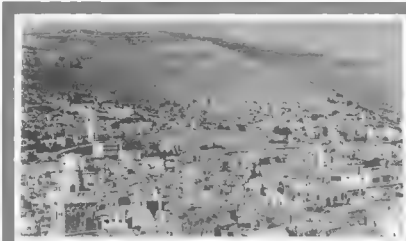
انها رثة الجهد والاستمهاد ، ونضرت التورات المتلاحقة ، والعنوان البارز في موسوعة النضال الفلسطيني .

لنا موطن ثر لمئات الأشخاص في شتى قنوات المعرفة ، والحياة ، انها منبع الماء ومنبع الخضرة ، وموطن الوجه الحسن !

انها نابلس .. إلى القرن تسعها بجهادها الطويل ، ومقارعتها الغزاة على امتداد تاريخها المؤغل بعدا وعمقا . عندما قصبتها في الصيف الفائت كانت تداعب خاطري نسيمات حيلتها بماضيتها وحاضرها ، وتترأى أمامي أضخم مزارع الزيتون في فلسطين برمتها ، وفي جدوع الزيتون البعيدة العمق ، العميقة البعد كنت أسمع النظم .. ولعلني كنت استقرؤها شهادة الميلاد ، واخذت أردد مقولة استأذنا مصطفى مراد الدياغ : أن الديار النابلسية هي أرض الشخصيات البطولية الأسطورية ولكنها في الوقت نفسه أرض الفقهاء والعلماء والمفكرين .

شهادة الميلاد

لقد قسمت فلسطين في أواخر عهد



تحت اسم «الكنيسة» في
القرن التاسع عشر
بأنها مديرة لأحد رجال عثمانيين

الكنيرون بأنه قبر النبي يوسف عليه السلام .

نابلس والصليبيين

لقد استولى الصليبيون على نابلس في أواخر تموز عام ١٠٩٩ م بقيادة الصليبيات تتركز (واقم بلدوين) الأول قلعة لاحتمايتها على رأس جبل جرزيم .

وقد تعرضت نابلس لأذى الصليبيين عند احتلالهم لها ، لأنها لم تكن محصنة ، وقد علموا سكانها بقسوة بلغة نظرا للغارات الليلية التي كان يشنها الإهليل على معسكرات الصليبيين .. وأمام هذه النكبة اضطر البعض للهجرة إلى مصر والشام .

ولم يلف إلا في نابلسيين عند هذا الحد ، وفي عام ٥٩٧ هـ تعرضت المدينة لارتزاع عنيف هز جميع أركانها ، ولم تسلم منه سوى حارة « السمرة » ، وقد توفي على إثر هذا الارتزاع حوالي ثلاثين ألف نسمة كما ورد في « النجوم الزاهرة » .

وبقي المسلمون والصليبيون يتداولون نابلس فيما بينهم إلى أن استقرت نهائيا في أيدي المسلمين زمن السلطان الظاهر بيبرس .

شموع نابلسية

لقد أعطت نابلس للمجتمع الإسلامي كثيرا من الشخصيات البارزة التي

محمد بن حوقل عام ٣٦٧هـ - ٩٧٧هـ فقال « ليس بمسلمين بلدة فيها ماء جار سواها ، وبقي ذلك شرب أهله من المطر ، وزعمهم عليه . وبها البئر التي جفها يعقوب . وهي مدينة السمرة » .

ولم يبق في نابلس في العصور الحديثة سوى بئر « عين جفوت » في العصور الوسطى ، ومعركة « صانور » في العصور الحديثة ، وكذلك حروبها مع الدريطينيين واليهود في السنين المعاصرة .

« بوستينوس » . وفي القرن الرابع صارت مركزا لأحدى الأسقفيات الشهيرة ووجدت التاريخ بأن أشهر المعارك التي حدثت في منطقة نابلس معركة « مجدو » في العصور القديمة ، ومعركة « عين جفوت » في العصور الوسطى ، ومعركة « صانور » في العصور الحديثة ، وكذلك حروبها مع الدريطينيين واليهود في السنين المعاصرة .

نابلس والفتح الإسلامي

بعد أن فتحت جيوش المسلمين غزة ومجاولورا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه توجهت إلى سبسطية ونابلس ، وتم فتحها بقيادة عمرو بن العاص بعد أن طمانهم على أنفسهم وأموالهم كما حدث في القدس .

وقد اشتهرت نابلس منذ القدم بديارها وخيراتها الكثيرة حتى لقبها المؤرخ المقدس « يدمشق الصغرى » .

إما المؤرخ العمري فقد وصفها بأنها « مدينة يحتاج إليها ولا تحتاج إلى غيرها » وذلك نظرا لوفرة خيراتها .

وقد جاء في « الإنس الجليل » روى المشرف بسند عن كعب قال : أحب البلاد إلى الله الشام ، وأحب الشام إلى الله تعالى القدس ، وأحب القدس إلى الله تعالى جبل نابلس . لباتين على الناس زمان يتماسكونه بالرجال بينهم . وقد زارها الرحلة ابن بطوطة عام ٧٢٥هـ . ومن قبله زارها وتكرها الرحلة

وقد ذكر المؤرخون العرب مائه كان بنابلس ٢٢ عيناثرة بالماء ، وقد شيدوها المؤرخ الدمشقي بقصر محاط بجدران غناء .

بئر يعقوب (السامرية)

تعتبر هذه البئر من أشهر آثار نابلس ، وتقع وسط السهل الفاصل بين جبلي عيبيل وجرزيم في طرفها الغربي ، ويقال بأن هذه البئر هي التي حفرها النبي يعقوب عليه السلام عندما حضر إلى « شكيم » .

وعند هذه البئر أيضا التقى السيد المسيح بالمرأة السامرية عندما جلس ليسطريح من غناء رحلته التي غامر فيها القدس متوجها إلى الجليل ، وعندما شعر السيد المسيح بالظلم طلب من السامرية أن تسقيه ماء ، فهدت لظلمه وردت عليه قائلا : كيف تطلب مني ماء وأنت تعلم بأنني سامرية ؟ وبالقرب من البئر يوجد قبر يعتقد



جند السورج مذبحة في نابلس



صور مذبحة في القدس على يد صهيون

● عادل عمر عيتر (١٨٩٧ - ١٩٥٧) كان عضواً بالجمع العلمي العراقي ، ولد ترجم إلى العربية أكثر من ٣٦ كتاباً فرنسياً لألح كتاب فرنسا وفلاسفتها .
● فائق فريد العنتاوي (١٨٩٦ - ١٩٦٠) وكان علماً بارزاً من اعلام الوطنية .

● عوني عبد الهادي (١٨٨٨ - ١٩٧٠) ارتبط اسمه بالحركة الوطنية بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ وهو احد مؤسسي حزب الاستقلال الفلسطيني ١٩٣١ م . وقبيل وفاته كان يشغل منصب رئيس اللجنة القانونية في الجامعة العربية .

● نهاد القاسم (١٩٠٥ - ١٩٧٠) اشتعل فترة طويلة في القضاء . ثم اصبح مسؤولاً عن هيئة التفتيش فيه . وقد شغل عدة مناصب وزارية في الجمهورية العربية السورية .

شم الذرى وتكاد الأرض تنفطر
يا مالك الارض مهدها فما احد
سوانك من قلم للعهد ينفطر

اما في العصر المتأخر ونظر لازيداد
عدد سكان نابلس وزيادة وعيدهم ، فقد
ظهرت من بينهم شخصيات قيادية أدت
دورها ثم انططت حينئذ ولم تنطفئ
أثرها ، ومنهم :

● ابراهيم عبد الفتاح طوقان شاعر
فلسطيني بلا منازع (١٩٠٥ - ١٩٤١) ،
وهو شقيق الشاعر الفلسطينية
المعروفة فنوى طوقان الصاعدة في
نابلس ، والمهنية حملى الجماهير
مضالها الثورية . ويروى في هذا
المجال ان موسى ديان مجرم الحرب
الصهيوني قد قرأ قصيدتها المشهورة
سبع ساعات انتظارك فلعل معلقاً عليها :
ان كل قصيدة كهذه كفيلة بان تننت
عشرة قذائين !!

ساهمت في اضاءة دروب المعرفة
الاسرائيلية من شعراء وعلماء وفقهاء .
ومحدثين ، ووزراء ، وقضاة وذلك على
امتداد التاريخ الاسلامي من أمثال :
الشاعر النابلسي الضريير ، والمصلح
محمد بن احمد الرملي الذي كاد له جوهر
الصقلي فامر بسلخه وحشو جلده ثبناً
وذلك عام ٣٦٣ هـ ؛ ابريس بن يزيد
النابلسي ، الشيخ نصر ابو الفتح الفقيه
النابلسي الشافعي وكان علامة أماما
مفتياً مثقلاً ، ابو عبد الله الديلمي
٤٦٢ هـ وكان اماماً جامعاً بين العلم
والعمل ، احمد ابو العباس النابلسي
خطيب دمشق عام ٦٢٢ هـ ، والكاتب
المشهور احمد بن مظهر المابلسي . وعبد
الرحمن رشيد الدين النابلسي الذي مدح
صلاح الدين الايوبي حين فتح بيت
القدس في قصيدة طويلة قال فيها .
الله اكبر صوت تقشعر له

احتلال معظم أرجائها عدا قلعتها الحصينة ، وبها بعض المقاتلين الفلسطينيين ، فهب لنجدتهم اللواء العراقي الخامس بقيادة البطل عمر علي وتمكن من هزيمة المعتدين وجرهم منها بعد ان لوقع بهم أكثر من ٣٥٠ اصابة .

ولكنها في السادس من حزيران عام ١٩٦٧ هوت في مستنقع الاحتلال ، ولم تجد من يهب لتجديتها من العرب .

يصم قضاء جنين (٧٤) قرية عربية من أهمها : عرابية - دير غزالة - قباطية - الرامه - صلتور - الطيبة - يعبد - اللجون - المزار - ام الفحم .

الطائفة السامرية

تتواجد في مدينة نابلس اصغر طائفة دينية في العالم هي طائفة السامريين ، وقد عاشت هذه الطائفة في صراع مستمر مع اليهود من جانب ومع الرومان من جانب آخر ، مما دفع أفرادها للقيام بثورات مستمرة عام ٤٧٤ م ضد الامبراطور زينو ، فاستشاط منهم غضبا ومردهم من مقر اقامتهم في جبل جرزيم ، وبنى على الجبل كنيسة ضخمة ، وتكرر الامر ثلثة زمن الامبراطور الروماني جوستنيان ، فجدد ايداعهم مما اضطر بعضهم للهجرة ، والبعض الآخر لاعتناق المسيحية تهربا من الاذى . ولم تنتشر هذه الطائفة بالدعة والامن الا بعد الفتح الاسلامي لنابلس ، حيث اصبح افرادها يمارسون شغلهم الدينية بحرية مطلقة .

ومن الطريف ما يروى بان عدد افراد هذه الطائفة قد قل يتناقص باستمرار حتى وصل عددهم في بداية القرن السادس عشر إلى خمسة رجال وخمس نساء !!

اما اليوم فيقدر عددهم بالف نسمة تقريبا .

ويروى السامريون بانهم وريث بني اسرائيل ، وحماة التوراة الحافظون لوصاياها العشر ، وهم بقية الاسباط العشر .. اولاد سيدنا يعقوب عليه السلام .



تصوير اثر الطائفة السامرية في نابلس

ان مدينة طولكرم هي نفسها (اجنادين) التي نشيت فيها معركة اجنادين الشهيرة بين العرب بقيادة عمرو بن العاص وجيوش الروم عام ٦٣٨ م . وفي قضاء طولكرم نحو (٨٠) قرية عرسة من اشهرها : قلقيلية التي تتميز بشبابها المتدين - عينا - عنيل - دير المعصون - شويكة - بلعا - عزون - كفر قاسم - الطيبة - الطيرة .

جنين

هي ثلث مدن « المثلث الحديدي » تمتد على شمالها سهول الخصبة ، وتحيط بها بعض التلال التي تشكل مراع جيدة ، ومن هنا كانت شهرتها في المتوجات الحيوانية .

وقد لعبت جنين دورا مهما في الحرب الفلسطينية عندما هاجمها الصهاينة عام ١٩٤٨ بست كتائب ، واستطاعوا

● الحاج عادل حماد - العلامة قري حافظ طولقان - عبد اللطيف صلاح - امين التميمي - وحي عبد الهادي - سليمان طولقان - عبد الرحيم الحاج محمد - عبد الرحيم محمود .

وهناك شخصيات اخرى كثيرة لا تسعنا الذاكرة لاستحضار اسمائها . طولكرم

هي ثاني مدن « مثلث الرعب » موقعها متوسط من جميع الجهات ، فهي نقطة اتصال بين السهول الساحلية والمرتفعات الوسطى ، اذ تبعد عن البحر المتوسط ١٥ كم شرقا ، كما انها في موقع متوسط بين اعظم ميادين في فلسطين حيفا وبها ، وقد تأسست فيها اول مدرسة زراعية في فلسطين هي مدرسة حضوري الثانوية .

ويروى العلامة العربي (ابن خلدون)

الدينية ، والسامريون لا يترجّون إلا من بعضهم البعض . والسامريات يسفرن على السامريين إلا انهن يتحجبن عن غيرهم من الرجال . وهم لا ياكلون من اكلات غيرهم ، ولا يجمعون بين اكل اللحم واللبن في وجبة واحدة ، ومن ضمن عاداتهم التي تصل إلى مستوى القانون انهم يحتمون ختان (طهور) الطفل في اليوم الثامن لولادته . وتكفي شريعتهم باعدام الطفل اذا لم يتم ختانه في اليوم الثامن ، ولا يمكن قبول اي عذر للتأخير !!

وابناء الطائفة السامرية يحملون حوازيات السفر الأردنية حتي هذا اليوم ، وقد نعموا بحرية العبادة وحرية التنقل وجميع الحريات التي كفلها لهم الدستور العربي الأردني قبيل الاحتلال الصهيوني لنابلس عام ١٩٦٧ .

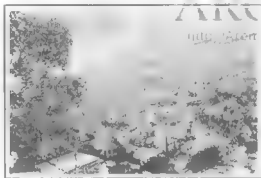
الأخر .
وعندما سألته محرر الصحيفة عن الفرق بين ديانتهم وديانة اليهود اجاب : ان اهم خلاف هو انه ليس للسامريين اي ايمان في القدس ، وايضا يتحصر في حمل حريزيم فقط ، والخلاف الآخر هو اننا لا يؤمن الا بآلهة القديم من التوراة ، وهو الاسفل الخمسة الاولى من التوراة التي نزلت على سيدنا موسى ، والتي كتبت من قبل الكاهن ناجي من خضر بن هارون اخي سيدنا موسى ، وان هذه التوراة مكتوبة على جلد ماعز ومحفوظة لدينا . وقد كتبت بعد موت سيدنا موسى بثلاثة عشر عاما .

اما اليهود فيؤمنون بآسفار اخرى غير الاسفل الخمسة التي نزلت على سيدنا موسى . والسامريون جميعا يتكلمون العربية ولهجتها الفلسطينية المحببة ، أما لغتهم السامرية فيستخدمونها في طقوسهم

وخلال وجودي في الأرض المحتلة اطلعت على تحقيق صحفي اجراه محرر جريدة « القدس » مع سكرتير الطائفة السامرية ، وقد جاء فيه بان احد كهنتهم ويدعى « صدقة » قد قام قبل ٣٠٠ عام بجمع شمل الخناثات السامرية للاقامة في نابلس حيث كانت موزعة في صرغند وعزة والشام .
وتتكون الطائفة من عائلات خمس هي : الكهنة - المطيف - صدقة - صداوى - مفرجى .

الجبل قبلتهم !!

وترتكز الديانة السامرية على خمسة ارکان : ١ - الاعتقاد بوحداية الله . ٢ - الايمان بان موسى اعظم الرسل وخاتمهم . ٣ - التوراة هي كتاب الله المنزل على موسى . ٤ - ان جبل حريزيم هو القلعة ومركز الحج . ٥ - الايمان بملوك



خارج سور حريزيم في نابلس



مسكن الشيخ والشيخ المالك



مسكن الشيخ والشيخ المالك

أما اليوم فقط لا ننعوم تلك الحريات ، لأنهم يشعرون في ظل الاحتلال بأنهم في مركز ضعيف من قبل خصمهم الديني والقومي على السواء .

شهرة واسعة

لمدينة نابلس شهرة فائقة في صناعة الصابون النابلسي ، الذي يمتاز بجودته العالية وباعتماده كلية على زيت الزيتون النقي في تركيبه ، وتطلبه جميع الأسواق في الشرق الأوسط . ويوجد حالياً بنابلس ما يزيد عن ٦٥ مصنعاً له . ويرجع عهد أكثرها إلى القرن التاسع عشر

وقد عمدت سلطات الكبار الصهيونية إلى سرقة هذه العلامة التجارية المسبورة وأصبحت تسوق الصابون النابلسي في كثير من دول العالم ، وتزعمون بأن هذه نمطاً من مجاراتها الفنية ، تماماً

كما سرقت التراث الشعبي الفلسطيني برمته ونسبه إلى ما تسميه تراثها الشعبي

إن شهرة نابلس بالزيت والزيتون والصابون قديمة العهد ، وقد كتب الانصارى دمشقي في القرن الرابع عشر الميلادي : لقد خص الله تعالى نابلس بالشجرة المباركة وهي الزيتون ، ويحمل زيتها إلى الديار المصرية والشامية وإلى الحجاز والبراري مع الغريان ، ويحمل إلى جامع بني أمية منه في كل سنة ألف قنطار بالدمشقي ، ويحمل منه الصابون الراقي ، ثم يحمل إلى سائر البلاد التي ذكرنا . وإلى حزام

سيف حبي . ابراهيم في منطقة ... ذات بها صناعة الجبن والسور ... من ... ومصيف مهارة ... انتم سوف تعرفون : هم ...

الفلسطينية ذات الشهرة الواسعة . وهكذا .. أصبح الصابون النابلسي ، والزيت النابلسي ، والكنافة النابلسية أسماء تجارية معروفة في كافة أرجاء الوطن العربي .

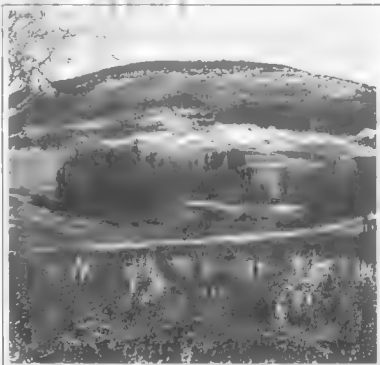
وأصبح « جبل النار » علامة مميزة لصناعة النابلسيين في الحق ، ورمزاً لعضالهم الدؤوب ضد العاصيين والغزاة وأصبحت جامعة النجاح بنابلس - كما كانت الكلية من قبل - مثابة إشباع للعلم والوطنية . وتمتاز نابلس أيضاً بعراقه عائلاتها ذات الجذور العميقة ، والإصالة القومية .. والدينية .. ونذكر من هذه العائلات : طوقان - عبد الهادي - الشكعة - النابلسي - أبو حجلة - محمد - الخالدي - المصري - النمر - كنعان - الطاهر . وهناك عائلات أخرى عريقة ولكن لا تسعها الذاكرة انصا لاستحضار اسمائها !

جبل النار والاحتلال

إن لجبل النار من اسمه التصيب الوافر ، فأعله الذين صدوا جحافل نابليون ، وهزئوا بجيش الجزائر - وسخروا من قوات ابراهيم باشا .. وكوا قوات بريطانيا يسطرون اليوم ملاحم نضالية مشرفة في سائر البطولة العربية ضد « جيش الدفاع الاسرائيلي » ويتحدون بصلاتهم كل متنازع الاستيطان الصهيوني .. وسرقة الاراضي العربية . ان اهلي « جبل النار » قد برؤا نفس التحية الذي اخذوه على انفسهم .. وها هي قضية رئيس بلدية نابلس « يسلم الشكعة » تحتل مكاناً بارزاً على الساحة العربية والدولية . وها هي دولة العدوان اليهودية ترصخ صاغرة الجبين امام صلابة اهلنا في الارض المحتلة . وتراجع عن قرارها بابعاد من وطنه .. وتستقبله نابلس استقبال الطفرين .

ان جبل النار يلتهب ، وسيفي ملتها حتى تميد الارض من تحت اقدام الصهيونية . ويصدق التاريخ باغنية العودة الظاهرة إلى فلسطين

نبيل خالد الاغا



من جبل النار يلتهب .. سيف حبي ..



د. حسين مؤنس

الضحيح ولم أحد أفهم شيئا .

بعد لحظات خول الي اتني اسمع وقع جري حصان - كانت ضربات

اقدامه تقترب ويعلو صوتها . ثم رأيته مع أن الظلام كان قد هبط ثم ريمت نفسي وأنا أراه يدخل ممر سكي ويضطرب ويصهل فيه . لا أدري ما الذي جعلني أجري وأقفز من نافذة تطل على الشارع . ثم أسرعت فأغلقت الباب الخشبي لدخل الممر . ثم نظرت خلفا فوجدته قد دخل إلى حايب حصار الدردوب نحو الباب الخشبي لأحد

البيوت . ثم نظرت خلفا فوجدته قد دخل إلى حايب حصار الدردوب نحو الباب الخشبي لأحد البيوت . ثم نظرت خلفا فوجدته قد دخل إلى حايب حصار الدردوب نحو الباب الخشبي لأحد البيوت . ثم نظرت خلفا فوجدته قد دخل إلى حايب حصار الدردوب نحو الباب الخشبي لأحد البيوت .

ونظرت من النافذة المظلة على الممر في حذر . ثم أكن أريد أن أخيف هذا المسكين . كان ظهره في متناول يدي . بكل حذر مددت يدي ولمسته ففزع وعاد إليه الخوف وتعالى تنفسه . جعلت أمر على ظهره بيدي في غفة مرة بعد مرة . هذه الهدمة تطحن الخيل - بعد قليل كانت يدي تمر على ظهره وصوتي يهدهده : لا تنف يا بيدر .. لا تنف .. لا تنف .. أنا ملك يا بيدر .. لا أدري كيف جرى اسم بيدر على لساني . كان اسم حصان لي في أرشنا في القرية .

شيئا فشيئا اطمئن الي الحصان ودار في ممدود لكي يقترب مني ويرجوه ويمطيني رقبته لأمر ملحيما بيدي . أن الخيل حيوانات عاطفية جدا - انها معلقة الإحساس ويسرها

عندما وقعت هذه الحكاية كنت أصغر مدرسا . كنت في مسهل معركتي مع الحياة ، وكنت أظن في شقة صغيرة في الطابق الأرضي من دار متواضعة في شارع صغير متفرع من شارع النيل بالقاهرة . لم تكن القاهرة قد عرفت زحام اليوم ، وكنت أستطيع التمتع فيها بحياة هادئة معقولة حتى في شقة في الدور الأرضي من ذلك الحي المصائب بالحركة اليوم حتى أنك لا تستطيع النوم فيه وإن كنت في الدور المأثر من عمارة في المعادي .

وكانت اليزة الكبرى لهذا المسكن أنه كان له مدخل خاص به في نهاية ممر طويل . وكانت متني أن ألقن الباب الخشبي المهلول لذلك الممر بعد انقضاء فأنصب اتني أسكن فيلا خاصة بي . فإن هذا المدخل المائل كان يحمي بيوتا من كل سكان البيت وأولادهم الذين كانوا يقولون المفاريت كشرة وشقاوة .

وفي اليوم الذي بدأت فيه الحكاية كنت مل من ناصبي على امر بعد الخفيف . كنت متعبا جدا ، فقد كان اليوم في المدرسة حافل بالدروس في المدرسة ، ثم أعطيت ثلاثة دروس خصوصية لثلاثة أولاد في غاية الفباه والنفور من كل ما يقرأ ويكتب . وفيحياة ، والنساج يعلقون عيني ورأسي حدث ما لم يكن لي في حصار ..

سمعت ضجة هائلة . خيل لي أن سيارة ارتطمت بشيء ، وتصايح الناس ، ثم تمايل ضحيح الناس من بعيد . وسمعت أسودا تصيح : حوش يا جدد الحصان ! فك وهرب .. دخل من هنا ، من هذه الحارة ! ثم احتلقت الأصوات وتزايد

أن تمر بيدي في وفق على رقبتهما وجاني وجهها . كلما طال الوقت اقترب بروجه مني فسدت يدي على جبهته وأنا أكله وأذهب فرقه . كان شعره ناعما كالحرير . هذا حصان أصيل ، ماذا جرى له يا ترى؟

وأقبل الناس من بعيد باحثين عن الحصان وتمايل صياحه . لم يفسر ولا خاف بل لعله لم يسمع لهم صوتا . هكذا الخيل إذا وجدت من تأنس إليه لم تعد تخاف شيئا . كان يرفع رأسه ويهزه . تلك علامة طيبة . أنه سرور . بعد أن مضى الناس دخلت بحث عن معام له . حسن . لمع كبر . في الفلاح حصار . أتت بها . ولته ودمية وانتهما انتهما . المسكين كان حائفا جدا . أطمعته الثانية . ثم مضيت فحلات جردل ماء . وفحت باب مسكني وأنا أناديه باسمه وأكله . الآن هو يعرفني بصوتي ولا يفرغ ، ووضعت جردل الماء فشرب كثيرا جدا وأنا أريت ظهره وأمر بيدي على رقبته وأكله . الآن هو يقترب مني ويحك وجهه في كتي . أصبح حصاني . لا بد نعمان من صاحب حشون حتى يستطيع الحياة .

شيئا فشيئا أخذ النوم يستولي عليه . أكل وشرب ووجد ماوى وصاحيا فلم يبق إلا أن ينام . أخذت أجر رأسه إلى الأرض لكي يركد ويفترق في النوم . الخيل تنام واقف ولكنها لا تفرق في النوم إلا إذا جعلت على الأرض . أخيرا جلس وأهرك في النوم وأنا أمر بيدي على ظهره وأعطاه .

وتركته ودخلت مسكني . تركت الباب مفتوحا . لا يمكن أن يدخل إنسان وهذا الحصان هناك . تركت

النافذة مفتوحة أيضاً لكي انظر الى
• بدر • بين لحظة وأخرى •

وتعميت وغسلت نفسي وجلست
أصبح كرايمسي وكلي مشغول
بالحصان • ثم صليت المغرب والعشاء
داويت الى فراشي بعد أن اطمأنت
على الحصان فوجدته في سابع نومة
ولكنني أنا لم أنم ..

عندما رقدت في فراشي تبينت
خطورة ما أدخلت نفسي فيه ..

ماذا أعمل بهذا الحصان ؟

أنني مدرس متواضع ، أسكن في
شقة لا تزيد على سكن البواب إلا
قليلاً • وهذا الحصان يحتاج الى مكان
يمشي فيه ، ويحتاج الى منأية ، ثم
انه ليس ملكي ، ولا أعلم قدا انساناً
يملكني ، ثم ماذا أعمل به
الغد وبعد الغد ؟ انه الآن نائم
سعيداً ، فقد وجد مأوى وصاحباً •
ولكنه لا يعلم ان ذلك المأوى سيقطع
دونه من الغد ، وان صاحبه الجديد
أجوع الى من يمينه على متاعب الحياة
من الحصان نفسه •

وظللت ساكنة في فراشي القلب
الاسر على تواميه ولا أجد حلاً • وقد
تملقت نفسي بهذا المخلوق اليبأس
الذي يقلب على ظني انه لم يجد قلباً
حنوناً لا عندما ألتفت به الاقدار في
حارتي الضيقة •

وتردد في سمعي صوت مؤذن
الغدير ، فنهضت وصليت ، وعندما
رعدت رأسي اتجهت الى النافذة
فرايت • بدراً • متمعداً في الارض
غارفاً في النوم • فقلت في نفسي :
والله لا أسلمك الى العقاب ثانياً
أهدأ وليكن ما يكون ..

وعدت الى فراشي ، فلم يكد ظهري
يمس حتى جاني الشرج وهتكت :
أذهب به الى عالي اللوام مرحب •

وعلى هذه الفكرة نمت بعمق
والتيقن في أعماق الاحلام يصاحبني
بدر ، ذلك المخلوق الشقي الذي أراد
لي الخط السعيد ان استخلصه من
العقاب ••

وكان خالي • محرم • باشا هذا
ضابطاً كبيراً في الجيش محالاً على
المناش ، وكان يسكن في فيلا ذات



مصر لم ينبع منهم في الشعر الا
اثنتان : هو ومحمود سامي البارودي.
وكتبت اذاعيه واقول : وحافظ ابراهيم.
فكان يهر رأسه ويقول : فالصو !
اسمع سي هذه الابيات ويأخذ في
انشاد أبيات له قالها في مدح اللوام
عبد الحسين باشا بركات البهنساوي
قائد القوة المصرية في القضايف
بالسودان عندما نقله الانجليز من
القضايف الى كردفان عقاباً له على
ولعنته التي لم يسمح بها أحد وجهاده
للانجليز بقصيدة يتيمه عصماء قالها
في مدح السلطان عبد الحميد حيدو
الاستعمار الانجليزي اللدود - قسي
راه •

واستقر رأيي على ان اعتذر من
عدم الذهاب الى المدرسة من الغد لكي

حديقة واسعة في حي الزيتون •
وكانت زوجته سيادات مائم سيده من
أكبر من رأيت من النساء • وكانها
يمشيان وحيدتين في الحياة ، فان ريك
الكريم ذا الرحمة لم يتركهما ولدا
وبعد احالته على المناش قل زواره •
وكتبت كثير التردد عليه لانه كان رجلاً
طلياً كريماً صافى النفس ، وكان
يحب الكتب والتاريخ ، فكتبت القضي
يوم الجمعة حننه مرة أو مرتين نسي
الشعر ، لانني لمصطف سيادات مائم
وأعلم من ثمرات حيريتها في الطهر
بما لا يطالب ، ولم يكن يهكر صفو
زيارتي له الا انه كان يصر على ان
يقرا علي شعره ، وهو فيما احس
اسوأ شعر في الدنيا : مسلم مكر
وسطحي جاف مثل شعر الانثيات •
ومع ذلك فقد كان يزعم ان ضباطاً

متى وثلاث ورياح حتى تنيه ، ونهض
وفتح النافذة - وما سمع صوتي حتى
ذهل وأقبل ، فما يأتي بي إليه في
هذه الساعة إلا أمر في صر .. ثم
أسرع إلى الباب وفتح لي ، وما رأى
بدرا حتى أقبل وقال :

— ما هذا يا فلان ؟

— هدية لك !

— هدية لي ؟ حسان ؟

— نعم انه حسان هدية لك ..
ونظر إلى بدر في خوف فقلت له :

— لا تخف يا خالي .. هذا حسان
جميل ولطيف جدا وسعيه ..
افتتح لي أولا فانا - أنا وهو -
هاكنا من الصب .

وفتح بحدر بالغ ووقف بعيدا ،
ومضيت بالحسان إلى شجرة حمير
كبيرة في حديقة البيت وربطت
حبله فيها ، وجعلت أريت على عنقه
والنبح وجهه حتى عدا روجه وسكن ،
ثم نام واقفا ..

وأغلقت باب الحديقة ، ومضيت

مع خالي إلى غرفته ، وقصصت عليها
أقصة كلها فلم تصببه ، ومضيت
أشجيه على قبول الحسان فذكرت بأنه
خابط فرسان ، وأنه فارس مسوار
طلعا كسب المباريات ، وقلت له
إن الحسان سيؤكد أن الجيش المصري
لم يخرج إلا شاعرين : البارودي
ومحمم باشا عيد السلام ، فكلاهما

فارس وكلاهما شاعر ، أما حافظ
إبراهيم فهو خالص .. أتعرف لماذا
يا خالي محرم ؟

— لماذا ؟

— لأنه ليس فارسا ، أما أنت
والبارودي ففرسان في الشعر
واليدان وأطمان الضابط الشاعر ،
المجوز ومضينا معا فصلينا الفجر ،
ثم أدبنا إلى فرائسي - فقد كانت في
غرفة في البيت - وأغرقت في
النوم ..

واستيقظا في الساعة ثمانية
استأنا سيادتي هانم زوجة خالي :

— محرم .. يا باشا .. العتي

حسان ميت في الحديقة ..

— لا تخافي يا سيادات هانم ...
انه لا ميتا .. انه غائم ..

وقصصت عليها القصة ، ولكنها
لم تسترح لها ..

ظلت خائفة من الحسان ..

عندما صبحا بدر أخذت خالي إليه
ومضينا تريت عنقه وظهره ، وأنس
الحسان له ، وطرب خالي لأنه أحس
أن هذا الحسان سيحميه فارسا كما
كان ، وأرسل خادمه فاشترى فولا
وبرسيما لبدر ، وأكل بدر .. وسعد
خالي وهو يحفل للحسان حفنة القول
ويهد حضنتيه لبدر فيأكل ، وولفت
إلى خالي محرم باشا ويقول :

— ألم أقل لك أنني فارس ..
أتعرف ما علامة الفارس الحق ؟ أن
الثيل تحيه ؟ ألم يقتل العتي
الثيل والليل والبيداء تعرفني ،
والفيل والليل والبيداء تعرفني وأنا ضابط
فارس وشاعر .. أحس أن الجيش
المصري لم ينتج إلا شاعرين .. أنا
والبارودي ..

ولم يتقضى اليوم حتى كان بدر
قد أصبح أحب شيء لخالي ..

وانست له سيادات هانم وأحبته
وصارت تريت عنقه وتقبل وجهه
والزوجان المارقان جدا في النهاية
أنا : الحسان بدرا ..

وعدت بعد أسبوع فرائيت المحب

أصبح بدر قرة عين اللواء محرم
باشا وسيادات هانم ..

استخرج اللواء مرج حصانه
الجلدي المبطن بالفيل ، واستخرج
عدة الفروسية بما فيها بذلة اللواء
والسيف !

ومضى يركب الحسان ويهبط به
حينما ويجري حينما وسبقه في يده
وبذلته العسكرية كاملة عليه ..

وزوجة خالي سيادات هانم مقلت
بدرا مشقا ..

وفي الحق لقد أصبح بدر بفضل
منأته حسانا أصيلا ..

ارتدت إلى حافيته ولج جلده ونم
شعر فرته .. وكان في وجهه
هلال أبيض جميل ، وكان ممجلا





رجل واحدة فعمله بالثانية - ثم
على أسفل قادمته اليسرى شاشا
أبيض ..

وكما أهر بدر كذلك أهر خالي
وارتد الى شيايه ..

لقد أحالوه الى الماش فجاء يسير
ورده الى القصة المأملة ، في حديقة
بينه فقط ..

وسعد بدر وسعد خالي وسعدت
سيادات هاتم ..

أتدري كيف كانت نهاية بدر ..
انها أعجب ما في هذه الحكاية ..

في سنة ١٩٣٧ تولت حكم مصر
حكومة كرمها الناس . كانت حكومة
مالية للانجليز والقصر ..

وانقلب مصر نارا ..

وعرج الطلاب من المدارس
تظاهرين هاتفين بسقوط الظلم
والاستبداد ويسقط الوزراء
ورئيسها ..

وثارت مدرسة الزيتون الثانوية،
وخرج طلابها في مسيرة صاخبة الى
حامية الزيتون قاصدة القصر في
حادث القبة ..

وصدرت الاوامر لقوات الحرس
الملكي بالتصدي للطلاب عند حامية
الزيتون والضرب في اللحيان
بالرصاص محافظة على مولانا ..

وكان خالي محرم باشا يتنزه
بحوراده في الطريق بين الزيتون
وحامية الزيتون . كانت هناك حوادث
ومزاح ..

كان الرجل يكامل ملايسه
المسكوكية ، حتى مسيفه كان في
يده !

وأدركه التلاميذ وأحاطوا به
وعتقوا : يعيش محرم باشا ..
ومحرم باشا الزدهاء الضحى
وتحركت في قلبه الوطنية .. فسار
في القسدة وحواليه التلاميذ
بالاعلام ..

والفارس المجوز الذي لم يخض
في حياته معركة خاضها ذلك اليوم
٢٦ نوفمبر ١٩٣٧ ..

وعند مدخل حامية الزيتون كان

- في سبيل مصر وفي سبيل الحرية
والستور ..

والعمار المسكين ، الذي كان
صاحبه يدله ويستعده في تهريب
الحقشيش حتى خطبه البوليس وفرو
وانطلق الحصان لاجئاً الى ، مات
سجاءدا في سبيل الحرية ..

والضابط المجوز الذي كانت أمه
مقافره قصيدة هرجاء في عصام
قالها في مديح اللواء عبد الهيم
باشا يركات الهنداوي عندما نقله
الانجليز - ظلما - من القضايف او
كردفان ، في السودان ، أصبح في
النهاية طيلا من أبطال حرية مصر
بفضل الحصان الطيب انشيد بدر ..
والشعب الذي يقدس الابطال
وشهادته أيا كانوا جمع بين الاثنين
وكتب اسمهما على شارع واحد شارع
اللواء الشهيد محرم باشا بدر ..

دكتور
حسين مؤنس

الجنود بكامل السلاح في الانتظار

وأشبه محرم باشا وبدر ومن
خلهما التلاميذ يهتفون : يسقط
الاستعمار .. يسقط الظلم .. يحيا
الستور ..

وانطلقت الرصاصات تصعد
للطلاب ..

وكر خالي وبدر وغتوقا صفوف
الحرس ..

وأصابت الرصاصات وغرا
حريمين ..

واشتت المديعة ، ورجع الجند الى
تكناتهم مغلفين تسمة عشر قتيلاً
ومشرات الجرحى ..

ومن بين القتلى كان محرم باشا
وبدر ..

واليوم حدثنا في الزيتون شارع
يسمى شارع الشهيد محرم باشا
بدر ..

لقد جمع الناس بين الضابط
والقصر في شهادة واحدة ، فكلاما

بإختصار

اللوحة على شكل اللصيدة مدعة كريمة ..
القصيدة العمودية هي اللصيدة الحقيقية ..
الشاعر العوضي الوكيل

أسمى موعداً تسير على قدمين - أشبه فرعون
بعث حياً - أنشأ على ياقين من كل شخص يخلق
في وجس - يهيس وراء ظهري ويراقبني من
الخلف .. وينتظر سقوطي ..

من مذكرات الفنان الروسي
ديميتري شوستاكوفيتش

أصل جنيس السفلو أيدا - في مواسم
الابتخايات يأنسني وهو الخطيب الذي لا
يشاهي لأفرا - وللأس - سجل أما عربي إلى أن
تدرت عليه وعليها ولدت له : لا أنت سيف
الدولة ولا أنا المختبى ..

محمود درويش

من تكتيب قصائد الرقاء ؟ والفرازل .. وفلزل
الفرازل شريكاً في الحزن الكبير
من أرقابنا

أنا لسة حنن .. أو لسة أهى .. ذلك بنوفاق
على الرمل والمكنا والإنسان .. أنا كومة حجر ..
ورم .. وعند من الكتب المطبوعة وأمره ..
غادة المسمان

« سفر أورفيّا الآن .. يمكن أن يكون المدابة أو
التعليق .. إنه عندما تصل إلى نقطة يجب أن
تتحول بعدها إلى الجانب الآخر »
المخرج العالمي فرنسيس كويولا

الملك ليس الكلف عن خطايا الآخرين ولكنه
يفرض معرفة الملك بحدود مرحلته التاريخية ..
المفكر السوري أنطون مقدسي

زوجي طفل كبير .. مرح .. عصبى .. غيور جداً
وطيب جداً وسبب فشل زواجه الأول أنهم علموه
كرجل عجوز وإن أكره هذا الخطأ ..

بولاندا كوين
زوجة الممثل العالمي أنطوني كوين

لم أحس يوماً أنني انتمى إلى عالم النساء
وخده .. إلى أسئلة .. فتنة أنوف يفسى أما
أنا لم أكن من النساء بل من النعمة من معصية
التقليدية قللاً لا أعرف ولا جوار بيده .. مسير
أحدهم سيجده غير .. وأصير

أقوالهم ..
اللاحق في قرنتي ثم فوق رؤوسهم العليق
المهاجرة .. أما هم فالداهم مثل عظام الموتى
مفرزة في طين الأرض .. إذا جردوا عنها ولو
فركت كعب حصمت الخربة أرواحهم قبل أبدانهم ..
وإذا نُس أحدهم فوق ظهر حمارة فلا توهي لأن
الحمارة أعرف منهم بطريق سليم مهمار ولا تاجم ..
يحيى حلي

سيجنويد فرانس ليد .. والفكر عتيقة مثل
الدينيا صبور ..

فرانك سولواي
مؤلف كتاب «أرويد عالم العال

إن الفكر العربي لم يستطع أن يفتح سياسي
هذه الأمة المسكنة بأساطير الدينيات .. فهم
مزالوا يبدلون بلا طائل حول دور المرأة ..
والخربة والديمقراطية .. ولوق كل شيء حول
بوادة العربة

سالمى الخضراء الجيوسي
الشاعرة والنقاد الفلسطينية

قررت أن أرفض لقب « القرد » ولكن زوجتي
صرخت في وجهي .. أنت مجنون كيف ترفض
اللقب وإنما تطلعت دائماً لأكون مارتون .. وطلبا
لراحه قلب القرد أن اقبل للقب

ألورد لورانس أوليفيه
الممثل الإنجليزي العالمي

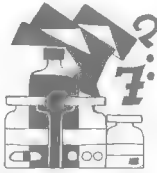
بقلم : نوريس نوبكين ترجمة : عادل الحام



وعل أن يتمكن أحد من إيقافه .. انطلق بشرح
الرقم (٧) مغلياً السبورة بخطوط بيضاء أكثر
وبالحلول الصحيحة للمشكلات .. وبإختصار ..
لقد استعرض مرة أخرى معرفته السليمة ..

كان الباب يفتح تدريجياً أوسع فأوسع .. وقد
ساد من ورائه صمت تشويه الرمية .. وكنت روزاً
أخيمتولاً .. أيلها .. تصفي ندون مقاطعة ..
وعندما انتهى كويلا .. تذاولات السجل وكنت
مقبل اسمه الدرجة العليا ..
عندما خرج كويلا .. كان صاحبا على الطايفي ..
أرعى أصداقاه بانفسهم عليه ..
« هل أفرغت دماغك ؟ ماذا كنت تفعل
لتحمله هناك في الداخل ؟ » ..
« نعم كويلا فلاندا :
« كانت تلك حركة سايلولوجية .. فقد كان
على أن تجذب أسنلتها الاضالية .. مهما كلف
الامر » ..

عن مجلة « ميوتنك »



قلت روزاً أخيمتوليا :
« ليس شيئاً أتيته .. من المؤلف أنك أديت
أفكارنا عند الرقم الأول الذي سيجده » ..
« علوا .. ولكنني لم أبدأ أي اضطراب أبدأ ..
فقد بدا لي أن الإسنلة عنه بسيطة جداً .. تحليقي
بنفسك » ..

كم هو ملجل .. أن تعرف كل لغة التعليل ومع
ذلك ترتعش لفكرة أن تكون هناك أسئلة اصلاية ..
فكر كويلا مشروكين بذلك مع نفسه وهو في
طريقه لأداء امتحانه النفسي الأخير .. لو أنه لفظ
يحصل على .. ممتاز .. في هذا الامتحان لي أصحت
القرية الأعلى مشغولة .. ولكن والأساء .. فإن روزاً
أخيمتولنا مورسكا معروضة بأنها بالكان تعطي
درجات عليا .. فهي مولدة بطرح أسئلة اصلاية
تلك لأن ثقافت أي شخص صوابه .. ولهذا كان
الطلاب يكتوبونه .. فيما بينهم .. « ألورد الشنكلند :
سحب كويلا الرقم (٧) .. فقد كان يعرف أجوبة
الإسنلة عنه تماماً .. ولكن فجأة حطرت له فكرة
مدهلة ..

فلما راجعاً في صوت خفيض :
« اسمحي لي بأن أؤدي اختصاراً آخر » ..
« هيا .. ولكن لاتعمل على درجة طيبة بعد
هذا :
وضع كويلا الرقم (٧) جامياً .. وتصيد رقما
آخر .. أولاً .. لهدف بالجاب .. بدون تردد ..

بإختصار

اللوحة على شكل اللصيدة مدعة كريمة ..
القصيدة العمودية هي اللصيدة الحقيقية ..
الشاعر العوضي الوكيل

أسمى موعداً تسير على قدمين - أشبه فرعون
بعث حياً - أنشأ على ياقين من كل شخص يخلق
في وجس - يهيس وراء ظهري ويراقبني من
الخلف .. وينتظر سقوطي ..

من مذكرات الفنان الروسي
ديميتري شوستاكوفيتش

أصل جنيس السفلو أيدا - في مواسم
الابتخايات يأنسني وهو الخطيب الذي لا
يشاهي لأفرا - وللأس - سجل أما عربي إلى أن
تدرت عليه وعليها ولدت له : لا أنت سيف
الدولة ولا أنا المختبى ..

محمود درويش

من تكتيب قصائد الرقاء ؟ والفرازل .. وفلزل
الفرازل شريكاً في الحزن الكبير
من أرقابنا

أنا لسة حنن .. أو لسة أهى .. ذلك بنوفاق
على الرمل والمكنا والإنسان .. أنا كومة حجر ..
ورم .. وعند من الكتب المطبوعة وأمره ..
غادة المسمان

« سفر أورفيّا الآن .. يمكن أن يكون المدابة أو
التعليق .. إنه عندما تصل إلى نقطة يجب أن
تتحول بعدها إلى الجانب الآخر »
المخرج العالمي فرنسيس كوبولا

النقد ليس الكلف عن خطايا الآخرين ولكنه
بفرض معرفة الفكر بحدود مرحلته التاريخية ..
الفكر السوري أنطون مقدسي

زوجي طفل كبير .. مرح .. عصبى .. غيور جداً
وطيب جداً وسبب فشل زواجه الأول أنهم علموه
كرجل عجوز وإن أكره هذا الخطأ ..

بولاندا كوين
زوجة الممثل العالمي اتوميو كوين

لم أحس يوماً أنني انتمى إلى عجم النساء
وخجده - إلى أسنات - فتنة أنوف طيس أما
أنا لم أكن من النساء بل من النعمة من معصية
التقليدية قللاً لا أعرف ولا جوار بيده - مسير
أحدهم سيجده غير .. وأخير

أقوالهم ..
اللاحق في قرينتي ثم فوق رؤوسهم العليور
المهاجرة - أما هم فالداهم مثل عظام الموتى
مفرزة في طين الأرض - إذا جردوا عنها ولو
فركت كعب حصمت الخربة أرواحهم قبل أبدانهم ..
وإذا نُس أحدهم فوق ظهر حمارة فلا توهي لأن
النهار أعرف منهم بالعريق طير مهمل ولا حجام ..
يحيى حلي

سيجنويد فرانس ليد .. والفكر عتبة مثل
الغنى صبر ..

فرانك سولواي
مؤلف كتاب «أرويد عالم العال

ان الفكر العربي لم يستطع أن يفتح سياسي
هذه الأمة المسكنة بأساطير الدينيات - فهم
مزالوا يبدلون بلا طائل حول دور المرأة ..
والخربة والديمقراطية .. ولوق كل شيء حول
بوادة العربة

سالم الخضراء الجيوسي
الشاعرة والنقاد الفلسطينية

قررت أن أرفض لقب « القرد » ولكن زوجتي
صرخت في وجهي .. أنت مجنون كيف ترفض
اللقب وأنا تطلعت دائماً لأكون مارتون .. وطلبا
لراحه قلب السر ان اقبل للقب

ألورد لورانس أوليفيه
الممثل الإنجليزي العالمي

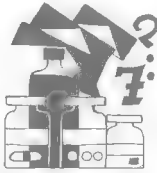
بقلم : نوريس نوبكين ترجمة : عادل الحام



وعل أن يتمكن أحد من إيقافه - انطلق بشرح
الرقم (٧) مغلياً السبورة بخطوط بيضاء أكثر
وبالحلول الصحيحة للمشكلات .. وبإختصار -
لقد استعرض مرة أخرى معرفته السليمة ..

كان الباب يفتح تدريجياً أوسع فأوسع - وقد
ساد من ورائه صمت تشويه الرمية - وكنت روزاً
أخيمتولاً - أيلما - تصفي ندون مقاطعة -
وعندما انتهى كويلا - تلتلوات السجل وكنت
مقبل اسمه الدرجة العليا -
عندما خرج كويلا - كان ساحلياً على الطايفي -
أرعى أصداقاه بانفسهم عليه -
« هل أفرغت دماغك ؟ ماذا كنت تفعل
قتحامه هناك في الداخل ؟ » -
« نعم كويلا فللاً :
« كانت تلك حركة سايلولوجية - فقد كان
على أن تجذب أسنلتها الاضالية - مهما كلف
الامر » -

عن مجلة - سميوتك



قلت روزاً أخيمتولياً :
« ليس شيئاً أيقية - من المؤلف أنك أديت
أضطراراً عند الرقم الأول الذي سيجته » -
« علوا - ولكنني لم أبدأ أي اضطراب أبدأ -
فقد بدا لي أن الإسنلة عنه بسيطة جداً - تحليقي
بنفسك » -

كم هو ملجلج - أن تعرف كل لغة التصل ومع
تلك ترتعش لفكرة أن تكون هناك أسئلة اصلياً -
فكر كويلا مشروكين بذلك مع نفسه وهو في
طريقه لأداء امتحانه النفسي الأخير - لو أنه لفظ
يحصل على - ممتاز - في هذا الامتحان لي أصحت
القرية الأعلى مضمونة - ولكن والأساء - فإن روزاً
أخيمتولاً مورسكا معروضة بأنها بالكان تعطي
درجات عليا - فهي مولدة بطرح أسئلة اصلياً
تلك لأن ثقافت أي شخص صوابه - ولهذا كان
الطلاب يكتوبوا - فيما بينهم - « ألوردة الشنكل :
سحب كويلا الرقم (٧) - فقد كان يعرف أجوبة
الأسئلة عنه تماماً - ولكن فجأة حطرت له فكرة
مدهلة -

فلل راجيا في صوت خفيض :
« اسمحي لي بأن أؤدي اختباراً آخر » -
« هيا - ولكن لا تعمل على درجة طيبة بعد
هذا :
وضع كويلا الرقم (٧) جامياً - وتصيد رقماً
آخر - أولاً - لدف بالجاب - بدون تردد -

المسرح والتمثيل

هذا الكتاب شهادة عن الحركة المسرحية في الكويت ، ولكن نتعرف على قيمة هذه الشهادة ووزنها ، فقد يكون من الملائم أن نشير إلى علاقة المؤلف بالحركة الأدبية والفكرية في الكويت

فالدكتور / محمد حصن عبد الله استاذ اللغ
الاساس في جامعة الكويت هو صاحب كتاب
الحركة الأدبية والفكرية في الكويت الصادر في
عام ١٩٧٢ ، وكتاب « ديوان الشعر الكويتي
(الجليل وتقديم) الصادر في سنة ١٩٧٤
والمصاحفة الكويتية في ربيع فرح (كشاف
تحليلي) لسنة ١٩٧٤ ، وكتاب « الحركة الشعرية
في الكويت » (توثيقي تحليلي) سنة ١٩٧٦ ،
وأخيرا هذا الكتاب الذي معرض له الآن عن
المسرح الكويتي بين الخشبة والدرجاء
سنة ١٩٧٨ م .

وقد يلاحظ القاري أن أكثر هذه الكتب قد وجدت كغير جنيينة في الكتاب الأول ثم نمت واستقلت في كتب منفردة ، وإنها في حركة نموها هذه إنما كانت تعكس نمو هذه الظواهر في واقع الحياة الثقافية والأدبية في الكويت وتعكس في نفس الوقت اهتمام الكتاب بهذه الظواهر وممارسته للتعبير عن مخزى هذا النمو والتجاملته

ذكر لا بد من حدد الخدمة قبل ان يحود الى
 صبح السرج المكتوى من الحسنة والرجاء ،
 نكتب في صفحتها ، ونعرف عليه منبهنا وفكرنا
 واسلوبنا لمشاركه ليس فقط افعية هذه الشهادة بل
 منتفهم اكثر طبيعة المنهج والاسلوب لهذا
 الكتاب ..

نتائج تجريبية ومناقشة

لم يجنس المؤلف على مكتبه عاقدا العزم على وضع كتابه هذا ، وربما كانت المسألة أنه جلس

[illegible]

دراسات في حقولها

يضم الكتاب دراستين تحليليتين الأولى هي لبياطة، وهي عن المسرح الكويتي بين الحشية والرجاء، وقد أصاب إليها بعد ثلاث سنوات من نشرها تعقبا ضمنتها ملاحظاته الجديدة التي تراجع فيها عن بعض تحفظاته ومخاوفه تعقبا ضمنتها ملاحظاته الجديدة التي تراجع فيها عن بعض تحفظاته ومخاوفه في ضوء التطورات

والثانية في نهاية الكتاب وهي دراسة مقارنة بين « الحركة المسرحية في الكويت والمغرب » .

وبين هالين الدراساتين ، نضع الكتاب عدا
من المقالات تتناول المفرد والتحليل أهم العروض
المسرحية التي قدمت على المسرح الكويتي في
السنوات الأخيرة .

الحركة المسرحية في الكويت

في الدراسة الأولى التي يعتبرها المؤلف :
وقفة مطولة مع الحركة المسرحية في الكويت ،
يبدو واضحاً روعاً إلى كتاباته أن أصل مسرحي
كويتي وهو : مهزلة في مهزلة ، مسرحية شعبية
الحدوات سنة ١٩٤٨ . وبعد انتهاء عشر
سنوات على اعتاش الفرق المسرحية جميعاً من
الانتعاش العام لتسحق معونة الدولة مادياً
والدنياً ، ويبدو هذا الفرق في فترة أو اثنتين
سنة تقريباً ... لا لتجد المؤلف بعد السعادة
العموم ، وإذ كانت الغيرة العنيفة يمكن أن
تري في هذا الفرق الكثير من مظاهر الرواج
التي نرى في التوفيق القديم للحركة المسرحية في
الكويت ليرى هذا الراي ، هافريق الجديدة لم
تظفر ليرى حاجات متشابهة لدع جمهور المسرح
في الكويت أو لتعبر عن رغبة جمهور لولف
جديد أو يخرج سكر (صاحب) ذلك حدث مرة
في فطرت فرقة مسرح الخليل العربي التي
انعت لمنطقة الخليج وللحال العربي صلي
الرشود رشوداً عظيماً ، عاف العزير السريع
الحدوات (رصينا) إلا أن بقية الفرق ظفرت
نتيجة استلاخ أعضاء من هذا ومن هناك
تضمعن في فرق جديدة لاسباب لتكتسب تطوراً
أولوا ، فالجمهور الضامد في الكويت مكلفاته
تقلت المسرحية تكاد تكتفي فرقة أو فرقاً ،
الفرع الضامد الذي تقدر الفرق امتدت على مدار
الوقت واحد ، في هذا التقدير من الملة على عذر

رؤف وفليني

هذا الفيلم السيفي في التليفزيون أصاب الفكر الأوروبي بهزيمة عنيفة
طلبة رصاص تصيب الهدف تماماً.. وفخترج وإيماء التروية السليمة

يصل حسابها ألف مرة قبل أن يقدم
على عمل جديد

وفي السطور التالية سنتعرف
كيف استمد المخرج « فلليني » لهذا
الفيلم القصر

قصة الفيلم

يبدأ الفيلم بمجموعة أصوات
الات التنية للسيارات تتداخل
بطريقة مقزعة ومؤلة .. من بين
الاصوات يتسلل صوت آلة تنبيه
لسيارة اسماء ، تحاول أن تبتعد
طريقا وسط الزحام الرهيب الذي
لا تراه ولكننا نشعر به مكثفا من
خلال الاصوات فقط .. أما على
الشاشة فنحن داخلنا قاعة فسيحة
مرتفعة السقف ، حوائطها تدل على
القدم والتهالك ، مثبت عليها صور
لشاهير الموسيقيين .. ورجل مجرور
يدخل القاعة يضع النوت الموسيقية
على الحوامل العارية المصقولة في
ثلثي القاعة .. الرجل المجرور ينظر
للكاميرا - أو ينظر لنا - ويحكى من
هذا المكان وتاريخه .. انه جزء من
كنيسة قديمة ، تحول الى صالة
لامسرح برافان الموسيقي .. وان
الصارفين سيمولون الآن .. ويحكى
الرجل المجرور عن مشقته الخاص
للموسيقي وكيف ارتبط بها ..

لا بد من معرفة المخرج فلليني
الذي له أثره في السينما
عالم ككل .. فلليني
الذي له أثره في السينما
عالم ككل .. فلليني
الذي له أثره في السينما
عالم ككل .. فلليني

في مخرج وإع يملك الرؤية السليمة
ووجهه النظير ، ويعرف تماما لغة
السينما وكيف يطوعها لخدمة
إنكاره .. وهذه الصفات تتوافر في
المخرج « فلليني » الذي يستكمل
عامة السين في يناير القادم

وليس صحيحا ما قاله البعض ، أن
هذا الفيلم يكتب شهرته من اسم
المخرج « فلليني » .. فالمعكس هو
الصحيح .. لأن الجمهور لا يعيش
دائما على الذكريات .. ذكريات
خاصة ، أو ذكريات عامة ارتبط بها
في الفن والأدب ، ومن أجل هذه
الذكريات قد يفتر بعض السقوط
والهفوات .. فهذا الجمهور
لا يرحم .. وهو نفس الجمهور
الذي أدان نفس المخرج « فلليني »
في فيلمه السابق « كازانوفا »

وعلى الفنان الذي يواجه الجمهور
أن يمي هذه الحقيقة تماما .. وأن

يقرب عام ٧٩ من نهايته ..
ويرصد مشاق السينما أهم أحداثها
السينمائية المالية .. ويتوقعون
بالتقدير والاعجاب لهذه التجربة
الفنية الفريدة التي قدمها ساح
السينما الإيطالية . المخرج « فلليني »
فلليني ، في فيلمه « برؤف »
الأوركسترا ..

ورغم أن هذا الفيلم من إنتاج
التليفزيون الإيطالي ، ولا يستغرق
عرضه أكثر من سبعين دقيقة فقط ..
الا أن حجم الفحة التي صاحبت هذا
الفيلم مازال صامدا يتردد في كل
بلد في العالم يمرض الفيلم فيه ..
وما كتب عنه من مقالات النقد
والتحليل وما أجري من أحاديث
صحفية مع مخرجه « فلليني » ومؤد
يكتب ما كتب عن معزات الأفلام
الضخمة التي أنتجتها استوديوغات
السينما العالمية وانفقت عليها ملايين
الدولارات في الدعاية والترويج
لها ..

وإذا كانت حمولة عام ٧٩
السينمائية قد شهدت عددا من الأفلام
الهامة لكبار المخرجين الماليين ، أو
لمعزات شابة في السينما .. الا أن
هذا الفيلم السينمائي التليفزيوني
يصيب الفكر الأوروبي بهزة عنيفة ،



لحظات من فيلم (برودة أوركسترا)

● خليط من البشر.. كل منهم يحمل آتية الموسيقى.. ولكن!
● فحاة تهتز لأرض قسليا.. ويباق من الخارج صوت مدوّ..

ويراقم الرجل دليلا على استماعه بالموسيقى !

بعد لحظات يبدأ دخول المازفين . كل منهم يحمل آلة ، وكل منهم له حاله الخاص .. منهم من يدخل ليستمع مقصده أكثر من مرة ثم يتشم رائحته .. منهم من يشرح من جيبه وأدير ترانزستور ليستمع إلى مباراة كرة القدم وعلى وجهه تنافز التبريرات حسب مسار الكرة! -

وهناك المشغول يتمتع بمجلة عارية .. ومن يغسل مستودا على مكازه .. بينما يتشاجر اثنان من المازفين على مقعد ، وكل منهما يقول ان المقعد له .. وهناك امرأة مشغولة بزعاجة غسر .. وآخر صامت تماما كأن ما يحدث حوله لا وجود له .. بينما يجلس عازف غيتو الاعمصاب مشغود الانتباه وكأنه مستعد للانفجار في أي لحظة !!

خليط متنوع من البشر .. كل منهم يحمل آلة الموسيقى .. ولكن كل منهم مشغول بمسره وهمومه التي لا علاقة لها بالموسيقى !!

وتتسل القائمة بينة تليفزيونية جاءت لتسجل برنامجا من الفرقة الموسيقية ، وتبث الأحدث مسج المازفين .. وبرأجه كل منهم



هينريكو يقدور الأوركسترا بعد الإيجار مع ملاحقة حركة فرقوف ضد هينسترو

الآلات كآلة عدد !!

وتنتقل الكاميرا بين شخص وآخر .. ويكرر نفس المبنى بتفاصيل مختلفة .. وأصوات المازفات تصرخ بهللا لأنها شامتت فأرا يتصلل من المانط ، ويقوم بعض المازفين

بمطاردته .. ويحدث ارتباك بين الصفوف .. بينما المشغول بالاستماع إلى مباراة الكرة ، مازال ينسج

الكاميرا ويتكلم مجيبا على أسئلة المذيع الذي لا تراه ولكننا نسمع صوته فقط (قام المخرج الفليني بهذا الدور بنفسه) !

كل منهم يتكلم من آتية الموسيقى ، وارتباطه بها ، وكل منهم يؤكد أهميته ، وينفي أهمية الآخرين .. هو أولا وقبل كل شيء، والآلة الموسيقية هي الأساس وبقيّة

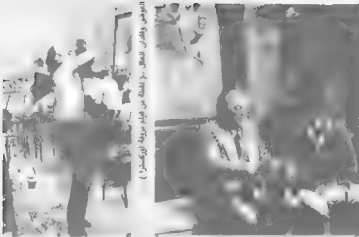
الرايون على أذنه ويشتمل حماساً ..
والمازف المصبي يشمل فليطاً ..
وتستمر مئسة التلفزيون في
تسجيلاتها مع المازفين ..

الفضي .. والانهيار

ويتر أحد المازفين تساؤلاً : هل
سيحصلون على أجر تظفر هذا التسجيل
التليفزيوني ؟ .. ويبدأ الجدل ..
ويبدل مسدوب النقابة الذي كان
حاضراً مع مئة التليفزيون يحاول أن
يفرض النظام .. ولكن بلا جدوى ..
حتى يدخل المايسترو الى القاعة ويقف
في مكانه وينظر للمازفين وينبههم الى
النظام والهدوء .. ويبدأ المزف ..
ولكن المايسترو يعترض على الطريقة
ويوقف المزف ، ويصرخ فيهم باللوم
والشتم .. ويطلب منهم الامانة ..
ويترك المزف .. وتطلق الضمة
المتعاسة .. ويبدأ الحساس في
المازفين ، ويحلج بعضهم مناتهم
وبعضهم يتغلب على قضايتهم ايضا
ويتكلمون مع الاثم في تلامق
حميم ..

ولجأة تهتز الارض قليلاً ..
وتتساقط بعض الاتربة من سقف
القاعة .. وتسبح في الخارج صوتاً
مدوياً .. ومع ذلك فالمزف مستمر ،
وكل منهم مع نفسه ، تحت قيادة
المايسترو .. الا ان مندوب النقابة
يطلب باستراحة للمازفين ، فثلاثة
الميل تنص صلي الاستراحة ..
وينظر المايسترو في مندوب النقابة
لانه يحلج العمل .. ولكن مندوب
النقابة يصر على مطالبه ، فيترك
المايسترو القاعة الى حجرته ..
وتبدأ الاستراحة التي تتقلب الى
فوضى حقيقتي ..

بعض المازفين يتلون المقاصد
لكتابة شعارات الاحتجاج ضد
المايسترو ، وتعلمي الصبران
بالضمارات .. ويصرخ بعضهم في
جنون .. بينما يمارس بعضهم سعة
القاعة .. ويهتف أحدهم بحسوط



التواهي وفغان السكالي (في الخلف) من فيلم موزيلا (الكرسنا)

الطرح الفيلمي أحد المازفين على طريقه الى مكتب المايسترو ..

الاثم .. ويقول لهم في ثقة وبهمه
: انتم في انكنكم .. وأنا في
سكاني هنا .. ابعثوا عن توتكم
الموسيقية .. اتبعوا النوت .. انتم
موسيقيون ..

ويرشح الجميع لتعليمات
المايسترو .. ويتصوبون في أماكنهم
والتراب يتسلط عليهم .. والمايسترو
يهتف فيهم : اهدأوا .. البروفة
مستمرة .. ويردد المايسترو بعض
الكلمات بالالمانية وكأنه سمع
هتلى .. فتطلق الموسيقى من جديد
.. في تجانس .. وفي نظلم ..
رمح كل الانهيار الموجود
ويتنهي الفيلم ١١٠

محاولات تفسير

وتنطلق التفسيرات والتحليلات ..
وسواء فك رموز الفيلم ..

ما الذي يقصده المخرج ، فليلني ..
بهؤلاء المازفين الذين تستغرقهم
مشاكلهم وأمراسهم النفسية ؟
ولماذا تفجر احتجاجاتهم ورفضهم
لقائد الاوركسترا فجأة ؟ وما معنى
الانهيار الذي حدث ؟ ولماذا عادوا
لطلب المايسترو ؟ ولماذا انصاعوا

المايسترو قلاً ضرورة وجوده .. فهم
يعرفون ضلهم جيداً .. ويهتد هذا
المازف المتشبع الى مكان المايسترو
سيف .. في حبه ..

مقام المايسترو .. ويرشخ آخرون
هذا المنطق : .. ويبدأ الخلاف ..
وتدوي طلقة رصاص أطلقها من
مسلمه ذلك المازف المصبي المنتظر
لاي فرصة للاشتباك .. بينما حلق
الكورة يستمع الى المباشرة في
الرايون !!

كل هذا يحدث فجأة .. مع زيادة
تساقط الاتربة من سقف القاعة ..
واتساع شروخ الجدران .. وهتزاز
الارض .. وانتفاخ الكهرياب ..
وينزوي أحد المازفين في مقبده يكي
في رعب ويروى : .. لماذا ..
لماذا ؟ .. وينتسق حائط
القاعة من هول اندلاع كرة حديدية
ضخمة آتية من الخارج .. وتتساقط
اللوحات من على الحائط .. ويصرخ
أحد المازفين الى المايسترو يسأله
ما الميل ؟ .. ويتقدم المايسترو
بهدهو الى مكانه ، يذبح التراب
والاجبار المتساقطة ، ويقف في ثبات
ويطلب من المازفين ان يمسكوا

• لم أكن أرغب في تقديم موضوع تاريخي • ولا حتى سياسي أو اجتماعي • ولم أفكر في إصدار أحكام عن النقابات •• ولكن ما نحن أمامه الآن هو بروفة أوركسترا • وليس تاريخ إيطاليا •• والفيلم أيضا تعبير عن جزء مجهول في داخلي يلتقي مع الممثل المباطن للمشاهد •• ومن هذا اللقاء تنشأ الصدمة • الاتصال • والمناقشة المؤثرة ••

• انني لا أعرف ما الذي يمكن فعله لتغيير المجتمع • فما أقوله دائما يتعلق بالأفراد •• لأن الخطر في داخلنا •• وليس خارجنا •• وأقول الصديق انني لا أرغب في مناقشة بروفة أوركسترا • حتى لا يفقد الفيلم خصائصه وشخصيته الماطفية على كل مشاهد • فهذا المشاهد في • عليه أن يتحصل على شيء من الفزع •• والمناقشة •• على بعض التحلل والمعار ••

وهكذا ينهي المخرج • فلليني • تسبحة •• وهو يدعونا • نحن نامعين للتفكير والتعلق على ما يجري حولنا •• وما نشارك فيه • فهو كما قالها بصراحة : • إن الخطر يكمن في داخلنا نحن • !

أرغب في النهايات السعيدة

ولكن الحصار حول • فلليني • لا يبدأ • ولا ينتفض •• فقد أثار مرضوا خطيرا وشائكا • يحفل جميع الإذاعات ليس في أوروبا وحدها ولكن في العالم ككل •• موضوع الملاحقة بين الفرد ونفسه •• والفرد والسلطة ••

ومن سلسلة اللقائات الصحفية التي أجريت أخيرا مع • فلليني • • استطع أن أخص بعض الأفكار هذا المصنوع الإيطالي المثير والتي تتناول تحليل وجهة نظره التي ضمنها فيلمه • بروفة أوركسترا •• يقول فلليني عن التفكير التي



أوركسترا • لفرد • بعد لقاءه بمصطفى

• دولة • تصرف على كل •
• • • • •
• • • • •
• • • • •

بالرغم من كل محاولات المخرج • فلليني • للتهرب من تفسير الفيلم •• وترك الأمر للمتفرج لكي يستخرج المعنى المطلوب •• إلا أنه في الكلمة التي قدم بها الفيلم ووزعت على الصحفيين والنقاد في عروض الفيلم الأول •• كتب يقول :

الخطر يكمن في داخلنا

• انني أعتقد أن هذا الفيلم يحمل مائدة كائنة من الممكن أن تظهر للمنتظر كمقدمة •• رعب •• خيل •• وانني أؤكد بضرورة أن يفسر المخرج لنفسه لكي يواجه هذه المائدة الخائبة ••

• انني لم أرغب في صنع فيلم سياسي •• بل أسطورة أخلاقية •• عند أد سامة أن يشاهد بعض أساس تلك المصورة ايمانية فيتمرون بقتل من احسن ••

لأرأسه •• وما معنى الكلمات الانسانية التي تنطق بهذا المايسترو وكانت صوت هتلر ؟!

هل يقصد المخرج • فلليني • أن يشبه الحالة التي وصلت اليها إيطاليا • أو أوروبا عموما • بحالة هؤلاء الماخرين الراضين للنظام أو القيادة •• ولكن عندما يستند الخطر ويبدأ الانهيار يهرعون في طلب القيادة •

وهل يعطونا المخرج • فلليني • بأن القيادة عندما تعود في مثل هذه الظروف •• ستكون قيادة ديكتاتورية ؟!

المسألة إذن محصورة في داخلنا نحن •• نحن صناع الفوضى •• ونحن صناع النظام •• وفي كلتا الحالتين علينا أن نتحمل النتائج • الفوضى ونتيجتها الديكتاتورية •• النظام ونتيجته الحرية والديمقراطية !

وعندما لجأ بعض الصحفيين • حاملين تفسيراتهم المتعددة لمتري الفيلم •• وجاسموا المخرج • فلليني • • رفض أن يستجيب لقضولهم وقال لهم بأصرار : • أن



محمّد العربي تخطّي

العمارة الثالثة

حرمة الشيخوخة

إن هؤلاء الذين يسبون إلى العمر الثالث - في دول الغرب كثيراً ما ينتهي بهم المطاف إلى ميسونه بيوت الراحة أي ملاجئة العجزة .

ولو كانت هذه الملاجئة موقوفة على مر ذلة لهم ولاهل لها ان الامر وسأت المصلحة . واد دال يمكن ان بعد هذا الصنيع من الاعمال الخيرية الاساسية ولكن الذي يثير الاستعراب والاشمئزاز هو ان يقدم شاب او شابة الى ارحل ابويهم متى تقدم بهما العمر الى حد تلك الملاجئة تخلصا من عبثهما او بدعوى . جيل الشباب وجيل الشيوخ لا تنفع . او ان الدخل لا يكفي للنفقة على الاب الشيوخ والاد العجوز

الى حركتهما المتراخية وإشارتهما المتندة فترتاح نفوسنا وتطمئن قلوبنا فتستسط معهما في الحديث وتلغو كالحملان الوديعه بلا عناء او حرج .

لكل كانت سمة الاسر التي يسعها الحق فيعيش فيها الجد والجدة حتى يتعرفا الى احفادهما ، وما تزال هذه السمة تلطمع الاسر في كثير من بلدان الله ، الا انما بداننا نسمع او نقرأ اخبارا قاتينا من الاقطار الراقية تتحدث عن مصطلح جديد يثير في النفس بعض التساؤلات وكثيراً من التساؤلات ، هذا المصطلح هو - العمر الثالث - يعنون به الشيوخ الطاعين في السن من النساء والرجال وما يتصل بهم من مشاكل ويطرا على سنوهم من احوال تدعكس انارها على المجتمع انصاعية

تري هل تشهد الدنيا ، فيما تشهد من غرائب التحول والتغير ، الفول عهد طالما نغم فيه الاطفال بحنان جد أو جدة يملأ - أحدهما أو كلاهما - عالم الصغار بالدفء والودود والرعاية الحنية ويضيئان رحاب الأسرة بنور من الحكمة والتجربة والوداعة ، ويتحدثان الى الاطفال بلغة قريبة من عقولهم ، ومرسلان الكلام مهيبا متقطعا حفيضا ، ويقربان المسافة بين الاجيال ويكملان اللفة الاسرة وانصاعها ؟

فمن ذا الذي يترك مجادده او جدته فلم تعلق بقلبه ذكريات حلوة عطرة لا يحب ان ينساها ؟ فهذا يمتصح برفق او يعلن بحنان ، وتلك تحكي اغرب الحكايات وتطلق من فمها الرخو الاقوال والامثال وبحر تصعق اليهما وتطلع

الشمس المال

من أزعاج وضيق الأولادهم أن هم بقوا
محبسوا معهم تحت سقف واحد .
قلت لهذه الزوجة المتحمسة : ماذا لو
عكسنا الآية وتصورنا ابوين يقدمان على
حمل أطفالهما إلى دور الابتلاء بدعوى أن
الغفول تعاوت والأمزجة تختلف . إذ
شغل ما بين طفل سانج برى ورجل
مكتمل الرجولة وامرأة كاملة الأنوثة ،
مهل يجوز هذا ؟ فإذا جائ ما يكون
مصير الأسرة وحال المجتمع ؟

إن للشبيخوخة حرماتها عند الله وعند
الناس . فإذا كل الشيخ والشيخة أموير
لأحد من أبنائه الإحترام والعطف والرعاية
تصبح من الواجبات المقدسة التي لا
يحل بها إلا جاهل علق . والعقوق هي
شريعة الإسلام من الكبائر مثله كمثل
الشرك وشهادة الزور

أوصى الخلق الرحيم بالوالدين بروراً
واجباتاً وجعل لهما في شريعته حقوقاً
بما القله عليهما حينما يكبران
ويحجزان عن العمل وكسب الرزق . وقد
بشّر المجتمع الإسلامي على احترام
بين والعطف عليهما والحرص على
حبيب رضاعهما ، وما يزال ذلك من تلقائنا
~ الراسخة حتى في هذا العصر
~ صبيغنا فيه الحضارة العربية
لكسحة الملوّن من مجلسها ومساوئها .
وليس مخطر نال احداً . غيباً كل أو
فقيراً . مبيلاً أو ضعيفاً أن يقطع الصلة
بوالديه الكبيرين فيرمي بامه العجوز أو
بأبيه الشيخ في عرض الشارع أو
بودعهما في ملجأ وهو قادر على النفقة
عليهما .

وحتى في العرب الذي شاعت فيه
طاهرة التخلص من ذوى العمر الثالث
بإداعهم في " بيوت الراحة " ارتفعت
أصوات بعض دوى الضعفاء النقية
استنكاراً لذلك . ومنهم من علق هذه
المشكلة بروح من الشعور بالمشؤولية
كاولئك الذين احدثوا جامعات خاصة
للمشيوخ يختلف اليها من تجاوزوا
الستين من عمرهم فيتسّر لهم سبل
الاياس ولاء الفراغ بشكل مفيد . ويذكر
في هذا المجال الجهود التي يبذلها
السيد نير فيلاس وهو من رجال القنول
في فرنسا . وكان صاحب فكرة تأسيس
جامعات العمر الثالث . وقد ألف كتاباً
سماه " النفس الثالث " - يفتح الغاء -



طويلة .

وكتبت انلقت في هذا الامر زوجين
ايضالبيين شابين من اصفهاني فصحت
الزوجة تدافع بحملى عن هذا ايداع
الاب . من يسبح لنعذر في اسف
منع تراجه دعوى ليعوذ في ارجح
والعكر من اب يسبح والسحاب .
وربعة في منحصر دف يسبح لسبح

بعد ساهدت أيام سكرى في سويسرا
برياجاً على شاشنة التلفزيون الفرنسي
خاصة بمشاكل العمر الثالث فسمعت
بعض ساكني الملاحة من الشيوخ
محكون ماسلهم ويدكرون ابناء لهم
حياء . مزوجين أو عرابا . مسكون في
بيوتهم قريباً أو بعيداً من مكان الملاحة فلا
يرززون ابناءهم الذين لم يروهم منذ سنين



العالم العربي القاحل الذي يتطوى فيه
النفس على انفسهم ، وعبثا حاول
(موري) ان يجد بين الجدران والمقاعد
انسانا ينهه شكواه ويقص عليه فصولا
من حياته ، فلما اعياه البحث واحس
بالحاجة إلى الجلوس ليستريح قليلا لم
يسمح له احد مكانا بجانبه ، وأخيرا عثر
على مقعد بجوار عجوز صامتة فجلس

ماهتمم الإدياء ، ومن الأعمال التي
تستحق التنويه رواية صدرت اخيرا،
في باريس عن دار (دنويل) من تأليف
الكاتبة الشامية أنيس كونياني بعنوان
(موري او الخرباء التي كسبت تفكر)
صدرت عنها الكاتبة احسنل شيخ
ادخلته بناته إلى ملجأ خيرى فهلجت
هجومه وتذكراته حين وروده على هذا

تحدث فيه عن النجلاج الذي لاقته هذه
لحامعات البالغ عددها نحو خمسين في
لارنسا ، ويطلق فيها الطلاب الشيوخ
ضربا من المعرفة وقمونا من الرياضة
واوباعا من النشاط الفني كالسرح
والموسيقى بكيفية تلائم اعمارهم وتجدد
نشاطهم وتحملهم بحسن وحدوهم .
وقد استأثرت هذه المشكلة ايضا

العمارة الثالثة

لمينويوح الباشا

يقول (موري)

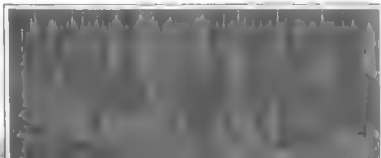
لست حريصا على الجلوس فوق
مقعد او دماكثي ان اقع على حافة
الحدو او ان افترش الأرض وسط
الاعتناء فاب متعود على ذلك ، غير
الحارس الخرمي ان الجلوس على
الأرض ممنوع . وهذا يعني اني اذ
أريد ان استريح قائما فلا بد لي ان

اجلسه واحد يتكلم بمفرد وهي
حبيب

وقد خيفت ان الخصى جزء من حد
المينويوح الباشا الذي قد

عترف ويقبض بالحبوبه وينبعث من
سف البفس متزاحما خائبا من حدود
الحدو

أجلس ابي حوارك ، قاتت مفردك وبفس
لك ان تقطعني بان لا مكث بجانبك ، ثم
ان من حق ان اكون هنا اما ايضا ما
دعوا قد قملوني ، ان الدخول إلى الملج
ليس بالامر اليس كما تعرفين ، قد نظر
بعضهم عكس ذلك ولكن الامر حقا عسير
في هذا ، عدلا ، لو لم تكن (ميلاني) ، زوجتي
قد ماتت لبقيت في بيتي هادئا أجلس
على المقعد تحت المظلة امام البيت .



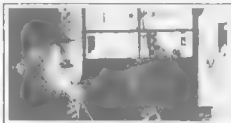
هو لاء دين يستمر
ان اعلم انك انت
في دول لبيب مالهم
في ميوت الانتم

سيح ولو انني اقل شيخوخة منك . لقد
شتعلت كثيرا ، والعمل في الحقول
يرفع الناس أكثر مما يرفعهم في أي
مكان آخر .. يبدو عليك أنك لست من أهل
القرى . أن هذا يظهر على الدبدب . ثم امت
اسمائيك . اسمي امين الاسمائي عن تجربته
حتى ويؤكد من ألف في الناس . أعرفه
مؤخر بمرارة غصه اسمي متفرد
وأسمائي حينه يفتح بفتح وجهه

من يعصر عينا في متحدر تله او في
الوادى .. انك ان تعلمت كيف تصعب
إلى الروح فسوف تعرفين اشياء كثيرة
قد ما فقد حبيب المخلد رايها

من يعصر عينا في متحدر تله او في
الوادى .. انك ان تعلمت كيف تصعب
إلى الروح فسوف تعرفين اشياء كثيرة
قد ما فقد حبيب المخلد رايها

مفعد بي وحدي اجلس فوقه حبيب
سبهي نفسي مشاهده لور النهار
والخول والعصافير مخلقة تسير بقرص
والفصول . ولقد أصبحت من قرط
المشاهدة اعرف كل العصافير وعاداتها
كما اعرف الهواء وطعمه المنيء عن
الطقس واحواله وعن كل ما يحدث عذقت
بغيره . استعظمي إلى ربح هذا اليوم .. إلى
بها تفتحا حيو وقد ازل غشاها شاك



الحجر المسالت

الشمس . فهذه مسألة ذوق . أنا ، مثلا . أحب الضوء والشمس ... لقد كنت المبتدع الذي أواني أهلك طفولتي اسمه ما يكون بهذا الشكل : جدران سمينة لا بواقد فيها تقريبا . والدفع لا يتمرب إلى الداخل أبدا حتى في فصل الصيف . لا شمس ولا نثر نصطلي بحرارتها حتى غدونا كملودة في باطن الأرض ... كانت عذوبا نحترق حينما يصير نور الشمس . انتر بسبب ذلك رفضت أن أصبح راهبا ، فالكهنة دائما مظلمة باردة ... لقد ادخلوني إلى معمل أحذية حيث كنت الفص الجلود في قبو تحيق منه رائحة التيلانم المتكة . وكل عمرى إذ ذاك أربعة عشر عاما وما زلت في هذا القبو حتى بلغت العشرين . كنت حينما أعود إلى البيت لأنام تبقى رائحة النتن ملتصقة

عمرى في حذمة الأرض فعملت فيها معناية ونظام . وها أنا الآن في ملحا للفقراء انتهى كما بدأت وأنا طفل صغير لا أملك حفته تراب أهله على وجهي حينما أموت . من قبل كنا ناكل فنشيع . وكما يشرب من عصير كرومنا . وقد تمكننا من تعلم اسفلنا . وفي هذا خير وبركة . وقد سيطر من حل عسى عسى آخر من أن منبر حسانه في ضوء وضائعه حلت فداد بحة سروح عمر الإنسان وهو بحر . والأفما حذور بعن ما قرر .

ليس لديما في هذا الملجا ما يشعل به انفسنا . سوف اخرج في المساء لانتفح اما في الصبح فلا يد من عمل شيء ما . لماذا نصنع أن إذا لم نثرثر قليلا ؟ ان ما يؤسفني هو بعد مقعدك عن

كورة قديمة مدعكة . اما أنا فاعطلي . وفي ملاذي لا يشيخ الناس كما يشيخون في اسنادنا . أنهم في إيطاليا يحتفظون بخود وروية خلية من التجاعيد . وأنا قصد سكر الشمال الإيطالي . هذا واضح .. انما جميعا نترحم إلى فرنسا في حفة واحدة . قبل الحرب . وكثر الفرنسيون يفتوننا جميعا مدبر المقدار . فالإيطاليون اصرفوا إلى خدمة لأرض لأهم لا يخشون أن تنسخ انفسهم . ما بعد فخصم في البحر اسكافيس وتجارا . وبعها عمالا . فأنتم ؛ تحبون الأرض كثيرا . أو على الأقل أولئك الذين عرفتهم منكم

أين حفة القراء ؟

لقد ابتعت خنسا وثلاثين عاما من



محدثاً بنفسى بهذه الأمور . وما زال كذلك حتى يقبل الليل . وكنت أكلم زوجتى (ميلانى) في كل ذلك فتصغى إلى ثم أخذت تشفق عصباً حينما فاتحتها برعيتى في الرحيل لمشاهدة المحيط ولو مرة على الأقل . وكانت تغضب أيضاً حينما أكلهما عن شعفى للقراءة . وكانت تقول لى : إن الشفاء كل الشفاء إنما يأتي من قراءة الكتب ... فمن ذا الذي يؤلف هذه الكتب ؟ أهم سكاى المدن الذين اتحت لهم فرصة التعلم وبعبثيون عيشة يستحيل عليك تصورها ... إن افكارهم هي افكار المرء . وليس لها أن تكون غير ذلك ... أنها افكارهم التي لا شأن لك بها أنت أيها الكلب المسكين ! إن الإنسان حينما يخدم الأرض لا يكون في حاجة إلى السفر ! إلى مشاهدة أشياء

بى . وكنت اغتسل بمياه النافورده الموجودة في ساحة البلدة غير أن الرائحة الخسنة لا تريح مدنى ... ومع هذا كله فانا لا استلكنى .. ربما يكون الآخرون ما يزالون في ذلك القبو . اما انا فقد تمكنت من مزارحته

في القبو كنت افكر دون توقف في الشمس التي تشفى كل الأسقام ونحس ونحن تحتها ببعض الرضا . وكنت افكر ايضاً في هواء البحر المتصاعد من جهة مدينة المنقبة ... وأذكر أنني كنت أقرأ كتب كثيرة فتحدث عن هذه الأمور وعن المحيطات المعقدة وعن الشمس استطاعة نبلا ونهارا . وكنت أقول في نفسى اننى سوف ارحل لمشاهدة المنقبة والمحيط وأسفر الراقصة المتجهة نحو الجزر المشمس . كنت اقضى المهار كله

تريد عن حاجته . وليس من شأنه ان يتكلم كما يتكلم الشعر .
بلذاً علفت « هيلانى »

وكانت زوجتى تقول ايضاً : إن القراءة من عمل الكسالى الخاملين ... هكذا كانت ميلانى . لا تقبل أن اصنع شيئاً لنفسى . وما كنت أريد هو أن ارحل فاعيد يومين أو ثلاثة فقط . وعندما حاولت أن اشرح لها ما كن يدور بخلدي وأخلم به منذ صغرى . قبل أن ادخل البيت . حينما كنت استأجر من بيتنا ذلك السهل اللسيع واشمم الهواء المالح المتصاعد من البحر .

إن للرجل الحق في أن يصنع ما يشتهي ولو مرة واحدة فقط حتى وإن كان هذا الرجل عديم القيمة . إلا أن ميلانى لم تفهم شيئاً فاصرت على ألا اعمل شيئاً لأنها كانت تريد أن ابقى دائماً معها هناك وإن اكون مع ذلك رضى النفس .

حقاً . أنك لا تفكرين كثير . ياسيدتى وعلى كل قامت لسب مجرة على الكلام . اما قصدي هو ان ابين لك ماذا ماتت ميلانى .. انى لم اقلتها . ولما اقلتها الى ذلك تقدمت بنا البس وبعد كل تلك الليالى والايام التي سلفت .

إن أسوأ شيء في هذا المكان هو أن الإنسان لا يمكنه أن ينتظر أحد أو شيئاً . حتى ساعى البريد . وعندي أن المرء ينبغي ألا يكف قط عن انتظار أحد أو شيء ما . حتى ولو كل هذا الشيء هو شمس الصيف . والأفتر البوف بمضى سدى فيفقد المرء الرغبة في كل شيء . .. أننا لا ننتظر هنا سوى وجبت الطعام .

انظروا إلى هذا الشبح المار امامه وعلى رأسه قبعة عريضة . انسى اعرفه منذ زمن قديم وهو يتظاهر بأنه لا يعرفنى يمكننى أن أقول لك انه يلمس نفس القبعة التي كل يعطى بها رأسه يوم عرسه .. أتوبن إلى أي حد اعرفه . أن العلس هكذا لا يخرجون التعبير !

لقد حل وقت الطعام .. يمكننى ان أقودك إن أردت ذلك . اذ يبدو عليك أنك لا تبصرين شيئاً بهذه النظرة السوداء السمكة الموضوعة على عيبك ..

محمد العربي الخطاطي



من أين تبدأ الحقيقة؟

عندما تقصد الحضارة فتوتها الإنشائية
تبدأ كتابة التاريخ في تلك اللحظة

يبدأ التاريخ بمثل حشم رائق .. بمثل ذكرى .. بضم يتحول إلى كابوس!

الزمن الأنساني يوم طويل يجب أن
الفجر وينتهي بلحظة الغروب الأخيرة

بقلمها • ويشهد باناس لم يتعرض
لهم ••

وشاهد ابن الاثر الجوري طول
القول وهي تتجمع في سهول أسيا
النارة •• ثم يتقنون حيل قلب
هداد •• وبدلا من أن يتحول الدم
النجي إلى قوة تتدفق في عروق
الضارة الهرمة •• أصابها بنوح
من التسمم الدموي •• وكذب في
آخر صفحاته مرئية لأروع مواسم
الاسلام في كل المصور ••

واختبا ابن تقري بردي داخل
القصور •• يوقب الذراما الملكية •
الصمود من سوق النفاسين حتى
المرش •• ثم السقوط في جب
القلعة •• أو •• العرقان ••
ويرصد الداسس التي تحولت إلى
قانون الحياة اليومية •• وعندما
تفتت عينا على هذا العالم •• كان
أبوه •• أحد كبار القادة •• طرفا في
مؤامرة سياسية أطاحت بحياته ••
واكتشف أن بني جلدته ياكلون
بعضهم •• وأن الطامعون يدق عليهم
أرباب القصور •• والنيل ينحصر
بيكشم من عظام الملاحين الموتى ••
ثم •• يعني متى يطر الصمت ••
واستيقظ ابن ياس مغمورا من
صوت دوي •• ومدع بني شمان تنق
أبواب القاهرة •• بدمية •• وجردوا
معلقون الشائق حبل باب زويلة ••

على أيام ماضية ليت الكليم صوما
ويصنع صفحاته توقعات في أكثر
شرا ••

تأتي الألف •• من سبيل
سوى •• الألف •• في يد •• نقلا ••
التي •• في ••

مشرات الدول الصغيرة ••
على عروش ولاياتها المئات من أرام
المؤمنين في الذي في بغداد •• كانت
قارس والري وأسيهان والجبل في
أيدي بني بويه •• والوصل وديار
ربيعه وديار بكر وديار مصر في أيدي
سي حمدان •• مصر والشام في يد
الأغبيد •• والريفية في يد الفاطميين
والاندلس في يد حبيد الرحمن
الناصر الأموي •• واليمامة والبحرين
في يد أبي طاهر الغرمطي ••
وليس في يد الخليفة إلا بغداد ••
وسلكا يقياس بالاميال لا بمدد
الولايات •• وسلطة صورية ليس
منها إلا الاسم •• والبناء •• وأخذ
الطبري يكتب نهايات تاريخه
والعناية بخاصروته في المسجد
ويندور بينه بالاحجار حتى تكوم تل
منها أمام بني •• ويستمدد عليه
الوالي والحليفة حتى اضطر في
الهاية أن يتكف في بيته ليؤلف
كتابا في الاعتذار من أشيا لم

التاريخ لا يمسد نفسه •• لان
الموتى لا ينهضون من القبور ••
والاشيا تفقد قسيتها مرة واحدة
والدوخ رجل أحق •• تماما مثل
حركة الزمن •• يتفكك شجاعة خارقة
في مواجهة كل الاباطرة الماضين ••
ويرتد خوفا من وال صغير معاصر ••

تأتي لنا الوقائع التاريخية عبر
قرون المست الطويلة •• محملة
بالفصائح والناسي والمصروب
والحضارات التي أكلت نفسها وكل
الوان العنن العظيمة •• ويرقد
المؤرخون حلتها مثل الاطفال
الاشياء •• كل يعيد قصة الخليفة
على صورته •• يبحث من بعض من
السكون في الأيام المضطربة ويدونها
فوق الورق •• كل أيام المؤرخين
عندما كانت مصر •• بلث بالدم
والنف وفقدان المتي •• كل واحد
سجل وقائمه وهو على حافة الفطر ••
ومن قلبه في مواجهة الطوفان ••
عندما تفقد الحضارة قوتها الابداعية
ويتحول العقل فيها إلى قنعة مسيطرة
ويحصر الناس فيها بالهوية التي
تفصلهم عن السدين يكمونهم
فينتقلون من محاکاتهم إلى التمرد
عليهم •• تبدأ كتابة التاريخ في تلك
اللحظة •• لحظة الفراغ التي تسوق
عصور الاضطراب •• وعليه أن يحفر
في داخله جرح الماضي الدامي ويكي

وأصابهم تغلغ الفسيفساء المطعمة
بالمصنف وتغلغ المتريبات ورحل كل
أصحاب المهارات إلى أسطونك ..

وتلفت الجبرتي خائفا في شوارع
القاهرة .. أن هرب من الفرنسيين
لألاء الفز .. وأن اعتسا من الانكشارية
اكتشف الارناؤوط مكانه .. والباشا
في القلعة يلعب مع مؤرخه الماسي
لمبة القط والفاز .. وانتهى الجبرتي
قبل أن ينتهي تاريخه .. وسقط
العلم وهو يتلوى من السم الذي
دسه له البابا محمد علي ..

يبدأ التاريخ مثل حلم رائق ..
مثل ذكرى .. ثم يتحول إلى كابوس ..
ويبدو أن المربية هي قدر أكثر من
كونها جنسا .. أو لغة .. أو عرفا
ننتهي إليه .. تمناني منها وبها من
التقادم كأننا على وشك الابهادة ..
ونبقى دون تشكيل كأننا حقيقة
كوثية .. فهل الوقائع هي نفس
الوقائع .. وما حدث هو الذي يروي
.. أم أن هناك انشاقا عاما عبر كل
أجيال صفار الكتب وصفار الغلفام
على التزوير ..؟

.. من الزمن العربي

قال الطبري للتلاميذ ..

- اتنشطون لكتابة تاريخ العالم
من آدم حتى وقتنا هذا ..؟

قال التلاميذ .. كم يكون
قدره ..؟

قال الطبري .. لثلاثون ألف
ورقة ..

قالوا .. إن هذا مما تغني الأعمار
ليل تمامه ..

قال .. أنا لله .. ماتت الهمم ..
وبدا يملئ عليهم تاريخ العالم
مختصرا ..

« الحمد لله .. الأول قبل كل
أول .. والآخر بعد كل آخر .. والقادر
من كل شيء يغير انتقال .. والفاقد
خلفه من غير شكل ولا مثال .. وهو
الفرق الواحد من غير عدد .. وهو
الفاقد بعد كل أحد .. »

كان الطبري شاهدا على الخليفة ..
وإخلا في مصر الأنبياء .. وخائفا



في عهد الملوك • والزمن كله من بدم
الحقيقة حتى نقر القيامة سبعة آلاف
سنة • لأن الله خلق العالم في ستة
أيام • وكل يوم من أيام الأسيرة
متداره ألف عام • وقد مر من العصر
البشري عندما بدأ الطيري في تدوين
كتابه ستة آلاف ومائة عام • ولم
يبق في عمر الكون إلا تسعمائة سنة •
فإذا شبهنا الزمن الانساني بسوم
طويل يبدأ من الفجر فإن ما بقي من
زمننا هو لحظة الغروب الأخيرة •

انتهى الزمن ونعيش الآن خارجه •
هل يبرد هذا تكاسلنا التاريخي ؟
وعيوب المكتوب التي تشيم على
أفكارنا ؟ ان الطيري يأتي بمشترات
الاسانيد على صدق احصائياته • •
مضى زمن الميجرات واطلنا زمن
الفتنة وامتد التاريخ مثل حيسوان
غرافي • •

ولكن •• لماذا التاريخ ••

يقول الجبرتي ••

« الغرض منه الوقوف على الاحوال
الماضية من حيث هي • • وكيف
كانت • وفائدة التعبير بتلك الاحوال
والتنصع بها • وحصول ملكة
التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن •
ليعتز العاقل عن مثل احوال
الهالكين من الامم المذكورة ويستجلب
خيار افانهم • ويتجنب سوء اقوالهم
ويزهد في القائي ويجتهد في طلب
البالي • • »

لم ينتفع الجبرتي بكل هذه
النماذج • وأصبح طرفا في صراعات
لا يدري بداها • دفع ثمنها أولا اياه
• خليل • عندما اغتيل في شوارع
القاهرة • • ثم اخذ يهرق باسم • •
كان يموت والعالم المصاحب الذي
سحل شذرات منه يتحرك من حوله •
الاشياء الجليطة والاشياء المعقمة • •
الماليك بشيولهم المزرقة والذافع
تصدهم في امسابة • وعسويح
الازهر • وعيمان الازوقة يقسمون
بالاضراب ويقتلون باب المسجد •

وتجار النورية • وخفراء الليل على
باب زويلة • والصناجق • وخادم
التصال بالقهود الحسيني • وفيالق

الدولة • وتكاثر الزلازل • وكذب
أبو موسى الأشعري للخليفة يقول
له •• « أنه تأتينا كتاب من أمير
المؤمنين لا تدري على أيها تمل ••
فقد قرأنا سكا محله شمان • لنا
تدري • أهو شمان الماضي • أم
الغابر ••••• » وجمع ابن الخطاب
وجوه الصواب وقال لهم •
• أن الاسوال قد كثرت •

حشرات الناس التي تحدث عنها ••
وكان وأما حين قال ••
« هذا التاريخ •• لم أقصد بجمعه
خدمة ذي جاه كبير • أو طاعة وزير
أو أمير • ولم أداهن فيه دولة ونفاق
أو مدح • أو ذم مياين للأخلاق
لميل نفساني • أو جسماني ••
بدأ الخليفة مصر بن الخطاب
التقويم الهجري • حين امتدت

الارناؤوط • والانكشارية القاسمية •
والانكشارية الفقارية • وجنود
المرسيس بملابسهم الرقراء •
وشارتهم المثلثة • وأسعار السلال
اللحم والسمن واللبن والتمر حنه
والبن والفحم وأيام الجوع • وظهور
سحاريق • واتسار النيل •
وارتفاع الطامون • ولكن التيار
جرله فأصبح متصرا مأساويا وسط



.. كما يرى الطبري - وسوف ينتهي
- حين ينتهي - بالعربية .. ورغم
أن يعرب فيما زعم المؤرخون هو
أول من تحدث بالعربية فإن لغة آدم
في الجنة كانت العربية .. بل وله
أشعار عربية في رثاء ولده ..

شاهد على التكوين ••

اول ما خلق الله من شيء • كان
للقلم • فقال له اكتب • قال القلم •
وما اكتب يارب • قال له •
اكتب القلم • فكتب انا واما في تلك
الساعة • بما كان • وما هو • كائن اني
الايد • لم تخلق • سبحانه • رقيقا
الانعام • ثم اكون • القلي • وكان
الكون • ماء • ما تحت • هو • وما فوقه
هو • ثم خلق • عرشه • على • الماء •
واخرج • من • الماء • دحنا • فما • عليه
ماء • وقسمها • الى • سبع • سموات •

ثم يمس الماء فجعله أرضاً واحدة •
ثم انفتحا فجعلها سبع أراضين • وكانت
الارض مغمولة على ظهر النور •
وهو النور الساطع يا بحر الابدية •
حين اراد الله ان يبحس الارض
ويضع فيها ازواجه • تحرك النور
فاضطربت الارض وتزلزلت فطرس
عليها الجبال ففرت • فاجبال تقطر
على الارض • ثم خلق الظلمة
والنور ومن بينهما • فجعل الظلمة
ليلا اسود مظلماً • وجعل النور نهارة
مضيئة مبصرة • وخلق الله الشمس
من نور عرشه • وفي بادئ الامر
لم يكن يعرف الليل من النهار •
فأرسل الله جبريل فمر جناحيه ثلاث
مرات على وجه القمر وهو يوشد
شمس • فطمس عنه الضوء وبقي فيه
النور • وبقيت خطوط سواد •
ويجسم القمر من اثر الحمو • ودار
الفلك دوران المجلة • فلو اقتربت
الشمس لاضربت كل شيء على الارض
فخلق الصغور والحجرات • ولو بدا
القمر لاطنت اهل الارض حتى يعبدوه
من دون الله • ويدأت حركة الزمن
الى الصيرورة • كل نهار يتحول ليل
الى يوم فتباعد الله يوم عظيم •
يا ليل لا يتحول ليل •

ومن « ماه روز » هذه اشقت كلمة
« مؤرخ » ومنها تاريخ وكان التاريخ
الاعجمي يبدأ مع كل كسري جديد
بعضي يفسر - وقد عمر أن يكون
هناك توقيت واحد بدأ من الهجرة
أي أن ما قبله السنة عشر عاماً
بالحسبة ..

• ذكر المريّة كانت أبعد من ذلك
• ما دام حتى خلق ، خلق بالمريّة

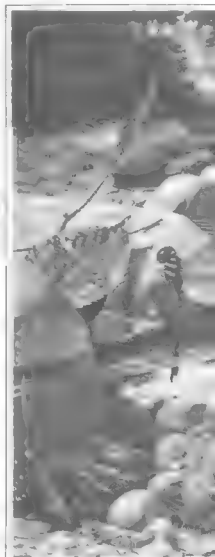


آپ کی طرف سے کیا کیا گیا ہے؟

وما لسمناه غير مؤقت .. فكيف
التوصل الى ما يضبط به ذلك ..؟

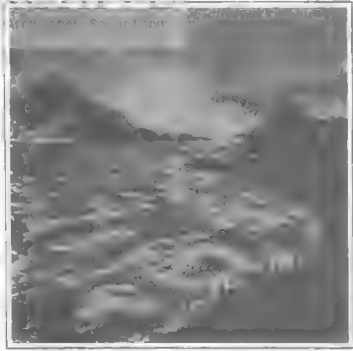
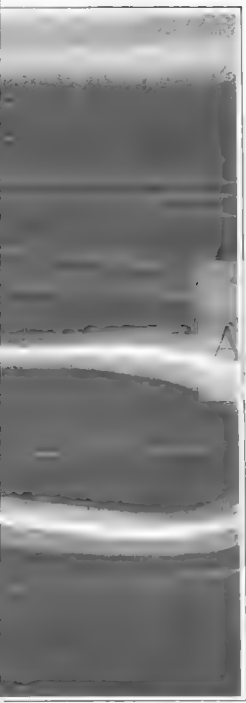
قال الهرمزان « وهو أحد الولاة
الفرس وكان يحكم الاهواز عندما
هزم وأخذ أسيرا وأعلن إسلامه على
سيد الخليفة »

روز « ويسئلونه الى من خلب من
الكامرة »



ولم له يدك أسماء أيام الأسوع
 الحاية فاته يستدرك بان هذه
 ك الاسماء الاولى التي سيطها
 التمه كسبت في اسماء
 لاسو ذلت بعد مور
 عطفي كسب سمع
 قرشت في اسماء مركبة من
 توب حدود الاخرية فهل كا
 لطفي سم وسط هذه الحاية
 لضاف انه كا شاعدا قبل
 سكور واو العفة محطت
 لاساب وحوال مثل معظم
 الم من الغرب او يحتمى بعد من
 لاحدث سوية التي كا اول من
 يعرف انها مسلة ويعرف ان
 اليهود مدفوعه سوء بسطة او
 برعتهم في جمع بعض ذ بعضو
 كشرا من الرواس والاحاديث

هكذا . خلق الله الارض يوم الاحد
 وخلق الجبال يوم الاثنين . وحق
 ما فيها من منافع للناس يوم الثلاثاء
 وخلق الشجر والماء والمعادن
 والتمران والقراب يوم الاربعاء .
 وخلق السماء يوم الخميس . وخلق
 النجوم والشمس والقمر والملائكة يوم
 الجمعة وبقي من اليوم ثلاث ساعات .
 فخلق اول ساعة الاجال . من يعيا .
 ومن يموت وفي الساعة
 الثانية لقي الاله على كل شيء . . .
 وفي الساعة الثالثة خلق ادم واسكنه
 الجنة وامر الملائكة بالسجود له . ولم
 يختر ايليس الوقت المناسب فرفض
 السجود فطرد في نهاية الساعة الثالثة
 وفي مثل هذه الساعة تقوم القيامة .
 وانتهت الخليقة في هذه الايام
 الستة . ونسى الطيرى ان يضيف
 كما قالت التوراة وارتاح الله
 في اليوم السابع . حتى هنا ولم
 يكشف مدى تغفل الاسرائيليات في
 التصور العربي لدية التكوين . . .



ARCHIVE

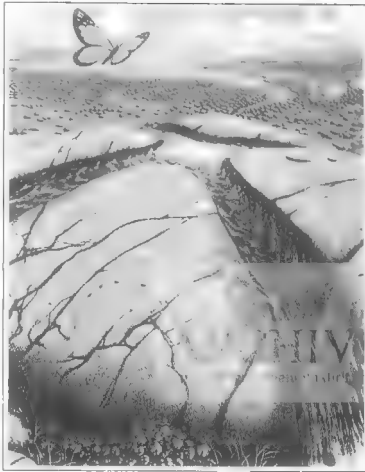
بما لا يعرف حتى اذا دارت مجلة التاريخ وصل الى حيث يعرف ..

على أي حال لقد بدأ الزمن .. وتوالت ساعات الليل والنهار ..

فمن اين جاء العربي الاول ؟

ساكن الارض المحروقة والقيافي الشاسعة التي يحوطها البحر من جهاتها الثلاث وتصل الشمس كل حبة رمل فيها • منذ أن انزلت هذه القطعة من أفريقيا • وشق البحر الاحمر لحدوده بينهما وكنت الهجرات المتبادلة • ولم تستقر القنائل الا بعد مخاض طويل استغرق اقربنا طويلة • وأبيدت القوام عربية كاملة • مثل هود • ولقمان • وثمود • وجديس • وجيبل • وطسم • وجمات اقوام أخرى من الجنوب اليمني • ومن الشمال السوري • وامتزجا ليصنعا حياة قاسية وسط طبيعة قاسية •

وسط « العسراء » وهي الارض البركانية التي لم تكن تهدأ • أحجارها الصلبة كالرماح • وباطن الارض تنق مليء بالثقل حتى سيد الناس في جنوب اليمن وعبدوا الحزم التي لا تكف عن التصاعد • ووسط « اللهباء » ذات الرمال الحمراء وسلاسل التلال المتناوبة ، والأعشاب التي تزدهر سريعا • وتموت سريعا • وصحراء « النفوذ » الواسعة • ورملاها الابيض تندرو ريع لا تهدأ • ورايا لا يروى • تمتد حول الجزيرة أشبه ما يكون بثل القوس • وهناك يأتي الشتاء تكتسي هذه الصحراء بمساحة من الخضرة الشاسعة سمران ما تتبدد مع أول عاصفة رملية • وتكتس ريع السموم الارض كنسا • وهناك « الدارات » وهي الحيوانات الضيقة بين الجبال • تمتلي أحيانا بالرمال الخادعة التي تلتهم كل من يفضل طريقه بينهم • وأحيانا يشاقت النعناع لعل عاشقا صفرا يهني زهرة الى مشغولته الصغرة • وتتمدد سلاسل جبال « السرات » عمود الجزيرة الفقري حتى حواف الشام • لا توجد أنهار من أي نوع • والأودية مهددة بالسيول • وفي وسط هذا كله • جاء العربي الاول •



جدورها الى قطان • • والمرب المستعربة • التي تنتمي جدورها الى عدنان • • فمن اين جاء قطان • والي أين ذهب عدنان ؟ لا أحد يدري • توجد اقوال عديدة • وأسانيد كثيرة • تشبه في مجملها الاقوال والاسانيد التي قيلت عن تشاة الكون • ولكن بنظرة أكثر قربا • • فان عدنان هو الوجه الآخر لقطان • •

ان قطان هو الجد الاول لعرب الذين جاءوا من اليمن • • وحكم هذه الصحراوات الشاسعة لمدة سني سنة • • وانجب ابنه • يعرب • الذي

ينتمي العرب الى جدتين • الجد الاول هو قطان • والجد الثاني هو عدنان • وهو تقسيم رمزي أكثر منه واقعي • ذلك الترادف بين الاسمين يعني بوضوح أنها الثنائية المألوفة التي توجد عند كل الشعوب الدائية • ويطلق عليها المؤرخون العرب تسمية هاية في الركائز • •

• المرب المساربة • التي تنتمي

ينتمي العرب الى جدتين :
الاول قطبان والثاني عدنان

جدد .. بل يعرف أيضا نسب
حسامه - وفصائل لائقه - ومن أي
الربلية تقطع كل شيء - لا تبقى
على أي جسدور داخلها - فلم يكن
هناك يد من فرس هذه الجسدور
الفكرية لها تبقى حين تقطع الريح
كل شيء -

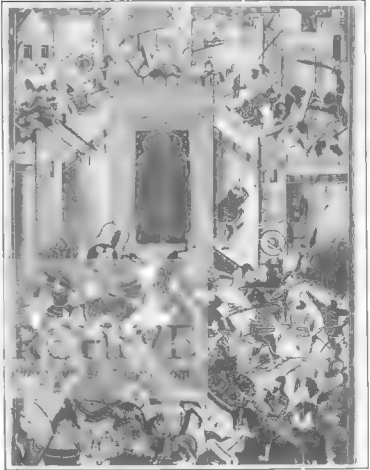
وتم التزاوج بين المادة القسطانية
التي ظلت مضيفة - والفكر المدناني
الذي لم يستطع تجميع شذراتها حتى
ظهر آخر الانبياء ليقتودها - واستلزم
الامر كثيرا من الجهد المدناني كي
يميد سياقة هذه العقيلة - فهذا
المربي الذي يؤمن بالحرية ايمانا
مطلقا تجمله عصيا من التطويح -
يفهم من الحرية جانبها القصبي
فقط - لا يذعن بالطاعة لأي سلطة -
تاريخ قبيلته هو تاريخ الغزوات -
وكيف يضعف لسلطة دينية وسياسية
دخلة - كيف يمكن أن يطرح ذلك
الذكاء الفطري الذي يعتمد على
حسن البديهة والتلاعب بالانفاس -
إلى ذكاء خلاق يتعكر - ويتحول
إلى مربي الذي لسانه أهر من عقله إلى
مربي عقله أهر من لسانه .. كيف
يفتح آفاق هذا الضال الحدود الذي
يعده الشفط السراوي والضرورة
الحياتية ويضعه على احتباب العالم
الجديد ٩٠٠

هذا هو السؤال - وهذه هي
البداية التي حاول المربي منها
اكتشاف العالم - وأن يتعلم من
احساسه الدفين بأنه وحده في مواجهة
طبيعة قاسية - لا يحميه إلا الجلد
الذي يكسو عظامه والمقيدة التي
تلازم روحه .. وهذا أتبع له أخيرا
أن يقدم دولته - أقام بدلا منها
عالمها - مليتا بأقوام مختلفة ..
ولغات وديانات وثقافات متباينة -
لله يمس بقليل من الإيمان والألفة -
وضع من حضارته حيا .. كان
جميلا بقدر ما كان قصيرا .. مليتا
بأشمار الغرر - وأكثر منها أشمار
المراثي ..

تخلق الكون - وجاء المربي
الأول .. وبدأت الفوانع العربية -

فمن أين تبدأ الحقيقة ٩٠٠

محمد المنسي قنديل



ثم جاء اسماعيل عليه السلام من
الشمال - وبني البيت - وكان
المدنانيون - وحدث التزاوج بين
الشمال والجنوب - وجاء من
المدنانيين .. الثمرام والمفكرين
والانبياء .. وجاء منهم خير ولد
مدنان محمد عليه الصلاة والسلام ..
أنهم الوجه الروحي لوجه مدنان
المادي وهما مما يكونان جسدا
واحدا لأقوام واحدة مهما اختلفوا
أو تنازعت أنسابهم - لقد تفاخروا
طويلا - وتباهوا بالانساب - كانت
ثروهم المعنوية حين شنت عليهم
الطبيعة بالفرقة المادية - فلا يكتفي
أن يحفظ الانسان نسبه حتى أحس

تنسب إليه العربية والعرب .. من
أبنائه أيضا - ميا - صاحب السند
المشهور - وحضرموت -
ويقوت - وهذرم - وويان -

وأسماء أخرى تفرقت بمرضى
الصحرار فاعلمتها أقوامها ومسمايتها
وحولت السلام إلى أماكن معلومة -
والأودية إلى قسرى .. وتسميت
القبائل بأسماء هؤلاء الأبناء - كانوا
البدة التي فرحت وأعطت الرجال
الصلدين الذين خلقوا هذا النمط
أود من الحياة .. حيث لا تنام
غير - ولا تطفئ نار - إلا وحل
الموت ..



شانتيس : - سر ديب في جسدي ؟

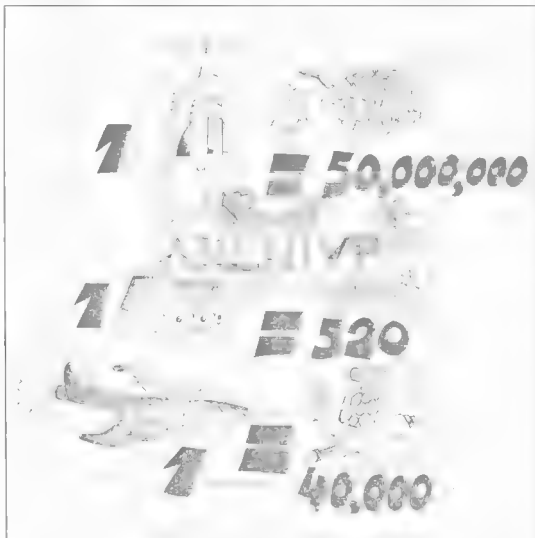
قولى - فديتك - ماذا فى عيونك من
اسرار قلبك ؟ إن الصمت يرهقنى
وحسبك الغض احدى ما تجود به
هذى الربوع وما تعطى من المنن
كنز يفوق كنوز الارض اجمعها
ويملا الكون بالابداع والفتن
اضحى جمالك فى عيني مزعة
من المفاتن تضئني وتسعدني
قدست ارض جدودي فهي قد منحت
هذا الجمال ، فما احلاك يا وطنى .
نور الدين صمود

هذا جمالك ملء القلب يبهرنى
اذا سكت فان العين تفضحني
رسائل الشوق لم تفلتر حرارتها
تبثها مقلتي فى الصحو والوسن
ارجوك ان تفهمي عيني انهما
تحدثانك فى سر وفى علن
ماذا ارى ؟ اى سر دب فى جسدى ؟
فكل ما فيك مثل السحر يسحرني
العين باب لما فى القلب يفصحه
وفى عيونك القاز تحيرني

استراتيجية التدمير

والثمن الباهظ

من أجل نزاع السلاح أصبحت الأمم المتحدة عدة رسومات توضح بها خطر اندلاع الأسلحة ودورها في تدعيم اقتصاد الشعوب... وهذه هي اللوحات التي تعبر عن مأساة سباق التسلح في حياة البشرية جمعاء.



● تكاليف طائرة مقاتلة واحدة
تكفي لإنشاء ٤٠ ألف صيدلية في
المناطق الريفية.

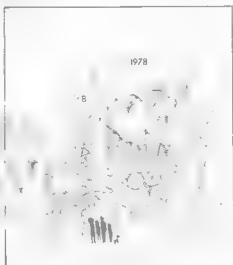
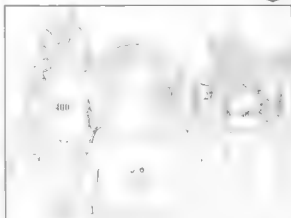
● تكاليف دبابة واحدة أي نصف مليون
دولار تكفي لتجهيز ٥٢٠ غرفة دراسية
في المدارس مجهزة بأحدث معدات،
تسع كل غرفة منهما ٢٠ طالما

● تكاليف صاروخ جديد عابر للقارات
يكفي لإطعام ٥٠ مليون طفل يعانون من
سوء التغذية في الدول النامية



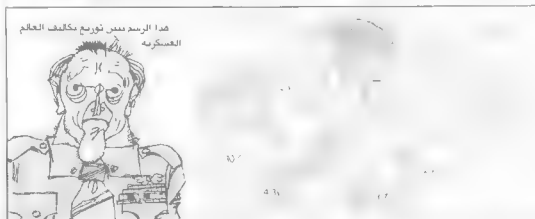
في حياتي لم يوقفني احد في الطريق
ليسألني ان اتبرع للأسلحة النووية .
وهذا بمسألة لا يحدث لأن الحكومات
تتولى ذلك بنفسها ، ولكنني أرى أنكم
من الأطفال الذين يجب ان تهتم بهم
الحكومات وكل الناس . إننا في حاجة
إلى خلق عالم جديد ، عالم له قيم مختلفة
عن قيم اليوم فاللعليم لا يمكن أن يكون
لب التغير وإنما يمكن للتعليم أن يكون
مداية لعملية تسهيل فهم الواقع ، الواقع
الذي سوف يؤدي إلى إحداث التغير في
نهاية الأمر .

في عام ١٩٧٨ كانت تكاليف العالم العسكرية حوالي ٤٠٠ ألف
مليون دولار بينما كانت تكاليف العالم للتعليم في نفس السنة ٢٧٠
ألف مليون دولار و ٢٠٠ ألف مليون دولار أنفقت على الصحة ، وانفقت
أيضا ٣٠ ألف مليون دولار كمساعدات اقتصادية.



يوضح التصميم قيمة الأسلحة الرئيسية التي
تنقل إلى دول العالم الثالث .

هذا الرسم يبين توزيع تكاليف العالم
العسكرية



من كل بيع قشرة



...
...
...

المانيا في وجه انجلترا وحلفائها .. وكانت تركيا في هذا الوقت عاصمة الخلافة الاسلامية ولهذا وقف الوجدان القومي المسلم الى جوارها وتعاطف مع كل الذين نفتهم سلطات الاحتلال لاعتقائهم بها .. وهي الاسلام في مصر .. منه حي عباس حي .. وهي امزوجة فولكلورية كانت شائعة بين أطفال القاهرة حتى الأربعينات من هذا القرن .. المهم ان شوقي تم ايماده عن مصر لعلاء الحبيبة بحديري المخلوع الذي كان آخر من حمل لقبه خديوي .. فبعد تولي السلطان حسين كامل ثم السلطان فؤاد فانك بعد هذا .. استقر في شوقي في اسانيا وتنجرت مرحلة جديدة من مراحل حياته شوي وهي مرحلة هذها العنبر ورقق حواشيها بشوق والسهر .. فانطلقت من منظور عالمي رحب .. شوقي في هذه الفترة .. قصيدت .. بعد ان تهر .. يدور .. الشاعر الانبلسي .. في هذه الفترة .. وقافية ..

... ..

اضحى الثاني بديلا عن تداثينا
وناب عن طيب لقينا تجافينا

ويبدأ شوقي قصيدته قائلا :

يا نائح الطلح اشياء عوادينا
ناسي لواديك ام ناسي لوادينا
ماذا تقص علينا غير ان يدا

قصت حواشيك جالت في حواشينا !

ابن زيدون كتب قصيدته وهو سعيد .. وشوقي يعارضها وهو متفني يمدد .. ان المصائب يجتمع المصائبنا !

ويبدأ أن يطوف بنا شوقي في اطراف الفردوس المفقود يغفلت ويومد مغالبا امله وعشيرته على ضفاف النيل المبارك الغائب :

يا ساكني مصر لنا لا تزال على
عهد الوفاء .. وان غبتنا .. مقيمينا
هلا يعثم لنا من ماء نهركمو
ثوبنا نبله به احشاء صاديننا
كل المتاهل بعد النيل اسنة
ما ايمد النيل الا عن امانينا

وهكذا دخلنا في صفر .. الشهر الثاني من المم الاول في القرن الخامس عشر الهجري .. دخلنا قطر .. خارجة لنوها من احتفالها بالزمرس المالي لسنه والسنة النبوية وهو الثالث من نوعه والاول من حيث انعقاده لأول مرة في بلد عربي ..

الاول كان في باكستان واستضافت تركيا .. من هنا كانت اهمية هذا المؤتمر الثالث فاول الناس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم العرب الذين ل انقرار فيهم ولباساتهم .. وجانب آخر اضاف بعدا جديدا لاهمية المؤتمر واتساعا لفائده وهو احتفاله ان جانب السيرة النبوية بالسنة المظهرة ان امة من العرب كعم .. من سنة كعب .. من جمع المؤتمر فاولي وفي قطر طاب له المضي .. من .. وحل .. وكان .. واحدة .. تهدف في مجموعها ان تش .. في البلاد .. من له فيه .. رسم ك .. ك .. سنة نبي الاسلام .. وما اروع من قد يتعد الى جميع المسلمين .. كل المسلمين .. حول فكرة وسنة الصادق الامين ..

ايام مجيدة بحق .. تلك التي عاشتها قطر المسلمة امة .. ذابها ذواهيها مرجحة بطليمية وقادة مفكري وعلماء المسلمين .. ثم وهي تحضن عددا من توصيات المؤتمر وتلتزم بتنفيذها وفي مقدمتها انشاء مركز للدراسات الاسلامية ، مهمته التعريف بالاسلام على مستويين : اكايمي ، للمفكرين من غير المسلمين الذين يخالشون الاسلام ويترضون لاصوله وقضاياه .. و : جماهيري ، بالنسبة لامة المسلمين الذين يحتاجون الى ما يزيلهم فكريا وجسدا .. تمثلا بقول سيد المرسلين مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .. واذن فهمة هذا المركز مزدوجة جلييلة : معاصرة واصيلة .. ويا امة محمد .. على البنات !

وكتابه ، هذا اللقاء لا يعتمد بنا عن هذه المقدسة بل هو داخل في مسيرتها فهو يقدم هذه المجموعة من الاثمار التي كتبها امج شعراء العربية : احمد شوقي ، تحت عنوان دول العرب وعظماء الاسلام .. وهي مجموعة كتبها في منشاء .. اسبانيا .. حينما ايمده الانجليز بعد اشتعال الحرب المالية الاولى ١٩١٤ .. وعمل لحماية على مصر وجمع الحديوي عباس حلمي الثاني بحجة انه مشايخ لاتراك وكانت تركيا الى جانب

وتصل هذه السجدة مناعة مصر - ويهيم أكثر
من شاعر لاستغاثة شوقي وفي مقدمتهم حافظ ابراهيم
الذي قال :

عجبت للنيل يدي ان بلبله
صاد ويسقي ربي مصر ويسقينا

والله ما طاب للأحابي مورده
ولا ارتضوا - بعدكم - من عيشهم لينا
لم تنا عنه وإن فارقت شاطئه
وقد تابتنا وإن كنا مقيمينا !!

وهذه المجموعة التي أهدتها شوقي خلال نفيه وإبعاده
عن أمته وبلاء شاعر الأملح - ختمها - ختم الشاعر
الأب يد رجل شوقي إلى جوار الهي الذي لا يموت -
ظهرت المجموعة في مارس ١٩٣٣ ويصد رجل شوقي
في ١٢ أكتوبر عام ١٩٣٣ -

أسند أ هذه المجموعة حيث اسم - دول العرب
وعظماء الإسلام - وقد بدأها شوقي وفي ذهنه أنه
يشتم شعرة شعرة في سماء الكتابة التاريخية قدما
يشتم جده مسوق - مسوق لا ثالث لهما عما
عددا من الكتب التي أهداها
حياة المسلمين - وجدده - لأن شوقي كان ينظر لهذا
التاريخ من منظور - عربية - التي - وهذا
التي سيرة الرجال الأولين -

وتصدر الكتاب مقدمة شعرة بدلا -

الحمد لله القديم الباقي
ذي العرش والسيع المثل الطباقي
الملك المنفرد الجبار
الدائم الجلال والأكبار
وارث كل مالك وما ملك
ومهلك نعي ومعبي من هلك
منزل الذكر بغير الألسن
مشتملا على البيان الأحسن
أوحى إلى رسوله ما أوحى



من كل غراء تقضى اللوحا
وحص نباء القروير في السور
موائل العسنى كأمثال الصور
وأفضل الصلاة والسلام
على أجل رسل السلام
من بلغت أمته به الأرب
ورفعت همته ذكر العرب
صلى عليه الله في سمائه
وعرشه السايح في أسمائه
وجعل الجنة من رحابه

وزفها لمعصتي أصعابه
خلائف الحق أئمة الهدى
الرافضين بعده ما مهدا

الفاقتحين بالقتال للحق

المنفدين من قيود الرق
وبعد ، فاسمع يا بني واقهم
لا تأخذ الأمور بالتوهم
- أ رمى الله بهني العرب
على يني الشرق وأهل القرب
حكمة بعدهما تعالى

يملا من أسرارها الأفعالا
- رزها غدا من الغفاه

إن غدا يأتيك بالآتياس

تحركت سواكن الإقذار

عطربد عوامل الاكذار

وحكم الله بهجرة الوطن

وطنا ابتلي بها أهل القطن

فكنت أستعدي على الهيموم

نسات فكر ليس بالدموم

استدفع الفراغ والمطام

ويطل من يقتل البطالة

حتى أراد الله أن نظمت

من سحر الرجال ما استعظمت

علما يما تيمت في الأحداث

جلائل الأعمال والأحداث

أن الصبي أن تقبليه اغتنى

أكثر عليه في المثال المحتنى

واختارت بعرا واسما من الرجز

قد زعموه مركبا لن عجز

يرون رأيا وأرى خسلافه

الكاس لا تقوم السلافه

وقيمة اللؤلؤ في التهور

بنقسه وليس في البعور

وحتى بعد عام ١٤٠٠ هـ
تكونت من مجموعتين متماثلتين

والحسن ما لم يك في الكلام
عرفك التحسين للكلام

● وثقني في هذه المقدمة يثني عددا من القضايا
متها - استمداد الود الأخير للتشكيل والتلون -
(ويتنمنا ناضية التبيان منا - على ما كان موده أبوه)
ومن هنا وجبت رعاية النثر وتوفير أفضل ألوان هذه
الرعاية وفي مقدمتها أضواء حاضرة بتفتيح عينه على
ماضيها :

علما بما تبحث في الأحداث
جلائل الاتصال والأحداث

والأحداث الأولى - سمار السن والنفاضة - والثانية -
الوقائع بمعنى « ما حدث »

قضية أخرى يثيرها شوقي وهي دفعاه من استخدامه
ليس « الرجز » فليس هو كما زعم القدماء حيلة العاجز
لسهولة إيقاعات وبساطة تنميته - فالتفعيلة ليست
هي المهمة في نظر شوقي - المهم ماذا ترتدي هذه
التفعيلة من ثياب - وليست الكأس في ليلى حد يبر -
الغراب -

والرجز الذي يعتد شوقي عن لجوته إليه هو اللغة
بحور الشعر التي تص عليها « المروءات » ربحو
شائع الموسيقى قريب المتناول وإيقاعات
مستغفلن مستغفلن مستغفلن

ومثلها كذلك ويكتمل البيت صدرا وحيزا - بنظم
البيس - - يتميز « الرجز » كما لاحضا في النودج
الشوقي بتغير القافية وعدم اضطرابها من بيت لبيت -
واشتهر به « الرجز » وذاع - بل واشتهر شعرا بأنهم
لا يقولون إلا من هذا البس فسموا « الرجازون » وأشهرهم
« حجاج بن رزقة » وهذا اللون من الشعر يطلق عليه
« الراجزة » - وكان هؤلاء « الرجازون » يتناقسون
برجزهم ومها لوجه - هذا يقول بيتا - والثاني يرد
عليه وعلى السامعين أن يتصرفوا لهذا أو يرجعوا
ذاك !

والرجز في « اللغة » المتأخر والنقي -

ويقول أحد علماء « العروض » محاولا تأكيد إيقاع
هذا البس في وجدان الطالب والمتمع -

ياراجزي بالوم في البئر الذي
أهوى وعشقي كان فيه المبتقى

مستغفلن ، مستغفلن ، مستغفلن

أذهب إلى فرعون أنه طفي

نود بعد هذا إلى اعتذار شوقي لاستخدامه بحر
الرجز فشرى أنه اعتذار شكلي لا ضرورة لاثارته فمن
سبيل من العلماء والمفكرين لجأوا إلى هذا البحر وهم

يسلطون زادهم التعليل للنفاضة من الطلاب في محاولة
« لتفهم القواعد » ليسهل حفظها وتماطيا ، وهي
ظاهرة اتفرد بها تراثنا العربي - - وأما التصوي
المظيم ، الملامة « ابن مالك » يشتهر بالبيت التي ضمت
ألف بيت من الشعر كلها من بحر الرجز وقدم فيها كل
قواعد اللغة العربية - تصورا وسرفا - - وبسرعة
تعالول تعريف قرائنا بها - فنفتح الصفحة الثالثة من
« الألفية » « باب الكلام » :

كلامنا « لفظ مقيد » كـ « استقم »
اسم وفعل ثم حرف « الكلم »

وبعد أن يعرف ابن مالك « الكلام » بأنه اللفظ
المقيد يقدم نموذجا مثل « استقم » وهي لفظة إحدت
الامر بالاستقامة - - بعد هذا يعرف الاسم بأنه الكلمة
التي تعين « الجر والتثنية والنداء ودخول حرف « ال »
والإسناد للاسم

بالجر والتثنية والنداء وال
ومسند للاسم تمييز حصل

أما الفعل فهو يتميز بقبوله تاء المخاطبة وتاء التأنيث
ويام المخاطبة وتون التوكيد وهو يتجلى ويظهر بكل
هذه الامارات والدلائل :

فأفعلت وأنت « يا » أفعل
وأن « ألبان » فعل يتجلى !

فيعرف الحرف « بأنه سواهما - الفعل والاسم أي
« يتصل بهما هذا »

سواهما « الحرف » كـ « هل » وفي ولم
فعل مضارع « يلي » كـ « يمش » !

المهم في كل هذا أن ابن مالك وهو يقصد إلى هذا
الغرض الشريف - - تقييد اللغة بهدف إطلاقها لكافة
المتعلمين - - لم يعتد من استخدامه « بحر الرجز »
كما بال شوقي يعتد ؟

هل هو بسبب طول عهد الناس بالرجز الراقي أيام
عصوره الزاهية بحيث أصبح مرادفا مجرد السهولة
وليس السهل المنتع كما كان ؟

هل لأن « التناوين » انتهوا به إلى نوع من النظم
البارد لا روعة فيه ولا القدر مما اضطر « شوقي » لمثل
هذا الاعتذار ؟

ونحن نطرح هذين الاحتمالين لاستعداد شوقي
لا ننسى آخر بيت في مقدمته :

أو من من الكرماء معرضا !

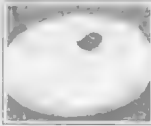
فإن تجد عيبا فكن عين الرضي

ومن حق شوقي علينا أن نستجيب له فسر مسر
الكرماء شاكرين له تقديم هذه الإتياء -

ثم ماذا من البقية ، في هذه الرحلة الشوقية ؟

مبدأنا - لغائنا القادم - أن شاء رب البرية -

من البقلة للحراشيف !



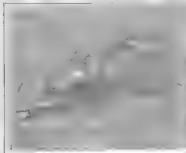
كل كان حر • انسان او حيوان
او نبات .. يخرج للوجود
مبقتا اذا دلت الساعة وحانت
المطقة .. من بطن الام .. من
الرقبة .. من الارض .. من
البقلة تنوعت اسباب الظهور
واتحدت النتيجة في هذا الكائن
الجديد القوي على ابواب الحياة



والسبح على ما لا يدرك
القدره .. والحمد لله
الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم .. فلا تسب عسل عود



اصبح ذلك المساح الخفيف :
وقب الصور اللتان ليكن
ماتكاما معجزة الفن العظيم
وكانت هذه الصور الصغ من
البقة الى الماسح الصغ ..
وسبح من هذا وجوده .. خالق
كل شيء .



واذا ذكرت النار فكانها لم تطلق
الا كـ .

وانتقل الحسن البصري الى
ويلى الصالحين في العلم العاشر
من المائة الثانية الهجرية .

أحمد عبيد الحميد الاجل
القاهرة

وصف • يونس بن عبيد •
الحسن البصري بقوله :

كان اذا اقبل فكانه البطل من
دفن حبيب .

واذا جلس فكانه امر بفسوب
عقله .

وورعه وزعده .. كانت امه بخرقة
مولاة لام سبعة زوج التي صلى الله

عليه وسلم .. وكانت ام سلمه

ترغبه اذا لحاظ امه .. وقال
بعضهم ان هذه الرضاة لثاوية
سبب فصاحت وحكمت .

الحسن البصري من كبار وعلماء
البصرة وعلمائها المشتهر بقوله

حكايات

عزّة لها



ضاق جحا بعزّة هزيلة
عاشت لمدية فترة طويلة
كانما الزمان قد نومه
فأصبحت مصفرة عليه
فقال في السوق غدا أهرضها
للبيع ، ثم أخبر العيلة ..
بعزمه ، فاستضحت وقالت :
ومن سيشري البولة الثقيلة
فقال نامي والصباح آت
أكون قد دبرت أي حيلة
وفي الصباح قال : نظفها
ومشط أطرافها النحيلة
واسمي ان السوق بها وانتظري
هناك حيث تصنع الخيلة
أما أنا فمشتر وأبني
مشرك المعمولة البولة
قولي بالف درهم ،
- كنح !

فقال هل تبيعني أياها ؟
رد جحا عليك بالمعمولة !
فقال أعطيك عليها مائة
زيادة ، أجاه : قليلة !
فزاده خمسين حتى يرضى
وكان ما كان من الإحولة
وقبل أن يسمى بها ساوله
عن سر تلك العنزة الخيلة
قال جحا : لا سر .. غير أنني
فكرت في جلودها الصقيلة
لأفها تنفخنا « طيلة »
نذهبها في فرح القبيلة !

عليك بالتنفيذ يا جهولة !
فأنه إذا يمر شارع
تهز في أماله فضولة
وهو يرى « العزاة » صارت مثلاً
في سرها مايا لئلا « قيله » !
وكان ما أراد سريماً
ولاح انسان طويل التيلة
وصح ما تولاه ، أصفى
إلى حديث الصفقة المهولة
لكنه قال : لمن سرا
دعا « جحا » فقبل المقولة
هل تجلب العظ ؟ أعطني خلفاً
يسد قرص الشمس .. ما الدخيلة !
لا يد أن سرها مساو
لسها وإن تكن أمثلة

الجواب الصحيح

من أين ما

من ٢ :

نبي السلام الذي جاء ذكره في القرآن الكريم بكل محبة وإجلال وتكريم ، والذي لاقى من الطيود كل بسف وجعود هو ومن تبعه من المؤمنين المؤمنين بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والذي بشر بنبي يأتي بعده اسمه أحمد .
اسمه مكون من عشرة حروف في ثلاث كلمات :

١ - ١٠ - ٢ - ٧ كتي شامل

٣ - ٨ - ١ - شفي في آخر الليل قبل فجر
٥ - ٦ - ٩ - تسيد

أين :

حبيب أسير حزين فيه مسوء، حمال
المسلمين سياسيا وعسكريا واجتماعيا ولا يمد
بشر الحب والصديق وسيد روح الجهاد بين
المسلمين مهما علت الأممات والفتن
الفرقات وتقلب الول على اللل .
اسمه من ستة أحرف :

٢ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

١ - ٤ - ٦ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

ما :

تربى حرمة الدين الشابة الثلاثة
يقول العظمى أنه من علامات المدنية والتضر
وهو من أسباب ظهور الحضارات الإنسانية
لضلا عن الأسرة الإنسانية كلها . اسمه من
ثلاثة أحرف :

٢ - ١ - ٢ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

٢ - ٣ - ٥ - ٩ - ١ - ٢ - ٣

حل مسابقة عدد شهر نوفمبر



حارس مسابقة من أين ما

من : صهيبي الرومي

أين : الخندمة

ما : عين زبيدة

حل الجواب الصحيح

١ - هارون الرشيد

٢ - ٣١٧ هجرية

٣ - رابع

٤ - ثاني أكسيد السليكون

٥ - قباء

٦ - بلال الحبشي

٧ - الطواف

٨ - المسجد الحرام

٩ - طواف القدوم - الوقوف بعرفة -

الحج تمت بمزدلفة - رمي جمره العقبة بمعنى

١٠ - طواف الاطافه - طواف الوداع .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .

١٠ - أحد .



رتب العناصر الآتية طبقا لآوزانها اللغوية
من الألف إلى الألف :

الزئبق - الفارصين - القصدير - الكبريت
الهيدروجين - التوربيوم .

فتح طارق بن زياد الإندلس بجيشه
اسبانيا ، وبذلك وصلت حضارة الإسلام إلى
أوروبا فأخرجتها من الظلمات إلى النور وكان

ذلك بالتقويم الهلالي : سنة ٥٢٠ - سنة
٧١١ - سنة ١٤٩٢ .

صاحب القصيدة الجاهلية المشهورة باسم
لامية العرب هو الشاعر الصعلوك : ناجة شرا
الشعري - النني .

من أشهر كتب الفقه الإسلامي التي ألفها
الامام الشافعي رضي الله عنه كتاب :

الإمام - القانون - صحيح الأضوي

صنع مرفقات (٥٠٠٠٠) من أحد
شركات قطع البترول العربي .

هل هذه العبارة صحيحة علميا ؟

النتيجة السداسية التي يتصلها الفأرة

الصهيونيون نزلوا لكيانهم في فلسطين ماخوذة

من شكل الدرع الذي كان لكل :

داود - سليمان - صوبيل .

وطني أن شملت بالفلك عت

أصل البيت وأذكر قائله :

أيضا : ألول : المسافة من بغداد إلى

القاهرة أم من بغداد إلى صنعاء ؟

الكما : أو اللق من مجموعة التباينات

المسافة :

الصنوبريات - الطربيات - الاتن .

ألول آية في القرآن الكريم تقع في

سورة :

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .

الكف - البقرة - الحجرات .



هَذَا الْمَسْجِدُ الْمَرَّاحُ الْبَرِيدُ

هل تستطيع التعرف على اسم هذا المسجد ومكانه ؟ لقد قال صاحبه عندما أراد بناءه :
 اريد أن ابني بناءً أن احترقت البلاد بلى ،
 وأن غرقت البلاد بلى ، وقد بناء في مكان
 مرتفع يسمى جبل يشترى ، ويقول أن الذي
 بناء ههنا يسمى بيزنطي .. وهكذا المسجد يمثل
 صورة بارزة في التراث الاسلامي .

حاول أن تعرف

كاريكاتير وتعليق



في التعليق المناسب لهذا الكاريكاتير اربع ١٠٠ ريال .

حل مسابقة شهر نوفمبر



● المؤلف هو : الكسب هيلي
 ● الفيلسوف الايطالي ميكافيللي

الفائزون في المسابقة

الفائزون عن الصورة الاولى :

● ايت وارهام احمد - مراكش
 ● مامون يوسف احمد - جامعة

الفائزون عن الصورة الثانية :

● نبيل عدنان ابو القسم -

ج.م.ع

● محمد الرزاق محمود قندو

سوريا

● معجد مصطفى فضل

● - العراق

● سمير ابو الويزيد

● - ج.م.ع

● نجية خليل الكنتش

● - الكويت

١ - لقاء مع مخرج السلسل
 التلفزيوني الجديد .

؟ رغم عدم وجود فن لديك ، فقد
 استطعت ان تفهم بعضنا .

٣ - طبعاً ، ومقام الامر في نطاق
 الفكر الخلاق عن القاعدة المتطرفة
 من المنهج السلطوي النابع عن
 العقيدة الوحدوية ، فله في هذا
 النطاق يسير في مجراء الخلق .



اسماء

الفائزون

في مسابقة

كاريكاتير

وتعليق



سيرير بروكريست

(الاشتراكية) أو (الصراع الطبقي) حتى لو حدث ذلك خطأ مطبعياً..!

وفي مصر شن (سماعيل صدقي) مكاري مصرياس محاربة الشيوعية أيضاً حملة شعواء على المفكرين الذين تعمدت قائلتهم على مفاهيم سيرير - بروكريست : « فالحق في ليلة واحدة التفت عشرة جريدة ومجلة وأرسل كلابه البوليسية تحت جناح الظلام ، لتلصق على ملأين من الكتاب والصحفيين وهم نيام في هدأة الليل .

لذلك شريعة قطع الطرق الثقافية وفق شريعة بروكريست ، وأوانيتها ، وهي زورب المتكلم العربي اليوم تنصب ملك من الأسرة من طراز (بروكريست) المصنوعة وفق مفاهيم ثابتة محدودة

واقول للعالمين الذين تعمدت قائلتهم وثارت على معايير السيرير ، ولقد بات لزاماً على المتكلم العربي قبل أن يفكر أو يكتب أن يقبس قامته ، فإن توافقت مع سيرير (بروكريست) فليكتب ، وإلتمح تاشيرة المرور دون الاستلقاء على سيرير (بروكريست) ، وإن ملكت قامته أو قصرت فالويل له ! لأن سيرير (بروكريست) سيعلج قامته المتعددة.. قصاً .. وعطاً ومدا .. حتى تستقر فوقه وفق المفاهيم للرسمية .

لذلك ، ينتشر ديب الإنفاق السرية في الثقافة العربية ، وتوهر الدواوين الشعرية من السجون ، كما يهرب الحشيش إليها ، وتخرج المنشورات الوطنية من تحت الأرض لتزلف هواء الحرية ، حتى يستنشقها الساكسون فوق الأنفاق ، والذين يخفهم التلصص في .. الهواء الطلق ! .. ولذلك أيشا تهاجر الصحافة العربية إلى لندن وباريس وغيرهما .. ولذلك أيشا تهاجر ثلجاء الثوارس القليلة صوب الشمس خوفاً من قص قوامها أو مدحها فيها .. فهل يأتي زمن يقص فيه سرير (بروكريست) أن هو طلال ، ويعد أن هو قصر ليشتوب قامات العابرين ، فيمزون في مخاطر الحدود وقاماتهم متحفلة بمقاييسها هي ، وليس بمقاييس سيرير (بروكريست) ؟

بقلم مصطفى سليمان

في الأساطير الإغريقية قاطع طريق اسمه « بروكريست » كان يمارس هوايته بأسلوب غريب ، ومزاج مرعب ، إذ تخضع الضحية التي يشاء لها القدر أن تقع بين يدي « بروكريست » لألوان شلاء من العذاب وهي مستلقية فوق سرير خاص أعده وفق مقاييس محددة لممارسة هوايته الغريبة في قطع الطرق ، فلا كُنت الضحية المدة أطول من المقاييس المحددة ، فصها ! وإذا كانت أقصر .. مطها ومدها حتى تتوافق بالتطابق مع مقاييس السرير ، المهم مراعاة مبدأ التطابق الذي تحدث عنه « دوس هسلي » في روايته « العقوبة » (عالم جديد شجاع) حيث يجب أن يصعد على مبدأ التطابق في تصنيع الإنسان كيميائياً بين مواصفاته المصنوعة ومطلوبات المجتمع الجديد الشجاع .

لكل أذن شريعة قطع الطرق وقوانينها عند « بروكريست » وقد توارث الإنسانية ذلك ومددت فوقه ضحاياها من العصفاء النوايح ، الذين تعمدت قائلتهم ولم تكن مقاييسها تتطابق مع مقاييس السرير

هكذا مدها فوق سرير - بروكريست - سقراط و (برونو) و (سلفاتورولا) و (جاليليو) و (غاريتالوركا) و (الحلاج) و (أحمد بن حنبل) و (بشار بن برد) ... الخ .

وفي روسيا الستالينية نصب (جادانوف) سريره العفلاذي ومدد فوقه مثلث من الشعراء والروائيين والرسامين ، الذين تعمدت قائلتهم على سريره الحديدى ، فزلق المفكرين إلى تحت الأرض يكتبون بالبرقعة والمعمل على ضوء الحرية في الإنفاق الرطبة حيث يهويون الأشجار والنصص وكانهم يهويون (الماريجوانا) أو الحشيش .

وفي آخرين ، ما يزالون يخفون الإنفاق .. بإقلامهم ، ينفثون الخروج ، ومن تحت الأرض خرج (بوبريس باسترناك) و (الكسندر سولجنتسين) إلى الشمس .

وفي أمريكا ، نصب (يوجين مكاشي) سريره اللعولالي ومدد فوقه كل متكلم أمريكي ورتب في مقالاته كلمة